سلسلة تاريخ القيروان
٣

محمّد الجوهري التّميمي القيرواني

مورد الظّمآن في ذكر المتأخّرين من فضلاء القيروان

المجلّد الأوّل

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
2018

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر: 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-019-9
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب بمطبعة كيرانيس-المنار 2

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

محمّد الجوهري التّيمي القيرواني

مورد الظّمآن في ذكر المتأخّرين من فضلاء القيروان

المجلّد الأوّل

المقدمة

المقدّمة

I – المؤلف:

هو الشّيخ محمّد بن صالح بن قاسم بن عليّ بن محمّد بن أبي الطيّب بن محمّد بن سليمان ابن أحمد الجودي التّميمي القيرواني، وُلد في الثّلاثين من شوّال سنة 1278 هـ. بالقيروان، وتوفّي بها بعد منتصف ليلة الثّلاثاء في 9 ذي الحجّة سنة 1362 هـ. / ديسمبر 1943 م. تولّى فتوى مدينة القيروان سنة 1329 هـ. / 1911 م. وشغل خطّة باش مفتي المدينة المذكورة سنة 1357 هـ. / 1938 م إثر وفاة الباش مفتي الشّيخ صدّام يوم الجمعة في 3 ذي القعدة سنة 1357 هـ. (الموافق لـ 3 ديسمبر 1938) .

تلقّى العلوم القرآنيّة في بادئ الأمر على يد الشّيخ صالح الرّزق العوفي، ثمّ عن الشّيخ محمّد الزّوابي الشّريف الحسني القيرواني. وأخذ سائر العلوم الأخرى عن ثلّة نيّرة من شيوخ القيروان وعلمائها، أوّلهم تلميذ والده القاضي المفتي الشّيخ محمّد العلاّني والقاضي الشّيخ محمّد حمدة بوراس وشقيقه القاضي المفتي الخطيب الشّيخ محمّد بوراس. وممّن لازمه محمّد الجودي –رحمه الله– ملازمة المريد لشيخه: الباش مفتي الشّيخ محمّد (بالفتح) صدّام الذي كانت له به عناية خاصّة ويحثّه على ملازمة الدّروس والتّدريس وسؤاله كلّما قابله عمّا يشكل عليه في إلقائه وتلقّيه ويكشف له النّقاب عن ذلك. إلى غير ذلك من بقيّة علماء القيروان ومدرّسيها.

ثمّ لما انتقل الشّيخ الجودي –رحمه الله– إلى العاصمة تلقّى العلوم عن شيوخ الكلّية الزّيتونيّة أمثال الشّيخ سالم بوحاجب والشّيخ الطيّب النّيفر والشّيخ مصطفى بن خليل والشّيخ مصطفى رضوان والشّيخ حميده بن مراد والشّيخ محمّد النجّار، وغيرهم ممّن لا يتّسع المجال لذكرهم.

ولما رجع للقيروان انتصب للإشهاد الذي وليه في حياة والده سنة 1292 هـ.، وعكف على التّدريس احتسابًا في الجامع الأعظم وخصّصه لتدريس الفقه، حتّى اشتهر أمره وبلغ المراتب العليا، فصدر له أمر على التّدريس بالجامع الأعظم بالقيروان عام 1311 هـ.، وأجرى له المرتب كسائر المدرّسين أمثاله.

وفي عام 1320 هـ. قدّمه نقيب الأشراف آنذاك الشّيخ محمّد حمدة العواني وأجرى له مرتّب أمثاله بقي له جاريًا حتّى وفاته.

وفي عام 1323 هـ. قدّمه شيوخ زاوية حميّد بوكرد التي خلف الزّاوية الصّحابيّة بالقيروان.

وفي عام 1329 هـ. ولي الفتوى بالقيروان، ثمّ رياستها عام 1357 هـ./1938 م.

وارتحل للحجّ سنة 1331 هـ.، فحجّ وزار ودخل بيت المقدس، وتنقّل في البلاد السّوريّة والشّاميّة، وزار مزاراتها الشّهيرة. واجتمع بعلماء كلّ مكان تطأه قدمه واستجازهم وأجازوه. وذلك زيادة على رحلاته للبلاد المغربيّة مثل فاس ومرّاكش ومكناس، وأخذه عنهم سواء بالمشافهة والموافقة وبالمكاتبة، إذ كلّما كاتب عالمًا من علماء المغرب وطلب منه الإجازة إلاّ وأسرع في إجابته.

وكان محلّ الشّيخ الجودي –رحمه الله– مفردًا للمذاكرات والمباحث العلميّة التي تجري بين العلماء والمستفيدين من التّونسيّين وبقيّة الأقطار الإسلاميّة.

وللشّيخ الجودي –رحمه الله– آثار عاميّة محمودة: منها تأسيسه بجعل خزائن بجامع عقبة حشر إليها كثيرًا من الدّواوين الفقهيّة النّادرة والتّفاسير العظيمة من مختلف العلوم وتباين الفنون، فاق عددها الثّلاث آلاف مجلّد، غالبها كتبه حبسها على الجامع الأعظم المذكور، والبعض الباقي من فضلاء المتبرّعين أمثال محمّد الهادي باشا باي ومحمّد بن خليفة وآخرون يضيق المجال عن ذكرهم.

II – مؤلفاته:

ألّف الشّيخ الجودي –رحمه الله–، عدا الأثر الذي ننشره هاهنا لأوّل مرّة، كتاب *قضاة القيروان من لدن الفتح إلى الآن 1352 هـ*. وقد ترجم فيه لمائة وثمانية وعشرين قاضيًا، من بينهم قاضيًا لم يذكرهم غيره. وقد استأنس في مؤلّفه هذا بما عثر عليه في بعض التّراجم وعتيق الرّسوم. والإشارة إلى أنّ هذا الأثر قد حُقّق في إطار شهادة كفاءة في البحث، إلاّ أنّ هذا التّحقيق لم ينشر. فبادرنا –بمساعدة مركز الدّراسات الإسلاميّة– إلى نشر تحقيقنا لهذا الكتاب. وقد واحتفظت لنا خزائن المخطوطات بنسختين خطّيتين:

– أولاهما: مودعة بالدّار الوطنيّة للكتب/مكتبة حسن حسني عبد الوهّاب تحت رقم 18397، مقاس ورقاتها 18.5/27، مسطرتها 21، وعدد أورقها 43. وهي النّسخة الخطّية المشار إليها بحرف "ب" والمعتدة ثانيًا في تحقيقنا لهذا الكتاب.

– وثانيهما: مودعة بالدّار الوطنيّة للكتب تحت رقم 21799. وهي النّسخة الخطّية المشار إليه بحرف "أ" والمعتمدة أساسًا في تحقيقنا لهذا الكتاب.

أمّا أثره الثّاني الموسوم *مورد الظّمآن في ذكر المتأخّرين من فضلاء القيروان*، فقد صنّفه عام ...13 هـ[1]. ويقع هذا الكتاب في مجلّدين ضخمين. وقد ترجم فيه الشّيخ الجودي –رحمه الله– لثلاثمائة وواحد وسبعين عالما ممّن أغفله صاحب *المعالم* وغيره، زيادة عمّا أبان من القوّة فيه من تاريخ تأسيس القيروان ومعاهدها كالجامع الأعظم والمقام الصّحابيّ.

---

[1] راجع قوله الوارد في ص71: **وقد نافت الآن –وهو جمادى الأولى عام عشرين وثلاثمائة وألف–.**

III – المخطوط:

النّسخة الخطّية المصوّرة التي سنعتمدها بمثابة المرجع الرّئيسيّ في تحقيقنا مودعة بخزانة مخطوطات مركز الدّراسات الإسلاميّة بالقيروان تحت عدد 090/13، وهي حاملة لعنوان *مورد الظّمآن في ذكر المتأخرّين من فضلاء القيروان*. كما أنّها تقع في جزأين، يتضمّن الأوّل 108 ورقة، فيما يمسح الثّاني 29 ورقة. كلّ صفحة منه تشتمل تقريبا على 33 سطر.

كُتب المخطوط بخطّ مغربيّ جميل، يسير القراءة. وهو إجمالاً مكتوب بعناية كبيرة، إلاّ أنّه مبتور بآخره. علمًا بأنّ النّظام المعتمَد في تنقيط حروفه من جهة، وانعدام تنقيط متنه من جهة أخرى، يحدوان بنا إلى الاعتقاد بأنّ النّسخة الخطّية المصوّرة المودعة بمركز الدّراسات الإسلاميّة مكتوبة بيد المؤلّف نفسه أو أنّ أحد معاصري الشّيخ –رحمه الله– قد استنسخه في حياته. فتاريخ نسخ مخطوطنا لا يتعدّى، في تقديرنا، النّصف الأوّل من هذا القرن. وهو ما ذهب إليه الدّكتور أحمد عبد السّلام في أطروحته *المؤرّخون التّونسيّون في القرن السّابع عشر والثّامن عشر والتّاسع عشر*، عند إشارته إلى نسختنا الخطّية[1].

IV – قيمة الكتاب العلمية:

أمّا عن القيمة العلميّة للكتاب، فلئن اقتصر الشّيخ الجودي –رحمه الله– في مستهلّ الجزء الأوّل من *مورد الظّمآن* على نقل ما أورده عبد الرّحمان بن محمّد الدبّاغ في كتاب *معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان*، وما عقّب به عليه أبو القاسم قاسم بن

[1] انظر: المرجع المذكور، ص439، هامش عدد 3.

عيسى بن ناجي في *تكملته* لكتاب الدّبّاغ، مستفيدا في بعض تراجمه من كتابي *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، *والحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة* لأبي عبد الله الأندلسي، معتمدًا كليّة في نهاية هذا الجزء على كتاب *تكميل الصّلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء القيروان* للشّيخ عيسى الكناني[1] –رحمه الله–؛ فإنّ الجزء الأخير من الكتاب، حيث ينفرد المؤلّف بالتّرجمة لمعاصريه، يمثّل موطن جدّة وطرافة لا يسعنا أن نقف، في كتب الطّبقات والرّجال على مثيل له. كما أنّ الدّيباجة التي صدّر بها الشّيخ –رحمه الله– كتابه، والتي أتت على أهمّ ما قيل في مدينة القيروان في معاجم البلدان وآثار الرّحالات ودواوين الشّعر وكتب التّاريخ، تمثّل حصيلة طيّبة لما قيل بصفة مبثوثة في تلك المصادر.

أمّا فيما يتّصل ببعض الخوارق والكرامات المنسوبة لبعض الأعلام، ففضلاً عن تعدّد إمكانيّة توظيفها في الدّراسات الأنثروبولوجيّة والاجتماعيّة، فإنّها لا تنقص من القيمة العلميّة لهذا الأثر البتّة، خاصّة إذا ما اعتبرنا الرّوح النّقديّة التي ميّزت مقاربة الشّيخ الجودي لمثل هذه المسائل. ذلك أنّه لم يخف تشكّكه إزاء مضمون ما نُسب للأولياء والصّالحين من كرامات في أكثر من مناسبة. وإنّما الإشارة بقوله الوارد في الصّفحة 182: "ونقلتُ أيضًا ممّن حفظ، والعهدة عليه، أنّه قال..."، وقوله الوارد في الصّفحة 200: "قلتُ: وقد قدّمتُ في الخطّية أنّ العهدة فيما نقلتُه على من نقلتُ عنه، والنّاقد البصير يميّز الغثّ من السّمين." إلى ما يضمره من تحفّظ عمّا أُسند لبعض الأعلام من معجزات.

---

[1] حقّقه محمّد العنّابي. نشر المكتبة العتيقة. ضمن سلسلة "من تراثنا الإسلامي" عدد 6. الطبيعة الأولى. تونس. 1970.

وحريّ بنا، في نهاية هذه التّوطئة، أنّنا لدينا في تحقيق وفهرست أستاذنا الدّكتور محمّد الطّالبي *للتّراجم الأغلبيّة* المستخرجة من *مدارك* القاضي عياض أسوة حسنة من حيث توثيق تحقيقنا توثيقًا علميًّا[1].

V – تحقيق الكتاب:

1 – المتن

2 – الهوامش

3 – الفهارس

أ – فهرس الآيات

ب – فهرس الأحاديث النّبويّة

ج – فهرس الأعلام

د – فهرس الجماعات

هـ – فهرس الكتب

و – فهرس الأماكن

ز – فهرس القوافي

4 – قائمة المصادر والمراجع

---

[1] كما لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أنّ كتاب *المدارك* للقاضي عياض إلى جانب كتاب *رياض النّفوس* للمالكيّ، وكتاب *ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عُثمان* للشّيخ حُسَين خوجة وكتاب *المشرع الملكي* للشّيخ الصغيّر، هي أيضا من المصادر المعتمدة من قبل المؤلّف في الجزء الأوّل من *مورد الظّمآن*، ممّا يشير إلى حرص الشّيخ الجودي –رحمه الله– على توخّي أسلوبًا علميًّا في ترجمته لرجال القيروان.

محمّد الجوهري التّميمي القيرواني

مورد الظّمآن في ذكر المتأخّرين من فضلاء القيروان

المجلّد الأوّل

[1 أ] بسم الله الرّحمان الرّحيم

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وصحبه وآله وسلّم

الحمد لله الذي جعل التّاريخ عبرة يعتبر بها أولوا الألباب ويُميّز به بين الصّحيح والسّقيم، والحسن والقبيح، والمسنّ[1] والشابّ[2]؛ وهدى للاعتبار به فيما نزل على رسوله من الكتاب بذكر القصص الكثيرة التي لا يسعها نطاق الحساب، ووفّق لتدوينه رجالاً قاموا لخدمة هذا الباب، فتنوّعت أنواعه على تنوّع مقاصدهم الصّحيحة التي لا تعدو طريقة الصّواب. والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد ناموس المعارف، مَن كمل عن النّبوّة النّصاب[3]، وثبّت الله قلبه بما أوحى إليه من أنباء الرّسل[4]، فأراق و ها[5]. وعلى جميع الآل والأصحاب.

وبعد، يقول العبد الفقير المنكسر الفؤاد من التّفكير: محمّد بن محمّد صالح بن قاسم بن الحاج عليّ بن محمّد بن الحاج محمّد ابن بالطيّب ابن محمّد بن سليمان بن أحمد الجودي التّميمي القيرواني –غفر الله له مساويه وبلّغه غاية الأماني–:

إنّه قد ألّف في علماء وأولياء القيروان جماعة من العلماء والأعيان:

---

[1] غير مقروءة في الأصل.

[2] غير مقروءة في الأصل.

[3] غير مقروءة في الأصل.

[4] غير مقروءة في الأصل.

[5] غير مقروءة في الأصل.

– منهم: الشّيخ الإمام العَلَم الهُمام، مَن ليس له في مضماره من مجاري: أبو زيد الشّيخ عبد الرّحمان بن محمّد [بن عليّ] بن عبد الله، شُهر بابن الدبّاغ الأنصاري[1]، سمّى تأليفه: *معالم الإيمان في أهل القيروان*.

– ومنهم: العالم العلم الأشهر، العلاّمة في المعقول والمنقول، المتفرّع من نسل البتول: أبو إسحاق الشّيخ إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك ابن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى بن عوانة القريشي الهاشمي الحسيني[2]، سَمَّى تأليفه: *أنس النّاسك المعرب عن فضائل علماء المغرب*.

– ومنهم: العلم الأشهر الفذّ الأفخر الفائز على الأقران، الشّهير بالمالكي: أبو بكر محمّد بن مروان[3].

---

[1] هو الفقيه، الباحث، المؤرّخ. وُلد بالقيروان في جوان 1209 م. كان معتنيًا بالآثار جامعًا لها. وكان له برنامج في شيوخه، وهم أكثر من ثمانين شيخًا. توفّي بالقيروان في 9 جوان 1300 م. ودُفن بمقبرة باب تونس. من مؤلّفاته، عدا الأثر المذكور: *تاريخ ملوك الإسلام*؛ *جلاء الأفكار في مناقب الأنصار*؛ *الأحاديث الأربعين في عموم رحمة الله لسائر المؤمنين*؛ *مناهج أهل الدّين وطرائف أيمّة المتّقين*؛ *مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب*.

انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج4/ص82 إلى ص89؛ *الحلل السّندسيّة*؛ ج1/ص262 إلى ص270.

[2] هو الفقيه المؤرّخ في عهد دولة بني حفص. وُلد بالقيروان، وبها نشأ وتفقّه. وتولّى قضاء الحامّة ثمّ سوسة. توفّي سنة 1317 م. من مؤلّفاته، عدا الأثر المذكور: *شرح الشّقراطسيّة*، في ثلاثة أسفار؛ *تهذيب الأمنية في تهذيب الشّاطبيّة*.

انظر ترجمته في: *شجرة النّور*، ص206؛ *معالم الإيمان*، ج4/ص103–ص104.

[3] هو أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبد الله المالكي. هو صاحب كتاب *رياض النّفوس*. كان أبو بكر فقيهًا صحب أبا بكر بن عبد الرّحمان. وكان هو ممَّن بقي مع أبي عبد الله محمّد بن العبّاس الخواصّ وأبي عبد الله الحسين بن عبد الله الاجدابي وجماعة من العلماء بعد خراب

– ومن بعدهم: الهُمام الفاضل، الطّائر الصّيت بين الأفاضل، المهتدي في ظلمة ليل الخلاف الدّاجي: أبو القاسم [بن] عيسى بن ناجي[1]، نقل ما ألّفوه، واستدرك عليهم ما أغفلوه، مع زيادة مَن بعدهم من أفاضل الرّجال ذوي الكمال. وأنهى تأليفه بعام ثمانية من القرن التّاسع.

القيروان مدّة، وكان خرابها في أوّل رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة. وتوفّي المالكي بعد سنة 435 هـ.

انظر ترجمته في: *الأعلام* للزّركشي، ج4/ص266؛ *معالم الإيمان*، ج3/ص190 إلى ص192؛ *طبقات* ابن سعد، ج7/ص440؛ *المعرفة والتّاريخ*، ج2/ص487؛ *التّاريخ الكبير*، ج2-ق2/ص89؛ *الجرح والتّعديل*، ج3-ق1/ص217؛ *فتوح مصر والمغرب*، ص307؛ *مشاهير علماء الأمصار*، ص119؛ *الاستيعاب*، ج2/ص631؛ *تهذيب تاريخ دمشق*، ج6/ص185-ص186؛ *أسد الغابة*، ج2/ص410؛ *تجريد الصّحابة*، ج1/ص227؛ *الإصابة*، ج2/ص58؛ *تعجيل المنفعة*، ص155 إلى ص157؛ *حسن المحاضرة*، ج1/ص206.

[1] وُلد بالقيروان في سنة 1359 م. وهو من علماء القيروان. تولّى القضاء بجهات كثيرة من إفريقيّة كباجة ، وجربة، وقابس، وتبسّة، وسوسة، والمنستير، والقيروان. توفّي في جانفي من سنة 1436 م /837 هـ. من مؤلّفاته –عدا الأثر المذكور–: *مشارق أنوار القلوب*؛ *شرح تفريع ابن الجلاب*؛ *شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني*؛ *شرح تهذيب المدوّنة للبراذعي*.
وترجمته تأتي في 26 ب إلى 31 أ.
انظر أيضًا ترجمته في: *شجرة النّور*، ص244؛ *معجم المؤلّفين*، ج8/ص110؛ *الأعلام*، ج6/ص13؛ *معالم الإيمان*، ج1– المقدّمة ص و–ص ز.

– وبعد لم يعثر على أحد لأعلامهم رافع، إلى أن كان في خلال عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف من القرن الثّالث عشر جمع الفاضل المدرّس الشّيخ أحمد الحربي المذحجي[1] رسالة تدخل في نحو ستّ كراريس ذَكَرَ فيها بعضًا ممّن بعدهم من سادة غرر.

[1] هو أحمد بن محمّد بن محمّد بن قاسم الحربي المذحجي. وُلد بالقيروان، وبها كانت نشأته. درس الحديث على الشّيخ محمّد بن أبي بكر صدّام ومحمّد دحمان الغسّاني، والفقه والتّوثيق على محمّد بن محمّد الغرياني، والتّوحيد والنّحو على عبد الله البليّش ومحمود الوحيشي. ومن شيوخه: محمّد صدّام –كبير أهل الشّورى بالقيروان–. وكان يدرّس بمسجد ابن خلدون الفقه والنّحو، ويُعدّ من العدول بالقيروان. ووُلّي شيخًا على جماعة القادريّة بزاوية الشّيخ طراد، وأخذ سند هذه الطّريقة عن الشّيخ محمّد المنزلي. وله قصائد مطوّلات في مدح الشّيخ عبد القادر الجيلي. حرّر ملحقًا لـ*معالم الإيمان* في ستّة كرّاسات في أشياخ كانوا بالقرن الحادي عشر وما يليه، وسمّاه *شفاء الأبدان في النمتأخّرين من صلحاء القيروان*، وقد أغفل الكثير من أعيان بلده. أُصيب بمرض الفالج، وتُوفّي به عشيّة يوم الخميس سنة 1284، ودُفن بمقبرة الجناح الأخضر.

انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء والأعيان*، ص2–ص3؛ *الأعلام*، ج1/ص247.

– واقتفى[1] تعريفه[2] الفاضل الأديب الشّيخ محمّد عيسى الكناني[3]، فذكر مَن ترجم له الشّيخ الحربي مع زيادة مَن أغفله أو مَن تُوفّي بعده. سمّى الأوّل تأليفه: *شفاء الأبدان في ذكر المتأخّرين من علماء القيروان*، وسمّى الثّاني تأليفه: *تكميل العلماء والأعيان لمعالم الإيمان في* <...>[4] *أولياء القيروان*، انتهى به إلى عام 1290 (تسعين ومائتين وألف <مَن بجّله الله بذكر وصفاء>[5].

[1 ب] وقد عثرتُ على كثير ممّن أغفله الإمام ابن ناجي، ومن بعده الصّلحاء والعلماء الرّاسخين، بعضه باستدراك لعلاّمة المعقول والمنقول، المحرّر للفروع والأصول، المدد[6] الفيّاض القاضي الإمام عياض[7]؛ وبعضه بالتّاريخ المسمَّى *ببشائر أهل الإيمان* للوزير

---

[1] في الأصل: **اقتفاه**.

[2] في الأصل: **تعريه**.

[3] هو محمّد بن صالح بن عيسى الكناني. وُلد بالقيروان في سنة 1807 م، وبها نشأ وتفقّه، وباشر خطّة العدالة، ثمّ سُمّي حاكمًا بالمجلس الجنائي بالقيروان سنة 1860 م. وعندما أسّس خير الدّين إدارة الأوقاف سنة 1874 م، سمّي ممثّلاً لها بالقيروان. ومنذ سنة 1859 م صار شيخًا للطّريقة القادريّة ببلده إلى أن توفّي في 11 نوفمبر 1875 م. من مؤلّفاته – عدا الأثر المذكور–: *ديباجة الأعيان*؛ *ديوان شعر*.

انظر ترجمته في: مقدّمة كتاب *تكميل الصّلحاء والأعيان*؛ *الأعلام*، ج6/ص165.

[4] في الأصل وردت إضافة لعبارة **علماء القيروان** مشطوبة.

[5] غير مقروءة في الأصل.

[6] غير مقروءة في الأصل.

[7] هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض ابن محمّد بن موسى بن عياض اليحصُبي السَّبتي. وُلد بمدينة سبتة في النّصف من شعبان سنة ستّ وسبعين وأربعمائة. دخل الأندلس طالبًا للعلم، فأخذ عن جماعة. كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنّحو، واللّغة، وكلام العرب وأيّامهم وأنسابهم. استقضي بمدينة سبتة مدّة طويلة،

حُسين[1] خوجة[2]؛ وبعضه *بالحلل السّندسيّة* للوزير السرّاج[3]؛ وبعضه *بالتّاريخ الباشي* للعالم

ثمّ نُقل عنها إلى قضاء غرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، فلم يطل أمده فيها. وله من الكتب *الإكمال في شرح كتاب مسلم* كمّل به *المعلم في شرح مسلم* للمازري، و*مشارق الأنوار* في تفسير غريب الحديث، و*التّنبيهات* جمع فيه غرائب وفوائد... إلخ. وتوفّي بمرّاكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة، وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ودُفن بباب إيلان داخل المدينة.

انظر ترجمته في: *بغية الملتمس*، رقم 1296؛ *قلائد العقيان*، ص222، *الدّيباج المذهّب*، ص168؛ *انباه الروّاة*، ج2/ص363؛ *الإحاطة*، ج2/ص167؛ *قضاة* النّباهي، ص101؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص1304؛ *عبر* الذّهبي، ج4/ص122؛ *الشّذرات*، ج4/ص138؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج5/ص285؛ *جذوة الاقتباس*، ص277؛ *أزهار الرّياض*، ج1/ص23؛ *فهرس الفهارس*، ج2/ص183.

[1]

[2] الإشارة هاهنا إلى كتاب *ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان* الذي نُشر بتونس (الدّار العربيّة للكتاب) بتحقيق وتقديم الطّاهر المعموري.

وهو أبو عبد الله حسين خوجة بن أبي الحسن عليّ بن سليمان. وُلد بتونس سنة 1077. نذكر من جملة أساتذته: محمّد مهتار بن رجب، أبو العبّاس أحمد برناز، أبو عبد الله محمّد زيتونة، عليّ الصّوفي، محمّد الصّغيّر داود... شغل خطّة الكتابة من عهد محمّد باي رمضان (سنة 1106) إلى عهد الأمير حسين بن عليّ (سنة 1137). وتوفّي سنة 1145.

انظر ترجمته في: مقدّمة *ذيل بشائر أهل الإيمان* للمحقّق الطّاهر المعموري، ص61 إلى ص68.

[3] هو محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن مصطفى الأندلسي –المعروف بالوزير السرّاج–. وُلد بتونس في سنة 1659 م، وتفقّه بجامع الزّيتونة. وبعد تخرّجه درّس في عدّة مدارس. ولما تولّى حسين بن عليّ قرّبه إليه واختاره لوظائف متعدّدة منها التّدريس بجامع الزّيتونة. والأثر المذكور هو أشهر كتبه. توفّي في سنة 1736 م.

الشّيخ الحاج حمّودة بن عبد العزيز[1]؛ وبعضه بتاريخ العالم الكاتب أبي العبّاس الشّيخ أحمد ابن أبي الضّياف[2]؛ وتقاييد بعضها بخطّ العلم النّحرير الشّيخ محمّد بن محمّد بن قاسم

انظر ترجمته في: معجم *المؤلّفين*، ج11/ص194؛ مقدّمة *الحلل السّندسيّة*، للمحقّق محمّد الحبيب الهيلة.

[1] هو أبو محمّد حمّودة بن محمّد بن عبد العزيز التّونسي. قرأ بعد حفظه القرآن بجامع الزّيتونة على أبيه، ومحمّد المكودي، وقاسم المحجوب، ومحمّد ابن عليّ الغرياني، ومحمّد المدّة، وأضرابهم. وتخرّج عليه عمر المحجوب، ومحمّد المحجوب، وبيرم الثّاني، وغيرهم. ولّي التّدريس بجامع الزّيتونة، فأبدع فب مجاله، وطلبه الباشا عليّ باي لتولّي قلم الإنشاء، فتأبّى ثمّ قبل، فقام بمهمّته على الوجه الأرضى. وتوجّه في مهمّات إلى قسنطينة وإلى الجزائر. كان أديبًا، فقيهًا، مؤرّخًا، له قدم راسخة في العلوم الشّرعيّة والعقليّة. ألّف *التّاريخ الباشي*، وحاشية على *الوسطى*، ورسالة في القبلة، ورسالة في مدح بعض المشايخ؛ وشرح نتفًا من شعر ابن سهل؛ وله ديوان شعر. توفّي سنة 1202 هـ.

انظر ترجمته في: *عنوان الأريب*، ج2/ص58 إلى ص62؛ *شجرة النّور*، ص364؛ مقدّمة *الكتاب الباشي*، ص17 إلى ص35.

[2] انظر: أحمد بن أبي الضّياف، *إتحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان*. في ثمانية أجزاء. الدّار التّونسيّة للنّشر. تونس. 1989.

هو أحمد بن الحاج محمّد بن عمر بن أبي الضّياف. وُلد بمدينة تونس في مارس 1802. وفي سنة 1827 التحق بديوان الانشاء على عهد حسين باي الثّاني. وهو الذي حرّر قانون عهد الأمان الذي يُعدّ أوّل دستور في العالم العربي. وفي سنة 1860 انتُخب عضوًا في المجلس الكبير. وفي سنة 1870 سُمّي مستشارًا بالقسم الثّالث من الوزارة الكبرى. وكان من أنصار الجنرال خير الدّين. توفّي بتونس في 29 أكتوبر 1874، ودُفن حذو قبر والده بجامع الوزير يوسف صاحب الطّابع. من كتبه: *اتحاف أهل الزّمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان*؛ *رسالة في المرأة*.

بوراس[1]؛ وغيرهم.

فدعاني داعي الشّوق لجمالهم إلى التّمسّك بأذيالهم، فذكرتُ مَن عثرت عليه ممّن أغفله الشّيخ ابن ناجي، ومَن ذكره أو أغفله مَن بعده، عسى [أن] أجد ذلك عند الله عدّة، وأن تلحظني عين عنايتهم فأكون من خدّام مقاماتهم، إذ بذكرهم تنزل الرّحمة وتنجلي كلّ غمّة.

وإنّي، وإن لم أكن أهلاً للإكرام، فقد يُكرم الطّفيليّ على موائد الكرام. ويرحم الله مَن قال وأجاد في المقال:

أُحبّ الصّالحين ولست منهم ... ولي في حبّهم أسنى الرّسائل

لعلّ الله يمنحني رضاهم ... ويمحو ما جنيت من الرّذائل

والقائل:

لي سادة من عزّهم ... أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلي ... في حبّهم عزّ وجاه

وسمّيته: *مورد الظّمآن في أخبار المتأخّرين من فضلاء القيروان*. والله المسؤول أن ييسّر الإتمام ويكسوه حلية القبول. وها أنا أشرع في المقصود بعون الملك المعبود.

انظر ترجمته في: *شجرة النّور*، ص394؛ *معجم المؤلّفين*، ج1/ص255؛ *عنوان الأريب*، ج2/ص130 إلى ص133.

[1] هو مَحمّد بن المفتي مَحمّد بن قاسم بوراس الهذلي، أبو عبد الله. توفّي في محرّم عام 1198. وترجمته تأتي في 101 ب – 99 أ.

انظر ترجمته أيضًا في: *تكميل الصّلحاء*، ص127/س13 إلى ص128/س3.

– فنبدأ بالمقدّمة[1] في فضل القيروان ممّا ورد عن الثقاة الأعيان، وما أعثر عليه من تاريخها بحسب الإمكان؛

– ثمّ بذكر جامعها الأعظم؛

– ثمّ بمقبرتها المسمّاة بباب سلم؛

– ثمّ بذكر مَن حلّها من الصّحابة الأعيان، وبالأخصّ سيّدنا أبي زمعة عبيد الله بن آدم البلوي[2] –دفين القيروان–؛

---

[1] في الأصل: **المقدّمة**.

[2] اتّفق العلماء على كنيته واختلفوا في اسمه، فقيل: اسمه عبد، وهو الذي صدر به السّيوطي؛ وقيل: عبيد؛ وقيل: عبيد الله؛ وقيل: مسعود بن الأسود. والصّحيح: عبيد ابن الأرقم. وقيل: ابن آدم البلوي، نسبة لبَلِيّ، وهي قبيلة من قضاعة، كانت منازلهم من أيلا إلة الازلم. وقد غابت عليه كنيته.

كان –رضي الله عنه– من أعيان الصّحابة وأصحاب الشّجرة، وممّن بايع بيعة الرّضوان، وقد روى له مالك بن أنس في *الموطّأ* وأصحاب السّنن الأربعة: التّرمذي والنّسائي وابن ماجة وأبو داوود حديثًا عن أبي هريرة يقول: جاء إلى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– فقال: "يا رسول الله إنّا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضّأنا به عطشنا، أ فنتوضّأ به؟"، فقال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: هو الطّهور ماؤه الحلّ ميتته". وكذلك روى أبو القاسم الإسكندري بسنده عن أبي قيس –مولى بني جمع– عن أبي زمعة عن النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– حديث الإسرائيليّ الذي قتل ثمان وثمانين نفسًا الوارد بمعالم *الإيمان*، ج1/ص100 من الطّبعة الثّانية. وقد أورد ذكر أبي زمعة الطّبراني فيمن اسمه عبد، وتبعه أبو موسى الأصفهاني في كتابه *معرفة الصّحابة*. وبعد وفاته بمعركة "جلولا" نُقل إلى القيروان، ودُفن بالمكان الذي هو به الآن، وأُخفي قبره عملاً بوصيّته، وكانت عند القبر سارية مركوزة. وبقي القبر معروفًا مقصودًا للزّيارة والتّبرّك به أحقابًا طوالاً، وقد اشتهر بين عموم سكّان الجمهوريّة بالسيّد الصّاحب. وبُنيت على القبر قبّة متقنة محكمة البناء، وأُقيم لها سور محيط

– ثمّ بذكر مَن أغفله العلاّمة ابن ناجي بمعالم *الإيمان*، ولم يذكره بترجمة تخصّه؛
– ثمّ بذكر ترجمته وترجمة مَن بعده إلى الآن.
فأقول:

بها من جميع جهاتها الأربع. وبذلك حُفظ بناء القبر، ووُضعت عليه رخامة كُتب عليها اسمه، ووُضع عليه غطاء كُتبت عليه آيات قرآنيّة، ويحيط به سياج مرتفع من الحديد مغلق لا يُفتح إلاّ بمحضر النّقيب لمن يروم الدّخول إليه. وقد فُرشت الأرض المحيطة بالقبر بالزّرابي المبثوثة القيروانيّة والأعجميّة، وأُسرجت حوله المصابيح، ورائحة الطّيب العبيقة لا تنقطع منه. وقد تزايد اهتمام الأمراء بتجميل المقام الصّحابيّ.

انظر أيضًا ما يقوله الشّيخ الجودي بهذا الشّأن في ص من الجزء الأوّل من تحقيقنا هذا لكتاب *مورد الظّمآن*.

[ذكر القيروان وما ورد فيها]

ذكر القيروان وما ورد فيها[1]

[1] انظر: باب "ذكر القيروان وما ورد فيها" في *معالم الإيمان*، ج1–ص6/س14 إلى ص27/س4.

وممّا أورده ياقوت الحموي، في *معجم البلدان* (باب القاف والياء وما يليها) معرّفًا بالقيروان: "قال الأزهري: القيروان معرّبٌ وهو بالفارسية كارَوان، وقد تكلمت به العرب قديماً؛ قال امرؤ القيس:

وغارةٍ ذات قَيْرَوان كأنّ أسرابها الرّعـــال

والقيروان في الإقليم الثالث، طولها إحدى وثلاثون درجة، وعرضها ثلاثون درجة وأربعون دقيقة: وهذه مدينة عظيمة بإفريقية غَبَرَتْ دهراً وليس بالغرب مدينة أجلّ منها إلى أن قدمت العرب إفريقية وأخربت البلاد فانتقل أهلها عنها فليس بها اليوم إلا صعلوكٌ لا يُطْمع فيه، وهي مدينة مُصّرَت في الإسلام في أيام معاوية، رضي الله عنه، وكان من حديث تمصيرها ما ذكره جماعة كثيرة من أهل السير، قالوا: عزل معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حُدَيج الكندي عن إفريقية واقتصر به على ولاية مصر وولى إفريقية عُقْبةَ بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أُمية بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النض ابن كنانة، وكان مولده في أيام النبي صلى الله عليه وسلّم وقال ابن الكلبي: هو عبد الرحمن بن عدي بن نافع بن قيس القُرَشي سنة 48، وكان مقيماً بنواحي برقة وزويلة منذ ولاية عمرو بن العاص له فجمع إليه من أسلم من البربر وضمهم إلى الجيش الوارد من قبل معاوية، وكان جيش معاوية عشرة آلاف، وسار إلى إفريقية ونازل مدنها فافتتحها عنوة ووضع السيف في أهلها وأسلم على يده خلق من البربر وفَشَا فيهم دين الله حتى اتّصل ببلاد السودان فجمع عقبة حينئذ أصحابه وقال: إن أهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم، إذا عضّهم السيف أسلموا وأذا رجع المسلمون عنهم عادوا إلى عادتهم ودينهم، ولستُ أرى نزول المسلمين بين أظهرهم رأياً، وقد رأيت أن أبني ههنا مدينة يسكنها المسلمون؛ فاستْصوبوا رأيه فجاؤوا إلى موضع القيروان وهي في طرف البرّ وهي أجَمة عظيمة وغيضة لا

قال في *معالم الإيمان*[1]: "اختُلف في لغة العرب في لفظ "قيروان"، فقيل: هو موضع اجتماع النّاس والجيش؛ وقيل: هو محطّ أثقال الجيش؛ وقيل: الجيش نفسه. والمعنى متقارب".

وفي *وفيّات الأعيان*[2]: "والقيروان في اللّغة: القافلة، وهي فارسيّة معرّبة. يُقال إنّ قافلة نزلت بذلك المكان الذي بُنيت المدينة في موضعها، فسمّيت باسمها، أو هو اسم للجيش

يشقها الحيّات من تشابك أشجارها، وقال: إنما اخترتُ هذا الموضع لبُعده لبُعده من البحر لئلا تطرُقها مراكب الروم فتهلكها وهي في وسط البلاد، ثم أمر أصحابه بالبناء فقالوا: هذه غياض كثيرة السباع والهوام فنخاف على أنفسنا هنا، وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر ونادى: أيتها الحشرات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم فارحلوا عنّا فإنّا نازلون فمن وجدناه بعدُ قتلناه، فنظر الناس يومئذ إلى أمر هائل، كان السبع يحمل أشباله والذئب يحمل أجراءه والحيّة تحمل أولادها وهم خارجون أسراباً أسراباً فحملَ ذلك كثيراً من البربر على الإسلام، ثم اختطّ داراً للإمارة واختطّ الناس حوله وأقاموا بعد ذلك أربعين عاماً لا يرون فيها حيّة ولا عقرباً، واختطّ جامعها فتحير في قبلته فبقي مهموماً فبات ليلة فسمع قائلاً يقول: في غد ادخل الجامع فإنك تسمع تكبيراً فاتبعه فأيّ موضع انقطع الصوت فهناك القبلة التي رضيها الله للمسلمين بهذه الأرض، فلما أصبح سمع الصوت ووضع القبلة واقتدى بها بقية المساجد وعمّر الناس المدينة فاستقامت في سنة 55 للهجرة".

راجع أيضًا ما يقوله ابن عبد البرّ القرطبي في كتاب *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* (باب مَن اسمه عقبة، الجزء الثّالث، ص185).

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص8/س16 إلى س18.

[2] في الأصل: ***الحلل السّندسيّة***.

أيضًا. ثمّ قال: قال ابن القطاع اللّغوي[1]: "القيروان بفتح الرّاء: الجيش، وبالضمّ: القافلة"، نقله عن بعضهم"[2]. (انتهى من ابن خلّكان[3]).

---

[1] هو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب الصفدي الصقلي ، ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الأفعال، الذي برز فيه على ابن القوطية، وله مصنفات كثيرة وقد قدم مصر في حدود سنة خمسمائة لما أشرفت الفرنج على أخذ صقلية، فأكرمه المصريون وبالغوا في إكرامه، وكان ينسب إلى التساهل في الدين، وله شعر جيد قوي، مات وقد جاوز الثمانين. أورد له القاضي ابن خلكان منه قطعة جيدة. توفّي سنة خمس عشرة وخمسمائة، وقد جاوز الثمانين. انظر ترجمته في: البداية والنّهاية، لابن كثير الدّمشقي، ج6/ص188.

[2] انظر: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج1–ص55/س21 إلى س24.

[3] هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن خلّكان، قاضي القضاة شمس الدّين أبو العبّاس البرمكي الإربلي الشّافعي. وُلد بإربل سنة ثمان وستّمائة، وسمع بها *صحيح البخاري* من أبي محمّد هبة الله بن مُكرم الصّوفي، وأجاز له المؤيّد الطّوسي وعبد المعزّ الهروي وزينب الشّعريّة. قدم الشّام في شبيبته، وقد تفقّه بالموصل على كمال الدّين ابن يونس، وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدّين ابن شدّاد وغيرهما. ودخل مصر وسكنها مدّة، وتأهّل بها وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدّين السّنجاري؛ ثمّ قدم الشّام على القضاء في ذي الحجّة سنة تسع وخمسين. ثمّ عُزل عن القضاء سنة تسع وستّين بالقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ، ثمّ عُزل ابن الصّائغ بعد سبع سنين به. ثمّ عُزل بابن الصّائغ ودرّس بالأمينيّة إلى أن مات عشيّة نهار السّبت سادس عشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستّمائة بالنّجيبيّة جوار النّوريّة. روى عنه المزّي والبرزالي والطّبقة. وله كتاب *وفيّات الأعيان*، وله مجاميع أدبيّة.
انظر ترجمته في: *فوات الوفيّات*، ج1/ص100؛ و *النّغر البسّام* لابن طولون، ص76؛ و*طبقات* السّبكي، ج5/ص14؛ و*النّجوم الزّاهرة*، ج7/ص353؛ و*شذرات الذّهب*، ج5/ص371؛ *الوافي بالوفيّات*، ج7/ص .

[2 أ] اختطّها الرّجل الصّالح عقبة ابن نافع[1].

قال في *الحلل*[2]: "وقال السّلطان في كتابه *المختصر في أخبار البشر*: وفي سنة من الهجرة بُنيت القيروان، وكمل بناؤها في سنة خمس وخمسين. وكان طريقها[3] أنّ معاوية[4] ولّى

---

[1] هو عقبة بن نافع الفهريّ. ولاّه سعيد بن يزيد واليًا على إفريقيّة سنة سبع وخمسين، ثمّ عزله مسلمة بن مخلد الأنصاري في السّنة ذاتها. وولاّه يزيد بن معاوية ثانية عليها سنة اثنتين وستّين.

انظر ترجمته في: *رياض النّفوس* للمالكي، ج2/ص32 إلى ص42.

[2] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج1-ص233/س13 إلى س19.

[3] غير مقروءة في الأصل.

[4] هو معاوية ابن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر ابن حرب ابن أمية ابن عبد شمس ابن عبد مناف وهو أخو يزيد أبو عبد الرحمن القرشي الأموي نزل الشام وأمه هند بنت عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس. وهو وأبوه من مُسْلِمَة الفَتْح، وقيل: إنه أَسْلَم زمن الحُدَيْبِيَة. ورُوِيَ عنه أنَّه كان يقول: لقد أسلمتُ في عُمرة القضية، ولكن كنتُ أخافُ أن أخرجَ، وكانت أمي تقول: إن خرجتَ قطعنا عنك القُوت. أخرج البخاري في الحج والعلم وغير موضع عن ابن عباس وحميد ابن عبد الرحمن وعمير ابن هانىء وحمدان ابن أبان عنه عن النبي. قال عمرو ابن علي: ولي معاوية يوم الإثنين لخمس بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين فملك معاوية سبع عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين ليلة، وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

حول ترجمته راجع: ابن أبي حاتم الرّازي، التّعديل والتّجريح، باب معاوية، ج1/ص280؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصّحابة، ج1/ص280؛ ابن عبد البرّ القرطبي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، باب مَن اسمه معاوية، ج3/ص480؛ المزني، تهذيب الكمال، باب معاوية، ج17/ص341؛ ابن قنفد، *الوفيّات*، ص15.

عقبة بن نافع إفريقيّة، وكان عقبة المذكور صحابيًّا من الصّالحين، فوضع السّيف في أهل إفريقيّة، لأنّهم كانوا يرتدّون إذا فارقهم العسكر، وكان بزويلة وبرقة، فرأى عقبة أنّ يتّخذ مدينة بتلك البلاد مقرّ العسكر، فاختار موضع القيروان. وكانت مشتبكة، فقطع أشجارها وبناها مدينة".

وقال في موضع آخر[1]: "قال ابن الشبّاط[2]: "واعلم أنّ في *مختصر تاريخ* الطّبري[3] أنّ معاوية بن أبي سفيان قد بعث عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقيّة، فافتتحها واختطّ قيروانها. وكان موضع من السّباع والحيّات والدّوابّ، فدعا الله —عزّ وجلّ–، فلم يبق فيها شيء إلاّ خرج هاربًا منها، حتّى أنّ السّباع تحمل أولادها عنها. فكان عقبة بن نافع أوّل النّاس اختطّها وأقطع ودوّرها النّاس، وبنى مسجدها. وكان محمود السّيرة، جميل الأثر". (انتهى ما في مختصر الطّبري —رحمه الله–).

---

[1] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص236/س1 إلى س8.

[2] هو محمّد بن عليّ التّوزري. أصله من روم توزر، انتقل منه أبوه إلى قسطينة، وبها كانت ولادة محمّد، ثمّ رجع أبوه إلى بلده وعمره أربعة أعوام. وقد نبغ في العلم والأدب، وصار مقدَّمًا على أعلام بلده. وكان شاعرًا نابغًا. خمس *الشّقراطسيّة* وشرحها ثلاثة شروح، ويتكلّم على البيت لغة، وصرفًا، ونحوًا، وبلاغة، وآثارًا، وتاريخًا. ابتدأ فيها سنة 663. وتوفّي في 11 ربيع الثّاني سنة 681.

حول ترجمته راجع: حاجّي خليفة، *كشف الظّنون*، باب الغين المعجمة، ج1/ص8183؛ ابن هداية الله المصنّف، *طبقات الشّافعيّ الكبرى*، الطّبقة السّادسة.

[3] في الأصل: **الضّيري**.

وقال في موضع آخر[1]: "واعلم[2] أنّه وقع في كتاب *طبقات إفريقيّة* عن إسحاق بن الملشونيّ أنّ عقبة بن نافع كان معه في عسكره خمسة وعشرون من أصحاب النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–، وأنّ عقبة جمع وجوه أصحابه وكبار العسكر، فدارهم حول القيروان، وأقبل يدعو ويقول: "اللّهمّ املأها علمًا وفقهًا، واعمرها بالمطيعين العابدين، واجعلها عزًّا لدينك وذلاً على مَن يكفر بك، وأعزّ بها الإسلام، وأَمِّنْهَا من جبابرة الأرض".

قال: "فبذلك[3] هي معصومة من كلّ جبّار عنيد"".

قال: "وإن كان دعاء عقبة لها بعد ما كان غزاها في غزوته الثّانية، وخرّب تيكروان التي اتّخذها أبو المهاجر قيروانًا". (انتهى).

وذلك أنّ أبا المهاجر لما "قدم لها كره النّزول بالقيروان لشيء بينه وبين عقبة بن نافع، وبنى مدينة قربها، وأفقر القيروان من السكّان"[4].

"ولما رجع عقبة إلى المشرق شكا ما وقع من أبي المهاجر دينار، فوعده [معاوية] الرّجوع إلى إفريقيّة. وتُوفّي معاوية –رحمه الله ورضي الله عنه– فوفّى له يزيد[5] بوعد أبيه"[6]،

---

[1] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص236/س9 إلى س16.

[2] هذا القول هو في حقيقة الأمر لابن الشبّاط، *شرح الشّقراطسيّة* 75 "أ"، انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1– ص236/س9 والهامش عدد 46.

[3] في الأصل: **فذلك**.

[4] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص100/س5–س6.

[5] هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أمير المؤمنين أبو خالد. ولد سنة 25 هـ. أو 26 هـ.، وتوفّي بدمشق لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة 64 هـ.، وكانت مدّة ملكه ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنين وعشرين يومًا، وصلّى عليه ابنه معاوية، وسنّه 38 سنة. وله ديوان لا يصحّ عنه إلاّ القليل، وقد جمع ديوانه الصّاحب جمال الدّين عليّ بن يوسف القفطيّ وأضاف إليه كلّ مَن اسمه يزيد. وقال الشّيخ شمس الدّين الذّهبي: لما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين –رضي الله عنه–

فعاد إليها سنة اثنين وستّين.

"ولما وصل اعتقل دينارًا وأخرب مدينته وعمّر القيروان"[1]. (انتهى من *تاريخ* الشّيخ ابن أبي الضّياف بتصرّف).

وقال في *الاستقصاء*: "وقال ابن خلدون[2]: "اختطّ عقبة القيروان، وبنى بها المسجد الجامع، وبنى النّاس مساكنهم ومساجدهم، وكان دورها ثلاثة آلاف باع. وكملت في خمس سنين. وكان يغزو ويبعث السّرايا للإغارة والنّهب، ودخل أكثر البربر في الإسلام، واتّسعت خطّة المسلمين، ورسّخ الدّين".

واخوته، وأكثر من شرب الخمر وارتكب أشياء منكرة أبغضه النّاس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله –تعالى– في عمره.

حول ترجمته راجع: *فوات الوفيّات*، ج4/ص327 إلى ص333؛ *البدء والتّاريخ*، ج6/ص6؛ *تاريخ* الخميس، ج2/ص300؛ *الوزراء والكتّاب*، (صفحات متفرّقة)؛ الفخري، ص105؛ الرّوحي، ص19؛ *تاريخ الخلفاء*، ص224.

[6] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص100/س10–س11.

[1] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص100/س14.

[2] هو عبد الرّحمان بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن جابر بن خلدون، وليّ الدّين الحضرمي. وُلد بتونس في 27 ماي 1332 م. وضع كتاب المقدّمة في الجزائر بين عامي 1375 م و1379 م، وبداية من عام 1379 م و أكمل كتاب العبر. وأكرمه السّلطان الحفصي وأولاه رئاسة دواوينه، وإليه جعل ابن خلدون مقدّمة كتابه، وأقدم يدرّس العلوم بجامع الزّيتونة. وفي عام 1382 م، وكان له من العمر 50 سنة، انتقل إلى القاهرة واستقرّ فيها. وتوفّي بمصر، بعد حلّ وترحال، في 17 مارس 1406 م، ودُفن في مقابر الصّوفيّة خارج القاهرة.

انظر ترجمته في: *نفح الطّيب*، ج4/ص414؛ كتاب *العبر*، ج7/ص379؛ محمّد عبد الله عنان، *ابن خلدون–حياته وتراثه الفكري*.

وقال صاحب *الخلاصة النّقيّة* —على ما نقله صاحب *الاستقصاء*-: "اختطّ عقبة القيروان عام خمسين، وجعل دور سورها اثني عشر ميلاً، وبها الجامع الأعظم". (انتهى).

ولما وُلّي حبيب بن عبد الرّحمان [بن حبيب][1] الفهري[2] بعد قتل عمّه إلياس[3]، وذلك في سنة 138 (ثمانية وثلاثين ومائة) "لم يستقرّ[4] حاله مع البربر، ونازعوه الأمر، [2 ب] وأخذوا القيروان. ووقع بها من القتل والنّهب وربط الدّوابّ في جامعها الأعظم، ما تنفره الطّباع وتمجه[5] الأسماع. ودام هذا الهرج أكثر من سنتين"[6]. (انتهى من *تاريخ* الشّيخ ابن أبي الضّياف).

---

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص118/س9.

[2] هو حبيب بن عبد الرّحمان بن حبيب الفهري. أخذ البيعة سنة 138 هـ/755 م. لكنّ البربر نازعوه الأمر، وأخذوا القيروان، ووقع بها القتل والنّهب. ودامت هذه الفوضى أكثر من سنتين.

انظر ترجمته والأحداث التي ميّزت إمارته خاصّة في: *اتحاف أهل الزّمان*، ج1/ص118؛ انظر ترجمته والأحداث التي ميّزت إمارته خاصّة في: ابن خلدون، *العبر*، ج4/ص408.

[3] هو إلياس بن حبيب الفهري.

انظر ترجمته والأحداث التي ميّزت إمارته خاصّة في: ابن خلدون، *العبر*، ج4/ص408؛ *فتوح البلدان* للبلاذري، ج1/ص370؛ *معجم البلدان* لياقوت الحموي (باب الهمزة والفاء وما يليها).

[4] في الأصل: **تستقلّ**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص118/س10.

[5] غير مقروءة في الأصل.

[6] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص118/س10 إلى س12.

قلتُ: وكانت الإمارة بها هي دار عقبة بن نافع المستجاب التي تُسمّى بالمخزن، الكائنة قبلة الجامع الأعظم[1].

قال ابن ناجي إثر ما ذكر: "و في زماننا مطامير للخزن كما كان قبل زماننا". (انتهى من *المعالم*).

قلتُ: وفي هذا التّاريخ بعد العشرين والثّلاثمائة وألف هُدّمت تلك المطامير وبيع حجرها وسُرقت أرضها، بحيث لم يبق لذلك أثر البتّة.

وقال في *الحلل*[2]: "للقيروان في القديم سور طوب سعته عشر أقدام بناه محمّد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي[3] عام أربع وأربعين ومائة، وهو أوّل قائد دخل القيروان لل ".

قال الشّيخ ابن أبي الضّياف: "وأمر ببناء سورها، فتمّ في رجب من سنة ستّ وأربعين ومائة"[4].

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص166/س7–س8.

[2] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص237/س11 إلى س13.

[3] قدم إلى إفريقيّة في أربعين ألفًا، وهزم البربر والثوّار، ودخل القيروان وأمر ببناء سورها، فتمّ في رجب سنة 146هـ/763م. ولما انتظم حاله بالقيروان ثار عليه عيسى بن موسى بن عجلان –أحد قادة عسكره–، وأخرجه من القيروان في ربيع الأوّل سنة 148هـ/765م. فكانت ولايته ثلاثة أعوام وعشرة أشهر.

انظر ترجمته في: ابن خلدون، *العبر*، ج4/ص410؛ *المونس*، ص46؛ *الاتحاف*، ج1/ص118.

[4] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص118/س18–س19.

فهدم هذا السّور زيادة الله بن إبراهيم –المعروف بالكبير–[1] سنة تسع ومائتين، لما قام عليه أهل القيروان مع منصور –المعروف بالطُّنْبُذِي–. فلمّا انهزم من القيروان يوم الأربعاء النّصف من جمادى الأولى من هذه السّنة وخرج أهل القيروان إلى زيادة الله يرغبوا في العفو عنهم والصّبح يهدم سورهم عقوبة لهم[2].

---

[1] هو زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، ويُكنّى أبا محمّد. تولّى إمارة إفريقيّة بعد وفاة أخيه أبي العبّاس سنة 201 هـ. لم يسلم عهد زيادة الله من الفتن والثّورات، فقد خرج عليه سنة 209 هـ قوم من الجند برئاسة منصور الطّنبذي، واستولوا على معظم البلاد. ولم تصف الأحوال السّياسيّة لزيادة الله إلاّ بعد حوالي عشر سنوات من تولّيه إمارة إفريقيّة، خاصّة بعد أن تمّ له فتح صقليّة سنة 212 هـ على يد أسد بن الفرات قاضي القيروان. وتوفّي زيادة الله في 223 هـ.

انظر ترجمته في: *البيان المغرب*، ج1/ص105؛ *الحلّة السّيراء*، ج1/ص163 إلى ص167؛ *الخلاصة النقيّة*، ص26 إلى ص28؛ *رقم الحلل*، ص33؛ *خلاصة تاريخ تونس*، ص79–ص80؛ *رياض النّفوس*، ج1/ص270؛ *الكامل*، ج5/ص184 إلى ص189؛ *معالم الإيمان*، ج2/ص20 إلى ص22؛ *المؤنس*، ص49؛ *نهاية الأرب*، ج22/ص138؛ *ورقات*، ج1/ص84.

[2] هذه الأحداث مَرويّة وفق صيغة مغايرة في إتحاف *أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص133/س11 إلى س17.

ثمّ بناه المعزّ بن باديس بن منصور الصّنهاجي[1] سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وبلغ تكسيره اثنين وعشرين ألف ذراع[2]. (انتهى).

ثمّ بناه المولى حسين بن عليّ تركي[3] الدّولة الحسينيّة، وذلك عام ولايته، وهو عام سبعة عشر ومائة وألف بعد هدم مراد باي[4]، آخر ملوك الدّولة المراديّة، وإجلاء

---

[1] هو المعزّ بن باديس بن المنصور الصّنهاجي. وُلد بالمنصوريّة سنة 1008 م. وُلّي بعد وفاة أبيه في 15 ماي 1016، وأقرّه الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب)، ولقّبه شرف الدّولة. زكانت خطبته للفاطميّين فقطعها سنة 1049 م وجعلها للعبّاسيّين، فوجّه إليه المستنصر الفاطمي أعراب بني هلال وبني سليم من قبائل الحجاز، فاحتلّوا القيروان. وحارهم المعزّ فتغلّبوا عايه سنة 1057 م، وخرج هاربًا إلى المهديّة، واستقرّ بها إلى أن توفّي في 2 سبتمبر 1062 م. وهو أوّل مَن حمل النّاس بإفريقيّة على مذهب مالك، وكان الأغلب عليهم مذهب أبي حنيفةّ ّ.

انظر ترجمته في: *تاريخ* ابن خلدون، ج6/ص158؛ *الأعلام*، ج8/ص186.

[2] هذه الأحداث مَرويّة وفق صيغة مغايرة في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص172-ص173.

[3] وقعت مبايعته في 20 ربيع الأوّل سنة 1117 هـ/13 جويلية 1705، فرمّم سور البلاد، وجهّز حصونها، وقاوم الجزائريّين. وتبنّى ابن أخيه عليّ ابن محمّد واستعان به. ولما رُزق أبناء بعد ذلك، وبع أن كبر ابنه محمّد، جعله وليًّا للعهد، وغضب ابن أخيه وحاربه، واستولى على الملك. وقد استُشهد حسين وفرّ أبناؤه إلى الجزائر سنة 1153.

[4] بويع يوم الاثنين في 14 رمضان سنة 1110، وأقبل على الاقتصاص ممَّن كان نكل به، كعمّه رمضان باي، وتفنّن في التّقتيل. وقد عمد إلى المفتي الشّيخ محمّد العواني فقتله بنفسه. وقد عُرف مراد هذا بمراد بوبالة، وهو اسم سيفه ذي الشّفرتين، لا يكاد يريحه يومًا من إراقة الدّماء. وكان لا يهاب أحدًا من العلماء إلاّ المفتي الشّيخ محمّد فتاتة. وقد توجّه إلى القيروان، فنكل بأهلها وأذاقهم صنوف العذاب، وأغرمهم أموالاً كثيرة، وقبض على إمام

أهلها وهدمها كما يأتي[1].

ثمّ بناه المولى محمّد الرّشيد ابن المولى حسين بن عليّ[2]، وأتمّه أخوه المولى عليّ[3]، وذلك في عام اثنين [وسبعين][4] ومائة وألف بعد أن هدمه الباشا عليّ بن محمّد[5] لما قام

جامعها الأعظم الشّيخ أحمد ابن إبراهيم الرمّاح، والشّيخ عليّ ابن أحمد الغرياني، وأغرمهما أموالاً طائلة. وقد قاست منه الجزائر أهوالاً. وقد كانت خاتمته القتل. ويظهر أنّ السّلطان مصطفى بن مراد قد كاشفه إبراهيم الشّريف بما عليه حالته من الظّلم، وأنّه أغرى إبراهيم بقتله، فرجع إلى تونس، ولما لم يجده لحقه يوم 13 محرّم بوادي البول، فسلّم عليه وسايره وغافله ثمّ رماه بالرّصاص. وولي إبراهيم الملك مكانه.

انظر ترجمته في: *الاتحاف*، ج2/ص72 إلى ص79.

[1] هذه الأحداث مَرويّة وفق صيغة مغايرة في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الثّاني، ص122/س4.

[2] تولّى بعد قتل عليّ باشا معتضدًا بأخيه عليّ. كان الرّشيد حميد الصّفات متواضعًا، له مشاركة في العلوم، من الشّعراء المجيدين. لم تطل مدّته، إذ كانت وفاته سنة 1172.

[3] ولّي بعد أخيه محمّد الرّشيد. سعى في ترقية البلاد، واعتنى بالفلاحة والصّناعة، وبثّ العلوم. وقد بعث خمس مراكب بحريّة مجهّزة بالرّجال والعتاد إلى الدّولة العثمانيّة عند محاربتها لروسيا سنة 1185. وفي عهده أنشئت المحكمة الشّرعيّة والتكيّة. وفي كبره أشرك ابنه حمّودة في الحكم. وتوفّي سنة 1196.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الثّاني، ص192/س16.

[5] هو عليّ بن محمّد بن عليّ تركي. وُلد سنة 1689 م. ثار على عمّه (حسين بن عليّ) واستعان بصاحب الجزائر، وقاتل عمّه فأخرجه من تونس سنة 1735 م. ووُلّي في 7 سبتمبر 1735 م. وتوالت المعارك بينهما إلى أن استشهد عمّه في جنوب القيروان سنة 1740 م. واشتدّ في الانتقام من أشياع عمّه. وكان أبناء هذا قد ذهبوا إلى الجزائر فرجعوا منها بجيش حاصروا فيه تونس أيّامًا، وقاتلهم عليّ باشا، فأسروه وقُتل في الأسر في 25 سبتمبر 1756 م. ومن مآثره: بناؤه المدرسة الباشيّة قرب جامع الزّيتونة، ومدرسة حوانيت

على عمّه حسين بن عليّ هدمه على يد ابنه يونس لما أجلى أهلها، كما يأتي بحسب ما أقف عليه[1]. (انتهى).

أمّا ما ورد فيها وفي التّرغيب في سكناها، فقد قال في *معالم الإيمان*[2]: "أمّا القيروان فهي البلد الأعظم، والمصر المخصوص بالشّرف الأقْدَم. قاعِدَة الإسلام والمسلمين بالمغرب، وقطرهم الأفخر الذي أصبح لسان الدَّهر عن فضله يُعْرِب، وبشرفه يُغْرِب، قرارة الدّين والإيمان، والأرض المطهّرة من رجس الكافرين وعبادة الأوثان، قِبلتُها أوّل قبلة رُسمت في البلاد المغربيَّة، وسجد لله فيها سرًّا وعلانيّة، ناهيك بأرض كانت منازل أصحاب نَبِيِّنا –صلّى الله عليه وسلّم– ومحطّ رحالهم، ومعقلهم للإسلام المقصود إليها بسيرهم وأثقالهم، والبُقْعَة التي تخيّروها مقرًّا للإسلام والمسلمين، مصرًا مؤسّسًا على التّقوى إلى يوم الدِّين، دار هجرة المغرب، والتّربة المقدّسة التي ضَمَّت شعر المصطفى، فأصبحت به قسيمة يَثْرب.

وقد كان الشَّيْخ الصَّالح الفقيه: أبو مَهْدي عيسى الصّميلي ابن مرزوق سافر إلى المشرق، وجاور وحجَّ إحدى عشرة حجّةً، فبعث إلى أصحابه بالقيروان، وهو يقول: "ما زلتُ أبحث في الآثار والأخبار، إلى أن وَجَدْتُ أنّ القيروان رابعة الثّلاثة: المدينة، ومكّة، وبيت المقدس، والقيروان. قد دعَا لها كبار [3 أ] الصّحابة ممّن شهد بدرًا وبايع بَيْعَة الرّضوان، وناهيك بدعائِهم شرفًا عند الله وذخرًا. فلم تزل –والحمد لله– وطنًا ببركة

عاشور. كما أنّه جمع في قصر باردو مكتبة جليلة جدًّا من المخطوطات النّادرة. وألّف كتابًا كبيرًا شرح به *التّسهيل* لابن مالك في النّحو.

انظر ترجمته في: *خلاصة تاريخ تونس*، ص152 إلى ص154.

[1] هذه الأحداث مَرويّة وفق صيغة مغايرة في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الثّاني، ص192/س16 إلى ص193/س3.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص6/ س15 إلى س17 وص7/س1 إلى س14.

دعائهم لعلماء المسلمين، وبقعة خير بقاع الصّالحين، بها آثارُهم وقبورُهم، ومنها يكون للمحشر نُشُورُهم".

وقال[1] في موضع آخر[2]: "ولما اتّفق <عقبة وأصحابه على وضعها>[3] قال لهم عقبة: "قَرِّبوها من السَّبْخَة، فإنّ أكثر دوابّكم الإبل، فتكون إبلنا على أبواب مصرنا في مراعيها آمنة من غَازِية البَرْبَر والنّصارى، فأجابوه إلى ذلك.

روى[4] عبد الله بن وَهْب[5]، عن ابن لَهيعَة[6]، أنّ عُقْبة بن نَافِع وقف على وادي القيروان وقال: "يا أهل الوادي، اظعنوا فإنّا نازلون، وأنّ ما وجدناه قتلناه". قال الرّاوي: "فرأينا الحيّات تخرج من أحجارهنّ هاربة حتّى أوجعَها حرُّ الشّمس؛ فلمّا لم يروا منها شيئًا نزلوا الوادي".

قال[7]: "ذكرَه غيرُه بأبسط من هذا، وهو أنّ السّبع يخرج إليهم من الغيضة وهو يحمل أشباله، والذّئب يحمل أجراءه، والحيّة تحمل أولادها، والعقارب تدبّ دبيبًا، هاربة سمعًا وطاعة لربّ العالمين. ونادى في عسكره: "كُفّوا عنهم حتّى يرحَلوا عنّا، فأقام عُقْبَة

---

[1] أي ابن ناجي، انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص9/س11.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص9/س11 إلى س15 وص10/س1–س2.

[3]

[4] في الأصل: **فروى**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص9/س13 إلى س17 وص7/س1 إلى س14.

[5]

[6] هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرّحمان المصري القاضي، صدوق. توفّي سنة 174.

انظر ترجمته في: *تهذيب التّهذيب*، ج5/ص373 إلى ص379.

[7] أي الدبّاغ، انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص10/س3.

ثلاثة أيّام يُنَادي بأعلى صوته: "يا أهل الوادي، قد أجَّلناكم ثلاثة أيّام. <...>[1] فما رأوا منها شيئًا في ذلك الموضع أربعين سنة، ولو التُمِسَت حيّةٌ أو عقرب بألف دينار فما توجد"[2].

قال[3]: "وكتب الشّيخ أبو إسحاق السّبائي[4] إلى أبي الفَضْل الغَدَامِسي بالمَنَسْتير – رضي الله عنهما– يستشيره في سكنى القيروان أو المَنَسْتير عندما تفاقَم أمر بني عُبَيْد بالقيروان وفشا مذهبهم وإضرارهم بأهل السنّة، فكتب إليه أبو الفضل: "يقول لك رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– في رؤيا رآها: "تَرْحَلُ من بلدة معصومة إلى غيرها؟!"[5].

قال ابن ناجي[6]: "يحتمل أن يكون المراد أنَّ السّاكن بها لا يزال على دينه إلى يوم القيامة، بخلاف المَنَسْتِير، فلا يدرى ما يكون من أهلها في المستقبل؛ ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنّه ما دام بالقيروان يعصمه الله منهم مع غلظته عليهم، وكذلك كان بحمد الله [–تعالى–][7].

1

2 انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص10/س3 إلى س9.

3 أي ابن ناجي، انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص21/س8.

4 هو إبراهيم بن أحمد السّبائي، أبو إسحاق. زاهد قيروانيّ. سمع خاصّة من أبي جعفر القصري وأحمد بن نصر. له كرامات عديدة. توفّي في رجب سنة 356 وله 85 سنة. انظر: ابن ناجي، المعالم، ج3/ص77 إلى ص92).

5 انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص21/س8 إلى س12.

6 انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص21/س13 إلى س20.

7 الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص21/س16.

قال[1]: وكان الشّيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الجبنياني[2] –رضي الله عنه–، إذا قدم أحدٌ من النَّاس إليه سأَله عَنِ القيروان وعن العلماء بها، ثمّ يقول: إنّما القيروان كالرَّأْسِ وإفريقيّة كالجسد، وإنّما يصحّ الجسد إذا صحّ الرّأس".

وقال في موضع آخر[3]: "وأمّا فضائل[4] القيروان عمومًا فَمَعْلومٌ على تعاقب الزّمان، متداول بين الأُمَم لا يختلف فيه اثنان، ناهيك من قَوْم سـلُفُهُمُ الأوّل أفاضـل الصّحابة والتّابعين الذين فتح الله بهـم أقطـار المغَارَب، وجالـت في أرجائه منهـم أفضـلُ الجُيوش والكتائب، وعلى أيديهم أَسْلَمَ سَائِره، وانتصفت من طائفة الكفر جنودُ الحقّ وعساكرُهُ، وأمّا مَن جـاء بعدَهُم فعُلمـاءُ الدّين، والقدوة لسـائر المسـلمين، مصـابيح الظَّلام، وأئمّة الاقتداء، وهم الذين كانت تشدّ إليهم الإبل، وبالجملة فالذي كانت أهل القيروان عليه قديمًا من قُوّة الإيمان بالله، والانتصار للحقّ، والصّبر على الأذى في الله، والجهاد لإعزاز الدّين، والقيام بالردّ على أهل الأهواء بالدّلائل القاطعة والحُجَج الدّامغة لتثبيت عقائدِ عامّة الموحّدين، فقد ناضلوا بالسّيوف، وجادلوا باللّسان في تقرير الدّين وتثبيت قواعد اليقين، فذلك كلّه شيء لا يسعه ديوان، ولا يمليه لِسان.

---

[1] المقصود هاهنا: الدبّاغ.

[2] هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عليّ الجبنياني، الفقيه العابد المشهور. توفّي سنة 369. وترجمته تأتي في ص121.

انظر ترجمته في: *مناقب سيّدي أبي إسحاق الجبنياني*. الجزائر. 1959.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص24/س11 إلى ص25/س16.

[4] وردت كلمة **فضل** في *معالم الإيمان*، ج1–ص24/س11.

فقد امتحنوا باستيلاء الخوارج عليهم من الصّفريّة والإباضِيَّة، وكذلك امتُحنوا بخَلْق القرآن في زمن الواثِق، وعزم محمّد بن الأغلب[1] على قَتْل محمّد بن سعيد، فما [3 ب] زالوا على اقتداء أهل السنّة، وصبروا على الأذى في دين الله وما زادُهم إلاّ يقينًا وبصيرة في دينهم[2]؛ ولما استَوْلَى العبيديّون على إفريقيّة وانضافت إليهم طوائف كثيرة من أهل الشّيع الغالبة، قدموا عليهم من البلاد متوسّلين إليهم بحبّ أهل البيت والتّعصّب لهم، حتّى ولّوهم الولايات ورفعوا منازلَهم، ثمّ أظهروا مذهَبهم الفاسدَ في سبِّ الصّحابة — رضوان الله عليهم– وتبديل الشّرائع والإضرار بأهل السنَّة، مثل محمّد بن عمر المروزيّ[3] – لعنه الله–، وعبد الله بن محمّد الكاتب، ومحمّد بن [أبي سعيد]، حتّى كشف الله أستارهم فقتلوا بالعذاب. وبعد ذلك هجم أهل القيروان على هؤلاء الأشرار بعد ما تولّى المعزّ بن باديس، فقتلوهم عن آخرهم وطَهَّر الله القيروانَ من رجسهم –والحمد لله ربّ العالمين–.

---

[1] يكنّى أبا العبّاس. وقد ولي بعد أبيه أبي عقال سنة 226 هـ. وكان حسن السّيرة رؤوفًا بالسكّان مظفَّرًا في حروبه. وهو الذي بنى جامع سوسة الأكبر، وحسّن أسوار المدينة، وأحسن للعلماء والفقهاء، وسمّى سحنونًا على قضاء إفريقيّة وعلى الحسبة بها. غُزيت في عهده ولأوّل مرّة روما عاصمة المسيحيّة الكبرى، وكان ذلك سنة 232 هـ. وتوفّي محمّد بن الأغلب سنة 242 هـ.، وقد دام حكمه أربع عشرة سنة كاملة.

انظر ترجمته في: *الحلّة السّيراء*، ج1/ص170–ص171؛ *خلاصة تاريخ تونس*، ص82 إلى ص84؛ *الخلاصة النقيّة*، ص28؛ *رقم الحلل*، ص33؛ *الكامل*، ج5/ص263؛ *المؤنس*، ص50؛ *المجمل*، ص58– ص59.

[2] وردت كلمة **دينهم** في *معالم الإيمان*، ج1–ص25/س3.

[3]

ولم يزل أهل القيروان في جهادٍ مع الفِرَق الضّالَّة والفئة المرقَة، ولم يزل الشّيخ الأوحد أبو [عثمان] سعيد بن الحدّاد[1]، وأبو محمّد عبد الله بن إسحاق [بن] التبّان[2]، يناظران على مذهب أهل السنّة ويريان ذلك من أعظم الجهاد، حتّى أخمد الله نارَهم، وقلّ عددُهم، [3 ب] وظهر حزب الحقّ، وأعلى الله كلمَته، والحمد لله ربّ العالمين".

---

[1] هو أبو عثمان سعيد بن محمّد بن صبيح الغسّاني، يُعْرَف بابن الحدّاد. كان عالمًا في الفقه، والكلام، والذبّ عن الدّين، والردّ على فرق المخالفين للجماعة.وكان في أوّل أمره صحب سحنونًا وسمع منه، ثمّ نزع عن ذلك وصار إلى مذهب الشّافعي من غير تقليد، بل كان كثيرًا ما يخالفه، ولا يعتقد مسألة إلاّ بنظر وحجّة. وله مقامات مشهورة مع بني عبيد. توفّي في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثمائة.

انظر ترجمته في: *طبقات* الخشني، ص148 إلى ص151 وص198 إلى ص212؛ *طبقات النّحويّين*، ص261–ص262؛ *ترتيب المدارك*، ج5/ص78 إلى ص90؛ *معالم الإيمان*، ص295 إلى ص315؛ *انباه الرّوّاة*، ج2/ص53–ص54؛ *البيان المغرب*، ج1/ص172 (وفيّات سنة 302)؛ *العبر* للذّهبي، ج2/ص122؛ *بغية الوعّاة*، ج18/ص579 وج1/ص589؛ *رياض النّفوس*، ج2/ص57 إلى ص115.

[2] سمع من ابن اللبّاد، واشتهر بمناظرة بني عبيد. توفّي في جمادى الآخرة سنة 371 (انظر: ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص109 إلى ص120).

ورُوي عن <...>[1] أبي عبد الله بن أبي حسّان[2] أنّه سمع مالكًا[3] يقول إنّ أهل الذّهن والذّكاء والعقل من أهل الأمصار ثلاثة: المدينة، ثمّ الكوفة، ثمّ القيروان". (انتهى من *المعالم* في ترجمة أبي عبد الله المذكور)[4].

---

[1] وردت في الأصل إضافة لكلمة: **أبي**، وإضافة هذه الكلمة في هذا الموضع لا وجه له كما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج2–ص58/س4.

[2] هو عبد الله بن أبي حسّان اليحصبي، أبو محمّد. واسم أبي حسّان فيما قاله أبو العرب وغيره: يزيد بن عبد الرّحمان. وقال ابن سحنون: اسمه عبد الرّحمان، ويُقال: عبد الرّحمان بن يزيد. وُلد سنة 140 بالقيروان. سمع من مالك بن أنس، وابن أبي ذيب، وابن عيينة، وابن أنعم. وروى عنه سحنون بن سعيد، وفرات، وسليمان، ومحمّد بن وضّاح. وتوفّي ابن أبي حسّان سنة سبع، وقيل ستّ وعشرين ومائتين.

حول ترجمته راجع: *طبقات* أبي العرب، ص155 وص170–ص171؛ *المدارك*، ج3/ص310 إلى ص315؛ *الدّيباج*، ص111؛ *رياض النّفوس*، ص199؛ *معالم الإيمان*، ج2/ص58 إلى ص62.

[3] أي مالك بن أنس، وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرون بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث. ولد سنة 93 هـ. وهو مؤسّس المذهب المالكي. ومن أشهر تآليفه *الموطّأ*. وله عدى هذا الكتاب عدّة رسائل، منها رسالته المشهورة إلى هارون الرّشيد في الآداب والمواعيظ. توفّي مالك –رحمه الله– في يوم الأحد في ربيع الأوّل سنة 179 هـ. ودفن بالمدينة.

حول ترجمته راجع: *الأعلام*، ج6/ص128؛ *الانتقاء*، ص9؛ *تذكرة الحفّاظ*، ج1/ص187؛ *تهذيب الأسماء*، ج2/ص75؛ *تهذيب التّهذيب*، ج10/ص5؛ *الدّيباج*، ج1/ص82؛ *الفهرست*، ج1/ص198؛ كحالة، ج8/ص168؛ *مفتاح السّعادة*، ج2/ص12؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج2/ص96.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج – ص / س إلى ص / س .

وقال في ترجمة سحنون[1]: "كان <سحنون>[2] سراجَ القيْروان، وابنه أكثَرهم تأليفًا، وابن عبْدُوس[3] فقيهها، وابن غانم[4] عاقلها، وجبلَةُ بنُ حمود[5] زاهدها، وحمديسُ[6] أصْلهم

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج2–ص83/س5 إلى س9.

هو سحنون بن سعيد بن حبيب التنّوخي، أبو سعيد.

انظر ترجمته في: *طبقات* أبي العرب، ص101 إلى ص104؛ *طبقات* الخشني، ص227 إلص236؛ *قضاة قرطبة*، ص88 وص93؛ *افتتاح الدّعوة*، ص82 إلى ص84؛ *طبقات الفقهاء*، ص156–ص157؛ *الإكمال*، ج4/ص265–ص266؛ *ترتيب المدارك*، ج4/ص45 إلى ص88؛ *تراجم أغلبيّة*، رقم16–ص86–ص136؛ *أنساب* السّمعاني، ج1/ص324؛ *فهرست* ابن خير، ص240–ص241؛ *اللّباب*، ج1/ص79؛ *وفيّات الأعيان*، ج3/ص180 إلى ص182؛ *معالم الإيمان*، ج2/رقم102–ص77 إلى ص104؛ *البيان المغرب*، ج1/ص109 وص111 (حوادث سنتي 233 و240)؛ عبر الذّهبي، ج1/ص432–ص433؛ *دول الإسلام*، ج1/ص113؛ *مرآة الجنان*، ج2/ص131–ص132؛ *المرقبة العليا*، ص28؛ *الدّيباج المذهّب*، ج2/ص30 إلى ص40؛ *حياة الحيوان*، ج2/ص20؛ *لسان الميزان*، ج3/ص8؛ *شذرات الذّهب*، ج2/ص94؛ *الحلل السّندسيّة*، ج1/ص285 إلى ص288 وص769 إلى ص807؛ *شجرة النّور الزّكيّة*، ص69–ص70؛ *خلاصة تاريخ تونس*، ص69–ص70؛ بروكلمان، ج3/ص280 إلى ص284؛ *الأعلام*، ج4/ص129؛ *معجم المؤلّفين*، ج6/ص224؛ *رياض النّفوس*، ج1/رقم126–ص345 إلى ص375.

[2] لم ترد كلمة **سحنون** في *معالم الإيمان*، ج1–ص22/س4 إلى س17.

[3] هو محمّد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير، أبو عبد الله. وُلد سنة 202. وسمع من سحنون، وموسى بن معاوية، وعبد العزيز بن يحيى المدني. كان من أهل الفقه والزّهد. ألّف كتاب المجموعة، وكتاب التّفاسير، وله كتب فسّر فيها أصولاً من العلم، كتفسير كتاب المرابحة،

وتفسير المواضعة، وتفسير كتاب الشّفعة، وكتاب الدّور. توفّي ابن عبدوس سنة 260 – وقيل: سنة 261-.

انظر ترجمته في: *طبقات* الخشني، ص133؛ *رياض النّفوس*، ج1/ص360 إلى ص362؛ *مدارك* عياض، ج4/ص222 إلى ص228؛ *ديباج* ابن فرحون، ص237؛ *شجرة النّور*، ج1/ص70؛ *المعالم*، ج2/ ص137 إلى ص144.

[4] هو عبد الله بن عمر بن غانم، أبو عبد الرّحمان. سمع من الثّوري وحجّاج ابن منهال، وروى عنه القعنبي وابن القاسم. ولّي قضاء إفريقيّة في رجب سنة 171 وهو ابن 42 سنة. وتوفّي في ربيع الآخر سنة 190 (انظر ترجمته في: *رياض* المالكي، ج1/ص143؛ *معالم* ابن ناجي، ج1/ص215؛ *طبقات* ابن عربي، ص43؛ *مدارك* القاضي عياض (الطّالبي)، ص8 إلى ص21).

[5] في الأصل: **حمّودة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج2–ص64-ص65.

وهو أبو يوسف جبلة بن حمّود بن عبد الرّحمان، يكنّى جدّه بأبي الأشعث من ولد المعروف بالمقطع مولى عثمان بن عفّان –رضي الله تعالى عنه-. كان مولده سنة عشر ومائتين. سمع من سحنون ومن جماعة من علماء مصر من أبي إسحاق البرقي وغيره. وكان صحيح السّماع. وكان يكون بقصر الطّوب المرابط، ثمّ يقدم إلى القيروان، فيسمع النّاس منه، ثمّ يرجع. وتوفّي سنة سبع وتسعين ومائتين، ودُفن بباب سلم.

انظر ترجمته في: *رياض النّفوس*، ج2/ص27 إلى ص45؛ *طبقات* الخشني، ص143-ص144؛ *ترتيب المدارك*، ج4/ص371 إلى ص379؛ *معالم الإيمان*، ج2/ص270 إلى ص280؛ *البيان المغرب*، ج1/ص161 (وفيّات سنة 297)؛ *الدّيباج المذهّب*، ج1/ص322-ص323.

[6] هو حمديس القطان، واسمه أحمد بن محمّد الأشعري؛ يُقال إنّه من ولد أبي موسى الأشعري. وُلد في سنة 202. وهو من أصحاب سحنون. ورحل فلقي بالمدينة أبا مصعب وغيره،

في السّنة، وأغْيرهم للبدعة، وسعيد بن الحدّاد لسانها ونصيحها، وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث وأشدَّهم وقارًا وتصاوُنًا، كلّ هذه الصّفات مقصورة على وقتهم".

قلت: وكان لأولياء القيروان غيرة على ذمّ أهلها، فقد ذكر في *المعالم* في ترجمة الشّيخ عبد الحميد الشنيشي[1]: "ومنها ما حدّثني به الحاج مبارك الهيشري قال: "خرجنا للصّلاة على الشّيخ عبد الحميد وهو في النّعش تحدّث رجل جيّد من أهل المنستير قال: "كانت لي في أهل القيروان محبّة لِمَا أسمع عن أهلها، فوصلها لبيع كتّان، فرأيتُ تصرّف أهل سوق الرّهادريّة فأطنبتُ في الذمّ في أهل القيروان في بلدي. فبينما أنا في اليقظة في داري وإذا الباب يضرب فقلتُ: "مَن هذا؟ أخرج". قال: "فخرجتُ، وإذا أنا برجل طويل أبيض عليه جبّة بيضاء جربيّة وعمامة وإحرام صوف وبيده عكّاز، فعمله تحت حلقي، وهو ما زال خارج الباب، وقال لي: "ما هذا الذي ورّطت أهل القيروان الأحياء والأموات، وما سبقتُ إلاّ رحمة لك لئلاّ يأتيك غيري؟" فارتميتُ على رجليه وقلتُ: "يا سيّدي، أنا تائب". وتوسّلتُ له: "مَن تكون؟" قال: "أنا عبد الرّحمان الشّنينشي، وأنا ما جئتك إلاّ رحمة لك". وما ذكر من الصّفة واللّباس هي صفته ولباسه". (انتهى).

وممّا أنشده [أبو][2] الفِزَاريّ بين يدي أبي يزيد الخارجيّ[3] بمحْضر علماء القيروان، يستعطفه بها ويصف بني عُبَيْد وما هم عليه... إلى آخر ما ذكره *بالمعالم*[4]:

وبمصر أصحاب ابن القاسم وابن وهب وأشهب. وقال ابن العرب إنّه كان كثير الكتب. توفّي سنة 289.

انظر ترجمته في: *مدارك* القاضي عياض، ج4/ص379 إلى ص383.

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص185/س8 إلى س17.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص23/س1.

[3]

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص23/س11 إلى ص24/س1.

فَهَلْ للقَيْروان وساكنيهـــا عديلٌ حين يفتخِرُ الفخورُ!؟
بِلادٌ حَشْوُها علم وحِلْـــمٌ وإسلامٌ ومعروف وخِيـــــرُ
عراق الشّرق بغداد وهذي عراق الغرب بينهما كثيرُ
ولست أقيس بغدادًا إليها وكيف تُقاس بالسّنة الشُّهورُ؟
بلاد تَقْصِفُ الجبّار[1] قصفًا إذا ما رامها منهم غَدُورُ
بلاد خَطَّها أصحابُ بَدْرٍ وتلك اختطَّ ساحتَها أميرُ
بناها المستجابُ وقد دعا في جوانبها دعاءً لا يَبُورُ
بناها كلُّ بدريّ كريم كأنّ صِفَاحَ أَوْجُهِهم بُدُورُ
هُمُ صلّوا بمسجدها براحًا وليس له جِدارٌ مستديرُ
[4 و] هُمُ وضعوا له أسًّا وساسًا فقدّست المواضِعُ والصّخورُ
وقادَهُم الأذانُ إليه حتّى أضاءَ لهم من المحراب نورُ
ولم يسبقهم ملك ظلوم لتأسيس، ولا ملك كفور
وأصحابُ النّبِيِّ له بُناةٌ ولا عصيانَ ثَمّ، ولا فُجورُ
أقاموا شطر قبلتِه سويًّا إلى البيت العتيق فلم يجوروا

وقال عليّ بن عبد الغنيّ الفِهري[2]:

ألا سقى الله أرضَ القَيْروان حيًّا كأنّه عبرات مستهلاّتُ
وكَفَّ عنها أكُفَّ المفسدين لها ولا عَدَتْها من الخيرات عاداتُ
فإنّها أوْجُه الأحباب، تربتُها مسكيّةٌ وحصاها جوهريّاتٌ
أرض بها الخير مجموع، مباركة لله فيها براهينٌ وآياتُ
حاشا البقاع الثّلاث الطيّبات فقُلْ خير البقاع تصدّقْكَ الشّهادات

---

[1] وردت كلمة **العُظَمَاء** في *معالم الإيمان*، ج1–ص22/س4 إلى س17.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص23/س11 إلى ص24/س1.

كم من وليٍّ بها لله منقطعٍ حياتُه كلّها نسك وإخْبَاتُ
وكم إمام هدى في مرتقى مِلكٍ قد تَوَّجَتْهُ المعالي والمهابات

ثمّ ذكر في *المعالم* بعد ما نقل مرائي ادّعى بعض النّاس رؤية النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وسيّدنا جبرائيل –عليه السّلام– ناقلاً عن الشّيخ العواني ما نصّه[1]: "فلو كانت هذه الرّؤيا صحيحة ما جرى على القيروان ما جَرى من نهب العَرَب لها، وسَبْي حريمها، ودخولها بالسّيف؛ ولم يبق بها دار إلاّ دُخلت، حتّى نزلت آبارها، وهدم ما اتّهم أنّ فيه خبئًا منها، وبقيت خالية لا أنيس بها، وأهلها قد ذُهلت عقولهم وزهقت نفوسهم، وفرَّ الخليل عن خليله، واشتغل كلٌّ بنفسه، ولم يَبْق بالقيروان أنيسٌ غير رجل واحد حَمّال يُعرف بعَبُّود، طلع صَوْمَعة جامعها وقام بها مدّةً خلائها، إذا جنّ اللّيل عليه يقوم ينوح ويندب؛ وتفرَّق أهلها في الأرض بعد هَلاَك أكثرهم وتبديد معظمهم".

وأكثر الشّعراء في ذلك؛ فمن ذلك ما قال أبو محمّد بن شَرَف[2] في قَصيدةٍ وَصَف ما كان من صيانة الحريم فيها، ثمَّ صارت إليه من الانكشاف في الحلّ والتّرحَال، وركوب ظهور الخطوب والأَهْوَال:

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص15/س1 إلى ص17/س3.

[2] هو محمّد بن سعيد بن أحمد بن شرف الجذامي. وُلد بالقيروان سنة 1000، وبها نشأ، واتّصل بالمعزّ بن باديس فألحقه بديوان حاشيته، ثمّ جعله من ندمائه. وفي سنة 1057 عند وقوع الزّحفة الهلاليّة على تونس، ارتحل المعزّ إلى المهديّة ومعه ابن شرف، ثمّ رحل ابن شرف إلى صقلّية ومنها إلى الأندلس، واستقرّ في برجة قرب المريّة، وتردّد على بلاطات ملوك الطّوائف. وتوفّي بإشبيليّة في 11 نوفمبر 1067. من مؤلّفاته: *كتاب ابكار الأفكار*؛ *كتاب الزّمان*؛ *كتاب أعلام الكلام*؛ *كتاب صلة تاريخ الرّقيق*؛ *كتاب لمح الملح*. وله *ديوان* شعر.

انظر ترجمته في: *مجمل تاريخ الأدب التّونسيّ*، ص150 إلى ص154؛ *عنوان الأريب*، ج1/ص56–ص57؛ *معجم الأدباء*، ج19/ص37 إلى ص43.

بَعْد خُطوبٍ خَطَبَتْ مُهْجتي وكان وَشْكُ البَيْن إمهارَها
ذا كبدٍ أفلاذها حولها قسَّمَتِ الغُرْبةُ أَعْشَارَها
أطفالُها ما سمِعت بالفَلاَ قطُّ، فَعَادَتِ الفلاَ دارَها
ولا رأت أبصارُها شاطئًا ثمّ جلَت باللُجِّ أبصارَها
وكانت الأستَار آفاقها فعادت الآفاق أستَارَها
ولم تكن تعلو سريرًا علا إلاّ إذا وَافَقَ مقدارَها
ثمّ علَت فوق عَثُور الخطى ترمى به في الأرض أحْجَارَها
[4 ب] ولم تكن تلحظها مقلة لو كحّلت بالشّمس أشفارها
فأصبحت لا تتّقى لحظة إلاّ بأن تَجْمَع أطْمَارَها

وقال الفقيه الأديب الفاضل أبو الحسن عبد الكريم بن فَضَّال القَيْرواني، ويُعرف بالحلواني <-رحمه الله ونفعني به->[1]:

لله منزلة بالقيروان محا آياتها البينُ لا الأيّام والقِدَمُ
شققتُ جَيْبَ شبابي بعد فُرْقَتِها حُزْنًا عليها ولا شيبٌ ولا هَرَمُ
إن فرّق الدّهر عنها شملنا فلَنا بصاحب الخمس إبراهيم[2] مُعْتَصَمُ

يعني أبا عبد الله إبراهيم بن محمّد الكِناني.

وله فيها[3] <أخرى ويذكر فيها القيروان>[4]:

---

[1] لم ترد عبارة **رحمه الله ونفعني به** في *معالم الإيمان*، ج1-ص16/س8.

[2]

[3] في الأصل: **له**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1-ص16/س13.

[4] لم ترد عبارة **رحمه الله ونفعني به** في *معالم الإيمان*، ج1-ص16/س13.

ليت شعري، ولَيْتَ حرف تمنٍّ ربَّما علَّل الفوائدَ السَّقيمَا

كيف يا قَيْروان حالك لما نثر البينُ سلكَكِ المنظومَا

كنت أمّ البلاد شرقًا وغربًا فمحا الدَّهر وَشْيَكِ المرْقُومَا

نحن أبناؤها ولكن عَقَقْنَا بعد أم لم نُطِقَ بها أن نُقيما

دِمنٌ كانت البروج وكنّا أقمرًا في قِبَابِها ونجومًا"

ومنها في مدح إبراهيم المذكور –رحمه الله–:

وأنا قد أخذت الدّهر دمًا من عند إبراهيما

"وقال ابن شرف <...>[1] يصف خلاءها[2] وجلاءها[3]:

ألا منزلٌ فيه أنيسٌ مخالطٍ ألا منزل فيه أنيسٌ مجاوِرُ؟!

تُرى سيّئاتُ القيروان تعاظمت فجلَّت عن الغفران، والله غَافِرُ؟!

تُراها أصيبت بالكبائر وحدها أ لم تك قِدْمًا في البلاد الكَبَائِرُ؟!

ترحّل عنها قاطنوها فلا ترى سوى سائر أو قاطن وهو سائِرُ

تكشّفت الأستار عنهم وربّما أقيمت ستورٌ [دونهم] وستائر

إذا جاذبت أستارها تبتغي بها لأقدانها سترًا، تبدَّت غَدَائِرُ

تَبِيت على فُرْش الحصى، فَغِطَاؤهَا دَوَارِسُ أسمال عليها حقائر

فيا ليت شعري القيروانُ مَوَاطنيأ عادةٌ فيها اللّيالي القصائِرُ؟؟

ويا روحتي بالقيروان وبُكْرَتِي أ راجعة روحاتنا والبواكر؟

كأن لم تكن أيّامُنا فيك طلقة وأوْجُهُ أيّام السّرور سَوَافِرُ

كأن لم يكن كلٌّ ولا كان بعضه به قد مضى عصرٌ وتمضي العصائر"

---

[1] وردت إضافة لعبارة **في قصيدة** في *معالم الإيمان*، ج1–ص17/س4.

[2] وردت عبارة **خلاء القَيْروان** في *معالم الإيمان*، ج1–ص22/س4 إلى س17.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص15/س1 إلى ص17/س15.

وله أيضًا:

كسيت قناع الشّيب قبل أوانه وجسمي عليه من الشّباب وشاح

فيا ربّ وجه فيه للعين نزهة أمانع عيني منه وهو صباح

ذكرتُ هاتين البيتين وإن لم يكن لهما تعلّق بالمقام لمناسبة ذكر

.

وله أيضًا –رضي الله عنه وأرضاه–[1]:

يا قيروان وددت أنّي طائـــــر فـــأراك رُؤْيَةَ باحـــــــثٍ متأمّـــــلِ

[5 أ] يا لو شَهِدْتِ إذا رأيتك في الكرى كيف ارتجاعُ صِبَايَ بعد تَكَهُّل

لا كثرة الإحسان تنسى حسرتـــي هيهـــــات تـــذهب علَّة بتعلُّـــــل[2]

<لو كنت أعلم أنّ آخر عهدكـــم بدمّ الرّجـــل فعلت مـا لم أفعـل>[3]

وقال أبو الفضل محمّد بن عبد الواحد البغدادي نزيل القيروان:

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص17/س17 إلى ص18/س2.

[2] ورد البيتان: **يا لو شَهِدْتِ إذا رأيتك في الكرى كيف ارتجـــاعُ صِبَايَ بعـد تَكَهُّل**

لا كثرة الإحسان تنسى حسرتـي هيهات تذهب علَّة بتعلُّـــل

في *معالم الإيمان*، ج1–ص 18/س1 إلى س2.

[3] لم يرد البيت: **لو كنت أعلم أنّ آخر عهدكـــم بدمّ الرّجـل فعلـت مـا لـم أفعـــل**

في *معالم الإيمان*، ج1–ص18/س2.

و لي في المقام ضرورة بالقيروان وما بها سلطـــان
ألقى الهوان بها وكم عزّة قد ساقها نحو الرّجال هوان
ما الدرّ ينقص فضله في بحره أن ليس تعرف قدره الحيتان
كلاّ ولا المسك يبطل عرفه إن ضيّعته بجهلها الغــزلان
ما عيب ضرّ الشّمس عند بزوغها إذ ليــس يــدرك قــدرها العميان

واللّيث لا تنسي استطالة بأسه إن ضمّه في جيشـــــــه
أَوَ ما ترى الدّنيا بفقد مليكها طرف ولكن ما له إنســـان

"وقال الكاتب أبو عليّ الحسن بنُ رشيق الأزدي القيرواني من قصيدة له فيها[1]:

كم كان فيها من كرامٍ سادةٍ بيضِ الوجوه شوامخِ الإيمانِ
متعاونين على الدِّيانة والتُّقى لله في الإسْرَارِ والإعْلاَن
ومهَذّبٍ جَمِّ الفضائِل باذِلٍ لنواله، ولعرضِه صوَّنِ
وأئمّةٍ جمعوا العلوم وهذَّبوا سُنَن الحــديث ومشــكلِ القرآنِ
علماءَ إن ساءَلتهم كشفوا العمى بفقاهةٍ وفصاحة وبَيَانِ
وإذا الأمور استبهمت واستغلقت أبوابُها وتنازع الخصمان
حلّوا غوامضَ كلّ أمر مشكل بدليل حقٍّ واضح البرهان
هجروا المضاجعَ قانتين لربِّهم طلبًا لخير مُعَرَّسٍ ومَعَانِ
وإذا دَجَى اللّيل البهيم رأيتَهم متبتّلين تبتّل الرّهبَانِ
في جنّة الفردوس أكرم منزل بين الحسان الحور والولدان
تَجَروا بها الفردوسَ من أرباحهم نعم التّجارة طاعة الرّحمن

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص18/س5 إلى ص20/س20.

المتّقين الله حقّ تُقاته والعارفين مكائدِ الشّيطان
وترى جبابرةَ الملوك لديهم خُضُع الرِّقـــاب نـــواكس الأذْقان

[5 ب] لا يستطيعون الكَلاَم مهابةً إلاّ إشارة أعيُنٍ وبَنَانِ
خافوا الإله فخافهم كلُّ الورى حتّى ضِراءُ الأُسْدِ في الغيران
تُنسيك هيبتهم شماخة كلِّ ذي مُلْكٍ، وهيبةَ كلّ ذِي سُلْطَانِ
أحلامُهم تزن الجبال، وفضلهم كالشَّمس لا تخفى بكلِّ مكان
كانت تُعَدّ القيروانُ بهم إذا عدّ المنابر، زهرةَ البلدان
وزهت على مصرٍ وحقّ لها، كما تـزهُو بهـــم، وعَلَتْ علـى بغدان

حَسُنَت، فلمّا أن تكامل حسنُها وسما إليها كلّ طَرف رانِ
وتجمّعت فيها الفَضَائِلُ كُلُّها وغدت محلِّ الأمن والإيمان
نظرت لها الأيّام نظرةَ كاشحٍ ترنُو بنظرة كاشحٍ مِعْيانِ
حتّى إذا الأقدار حُمّ وقوعُها ودنَا القضاءُ لمدّة وأوانِ
أهدَتْ لها فِتَنًا كليلٍ مظلم وأرادها كالنّاطح العيدان
بمصائب من فادعٍ وأشالب (؟) ممّن تجمّع من بني دُهْمَانِ
فتكوا بأمّةِ أحمدٍ، أ تُراهم أمنوا عقاب الله في رمضانِ؟!
نقضوا العهودَ المبرمات وأخفروا ذِمَمَ الإله ولم يفوا بضَمَانِ
فاستحسنوا غدر الجوار وآثروا سَبْي الحريم وكِشْفَة النّسوانِ
ساموهم سُوء العذاب وأظهروا -متعَسِّفين- كوامِنَ الأضغانِ
والمسلمون مقسّمون تنالهم أيدي العصاة بذلّة وهوانِ
ما بين مضطهَدٍ وبين معذّبٍ ومقتَّل ظلمًا وآخرَ عانِ
يستصرخون فلا يُغاث صريخُهم حتَّى إذا سئِموا من الإرْنِنِ

فادَوا نفوسهم، فلمّا أنفذوا ما جمَّعوا من صامتٍ وصِوانِ
واستخلصوا من جوْهَرٍ وملابس وطرائف وذخائر وأوانِ
خرجوا حفاةً عائذين بربّهم من خَوْفهم ومصائبٍ ألْوانِ
هَرَبُوا بكلِّ وليدة وفطيمةٍ وبكلِّ أرملة وكلِّ حَصانِ
وبكلّ بكر كالمهاة عزيزة تسبي العقول بطرفها الفتَّانِ
خود مبَتّلة الوشاح كأنّها قمرٌ يلوحُ على فَضِيبِ البانِ
والمسجد المعمور جامع عُقْبة خرب المعاطنِ مظلم الأركانِ
قَفْر فما تغشاه بعدُ جماعة لصلاة خمسٍ لا ولا لِأَذانِ
بيت به عُبِد الإلهُ وأبطلت بعد الغلوّ عبادةُ الأوثانِ
بَيْتٌ بوحي الله كان بناؤه نعم البنا والمبتَنى والباني
أعظم بتلك مصيبة ما تنجلي حسراتُها، أو ينقضي المِلَوَانِ
لو أنّ ثهلانًا أصيب بعشرها لتدكدكت منها ذري ثَهْلاَنِ
حزنت لها كور العراق بأسرها وقرى الشآمِ ومصر والخرْسَان
وتزعزعت لمصابها وتنكّدت أسفًا، بلاد الهند والسّندان
[6 أ] وعفا من الأقطار بعد خلائها ما بين أندلسٍ إلى حُلْوَانِ
وأرى النّجوم طَلَعْنَ غير زواهرٍ في أفقهنّ وأظلم القَمَرَانِ
وأرى الجبال الشمّ أمست خُشَّعًا لمصابها، وتضعضع الثَّقَلاَن
والأرضُ من ولهٍ بها قد أصبحت بعد القرار شديدة الميلان
أ ترى اللّيالي بعد ما صنعت بناتقضى لنا بتواصل وتدان
وتعيد أَرْضَ القيروان كعهدها فيما مضى من سَالِفِ الأزمانِ
من بعد ما سلبت نظائر حسنها الـ أَيّامُ واختلفت بها مبتان (؟)
وغدت كأنْ لم تغن قطّ ولم تكن حَرَمًا عزيز النّصر غير مهانِ
أمسَتْ وقد لعب الزّمان بأهلها وتقطّعت بهم عُرَى الأقرانِ

فتفرّقوا أيدي سبًّا وتشتّتوا بعد اجتماعهم على الأوْطان"[1]

---

[1] كم كان فيها من كرام

ابن رشيق القيرواني العباسي الرثاء يرثي القيروان الكامل النون ص=204

كَمْ كانَ فِيها منْ كِرامٍ سادَة بِيضِ الْوُجوهِ شَوامِخِ الإِيمانِ مُتَعاوِنينَ

على الدِّيانَةِ والتّقى للهِ في الإِسْرارِ وَالإِعْلانِ

وَمُهَذَّبٍ جَمِّ الفَضائِلِ باذِلٍ لِنَوَالِهِ وَلِعِرْضِهِ صَوَّانِ

وَأَئِمَّةٍ جَمَعُوا الْعُلُومَ وَهَذَّبُوا سَنَنَ الْحَديثِ وَمُشْكِلَ الْقُرْآنِ

عُلَماءَ إِنْ سَاءَلْتَهُمْ كشَفُوا الْعَمَى بِفَقاهةٍ وَفَصاحَةٍ وَبَيانِ

وَإِذا الأُمُورُ اسْتَبْهَمَتْ وَاسْتَغْلَقَتْ أَبْوابُها وَتَنازَعَ الْخَصْمانِ

حَلّوا غَوامِضَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ بِدليلِ حَقٍّ واضِحِ البُرْهانِ

هَجَروا المَضاجِعَ قانِتينَ لِرَبِّهِمْ طَلَباً لِخَيْرٍ مُعَرَّسٍ وَمغانِ

وَإِذا دَجا اللَّيْلُ البَهيمُ رَأَيْتَهُمْ مُتَبَتِّلينَ تَبَتُّلَ الرُّهْبانِ

في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مَنْزِلٍ بَيْنَ الْحِسانِ الْحُورِ وَالْغِلْمانِ

تَجِرُوا بِها الفِرْدَوْسَ مِنْ أَرْباحِهِمْ نِعْمَ التِّجارَةُ طاعَةُ الرَّحْمَانِ

المتَّقينَ اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَالعارِفينَ مَكايِدَ الشَّيْطانِ

وَتَرى جَبابِرَةَ الملوكِ لَدَيْهِمُ خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَذْقانِ

لا يَسْتَطيعُونَ الكلامَ مَهابَةً إلاَّ إشارَةَ أَعْيُنٍ وَبَنانِ

خافُوا الإِلهَ فَخافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى حَتَّى ضِراءُ الأُسْدِ في الْغِيلانِ

تُنْسيكَ هَيْبَتُهُمْ شَماخَةَ كُلِّ ذي مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذي سُلْطانِ

أَحْلامُهُمْ تَزِنُ الْجِبالَ وَفَضْلُهُمْ كالشَّمْسِ لا تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ

كانَتْ تُعَدُّ القَيْرَوَانُ بِهِمْ إذا عُدَّ المَنابِرُ زَهْرَةَ البُلْدانِ

وَزَهَتْ على مِصْرٍ وَحُقَّ لَها كَما تَزْهُو بِهِمْ وَغَدَتْ على بَغْدانِ

حَسُنَتْ فَلما أَنْ تَكامَلَ حُسْنُها وَسَما إِلَيْها كُلُّ طَرْفٍ رانِ

وَتَجَمَّعَتْ فيها الفَضائلُ كُلُّها وَغَدَتْ مَحَلَّ الأَمْنِ والإِيمانِ

نَظَرَتْ لها الأَيّامُ نَظْرَةَ كاشِحٍ تَرْنُو بِنَظْرَةِ كاشِحٍ مِعْيانِ
حَتَّى إِذا الأَقْدارُ حُمَّ وُقُوعُها وَدَنا القَضاءُ لِمُدَّةٍ وَأَوَانِ
أَهْدَتْ لَها فِتَاً كَلَيْلٍ مُظْلِمٍ وَأَرادَها كالنَّاطِحِ معيدانِ
بِمَصائِبٍ مِنْ فادِعٍ وأَشائِبٍ مِمَّنْ تَجَمَّعَ مِنْ بَنِي دَهْمانِ
فَتَكوا بأَمَّةِ أَحْمَدٍ أَتُراهُمُ أَمِنُوا عِقابَ اللهِ في رَمَضانِ
نَقَضُوا العُهُودَ المُبْرَماتِ وَأَخْفَرُواذِمَمِ الإِلهِ وَلَمْ يَفُوا بِضَمانِ
فاسْتَحْسنوا غَدْرَ الْجِوارِ وَآثَرُوا سَبْيَ الْحَرِيمِ وَكَشْفَةَ النِّسْوانِ
سامُوهُمُ سُوءَ العَذابِ وَأَظْهَروا مُتَعَسِّفينَ كَوَامِنَ الأَضغانِ
وَالمسْلِمونَ مُقَسَّمونَ تَنالُهُمْ أَيْدِي العُصاةِ بِذِلَّةٍ وَهَوانِ
ما بَيْنَ مُضْطَرٍّ وَبَيْنَ مُعَذَّبٍ وَمُقَتَّلٍ ظُلْماً وَآخَرَ عان
ٍيَسْتَصْرِخُونَ فلا يُغاثُ صَرِيخُهُمْ حَتَّى إِذا سَئِمُوا مِنَ الأَرْنانِ
بادوا نُفُوسَهُمُ فَلَمَّا أَنْفَذُواما جَمَّعوا مِنْ صامتٍ وَصوانِ
وَاسْتَخْلَصوا مِنْ جَوْهَرٍ وَمَلابسٍ وَطرائِفٍ وَذَخائِرٍ وَأَوانِ
خَرَجُوا حُفاةً عائِذينَ بِرَبِّهِمْ مِنْ خَوْفِهِمْ وَمَصائِبِ الأَلْوانِ
هَرَبُوا بِكُلِّ وَلِيدَةٍ وَفَطِيمَةٍ وَبِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَكُلِّ حَصانِ
وَبِكُلِّ بِكْرٍ كالمهاةِ عَزِيزَةٍ تَسْبِي الْعُقولَ بِطَرْفِها الفَتَّانِ
خُودٍ مُبَتَّلَةِ الوِشاحِ كأَنَّها قَمَرٌ يَلوحُ على قَضيبِ الْبانِ
وَالمسْجِدُ المَعْمُورُ جامِعُ عُقْبَةٍ حَرِبُ المعاطِنِ مُظْلِمُ الأَرْكانِ
قَفْرٌ فَما تَغْشاهُ بَعْدُ جَماعَةٌ لِصَلاةِ خَمْسٍ لا ولا لأَذانِ
بَيْتٌ بِهِ عُبِدَ الإِلَهُ وَبُطِّلَ ثَبْعَدَ الْغُلُوِّ عِبادَةُ الأَوْثانِ
بَيْتٌ بِوَحْيِ اللهِ كانَ بِناؤُهُنِعْمَ البِنا وَالمبْتَنى وَالْبانِي
أَعْظِمْ بِتِلْكَ مُصيبَةً ما تَنْجَلي حَسَراتُها أَوْ يَنْقَضي المَلَوانِ
لَو أَنَّ ثَهْلاناً أُصيبَ بِعُشْرِها لَتَدَكْدَكَتْ مِنْها ذُراثَه لانحَزِنَت لها كُوَرُ الْعِراقِ بِأَسْرِها وَقُرى الشَّآمِ وَمِصرُ والخُرسانِ

وذكر في *معالم الإيمان*[1]: "أنّ القيروان خُرّبت[2] في أوّل رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

<...>[3] وسبب خرابها[4]: إجابة دعاء الشّيخ الواعظ عبد الصّمد فانهزم سلطان القيروان –مع كثرة عساكره وقلّة مَن جاءه–. وذلك أنّه كان لعبد الصّمد هذا ولدٌ –اسمه محمّد ويُكنّى بأبي الحسن[5]– ورد على القيروان وكان رجلاً صالحًا فاضلاً واعظًا زاهدًا صوفيًّا عالمًا عاملاً، وكان له مجلس بالجامع الأعظم بالقيروان يُجتمع إليه فيه ويُسمع

وَتَزَعْزَعَت لمصابها وَتَنَكَّدَتْ أَسَفاً بلادُ الْهِنْدِ والسِّنداِن
وَعَفا مِنَ الأَقْطارِ بَعْدَ خَلائِهاما بَيْنَ أَنْدَلُسٍ إلى حُلْوانِ
وَأَرى النُّجومَ طَلَعْنَ غَيْرَ زَواهِرٍ في أُفْقِهِنَّ وَأَظْلَمَ الْقَمَرانِ
وَأَرى الْجِبالَ الشُّمَّ أَمْسَتْ خُشَّعا لِمُصابِها وَتَزَعْزَعَ الثَّقَلانِ
وَالأَرْضُ مِنْ وَلَهٍ بِها قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَ الْقَرارِ شَديدَةَ الميَلانِ
أَتَرى اللَّيالي بَعْدَ ما صَنَعَتْ بِنا تَقْضي لَنا بِتَواصُلٍ وَتَدانِ
وَتُعيدُ أَرْضَ الْقَيْرَوانِ كَعَهْدِها فيما مَضى مِنْ سالِفِ الأَزْمانِ
مِنْ بَعْدِ ما سَلَبَتْ نَضائِرَ حُسْنِها الْأَيَّامُ وَاخْتَلَفَتْ بها فِئَتانِ
وَغَدَتْ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ قَطُّ وَلَمْ تَكُنْ حَرَماً عَزيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهانِ
أَمْسَتْ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمانُ بِأَهْلِها وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ عُرا الأَقْرانِ
فَتَفَرَّقُوا أَيْدي سَبا وَتَشَتَّتُوا بَعْدَ اجْتِماعِهِمُ على الأَوْطانِ.

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص190/س18 إلى ص192/س13.

[2] وردت عبارة **وكان خرابها** في *معالم الإيمان*، ج3–ص190/س18.

[3] وردت إضافة لكلمة **قلت** في *معالم الإيمان*، ج3–ص190/س19.

[4] وردت عبارة **خراب القيروان** في *معالم الإيمان*، ج3–ص190/س19.

[5] ترجمته تأتي في الجزء الأوّل من *مورد الظّمآن*، ص إلى ص .

كلامه، وله لسان فصيح وقلب قريح كثير الحزن والبكاء والخوف، من أولياء الله —عزّ وجلّ– المنقطعين إليه الخائفين الخاشعين المتبتّلين القائمين الصّائمين، قد ركب طريقة من الزّهد والورع والخشية وصدق المقال في الوعظ لم يسلكها في وقته غيره فطبق ذكره الآفاق وكثر ازدحام النّاس إليه في مجلسه لاستماع وعظه، ومالت إليه القلوب والأسماع وكثرت له الأتباع، حتّى حذره السّلطان وخاف على نفسه منه، فاستعار السّلطان منه بعض كتبه وأظهر أنّه أحبّ مطالعة شيء منها فأرسل إليه بما أحبّ منها، فأقامت عنده أيّامًا ثمّ أمر بردّها، فتصفّح الواعظ أوراقًا منها فوجد بينها بطاقة بخطّ السّلطان كأنّه نسيها بين أوراق كتابه، فإذا فيها: "زعمت ملوك الفرس وحكماء السّير والسّياسة أنّ أهل التنمّس والوعظ وتأليف العامّة وإقامة المجالس أضرّ الأصناف على الملوك وأقبحهم أثرًا في الدّول، فيجب أن يتدارك أمرهم ويبادر إلى حسم الأذى منهم".

فلمّا قرأ الواعظ أبو الحسن محمّد بن عبد الصّمد البطاقة علم أنّه أمر استعُمل له وقُصد به ونبّه على الرّأي فيه. فاستعمل الحجّ، فخرج وخرج معه عامّة وخاصّة من أهل القيروان، وأمر له السّلطان بزاد فخرج متوجّهًا إلى الحجّ في يوم الأربعاء الثّاني والعشرين من شهر الله رجب الفرد الحرام سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ومعه رجال وكّلوا به أن يصلّوا معه إلى مدينة قابس، ونهى أن يشيّعه أحد أو يخاطبه الخطّاب، [6 ب]. وكانت الرّفقة الخارجة إلى مصر قد قرب خروجها، فأمر أن ينتظرها بمدينة قابس إلى أن يصحبها، وكوتب عامل قابس بأن لا يدخل إليه أحد هناك ولا يجتمع عنده اثنان ولا يخرج من المكان الذي ينزله فيه إلاّ يوم سفره، فخرج وهو غير آمن على نفسه، وأظهر السّلطان ما كان يخفيه من أمره وصار من ذكره بخير أو قال فيه جميلاً مسخوطًا مذمومًا حتّى صار كلّ مَن كان يفرط في مدحه ومودّته يظهر الإفراط في ذمّه وعداوته خوفًا على نفسه من السّلطان.

قال [جعفر بن؟] محمّد ابن شرف: "ثمّ اتّصل أنّ الواعظ لما فُصل عن مدينة قابس قتله رجل من الأعراب في طريقه ذلك".

[قال جعفر بن محمّد بن شرف]: "لما قُتل الواعظ كثر التّظنّي من النّاس على السّلطان أنّه دسّ عليه مَن قتله <...>[1].

ودخل داخل على أبيه أبي الفضل عبد الصّمد –وكان واعظًا– فوجده في آخر مجلسه من الوعظ بجامع ابن العاص[2] بمصر، فنعى له ابنه أبا الحسن محمّد الواعظ الشّهيد وأخبره بسبب قتله.

---

[1] وردت إضافة لعبارة **واختلفوا في الأمر: فقوم ينسبون الدسّ عليه من السّلطان وقوم ينفونه". قال جعفر بن محمّد بن شرف: "وبلغني أنّه** في *معالم الإيمان*، ج3– ص192/س4 إلى س6.

[2] هو عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السّهمي، كنيته أبو عبد الله –وقيل: أبو محمّد–، أحد الصّحابة –رضي الله عنهم–. أسلم سنة 8 هـ. قبل فتح مكّة. قاد جيوش المسلمين في غزوة "ذات السّلاسل"، ثمّ ولاّه رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– على عمان، فلم يزل عليها حتّى قبض رسول الله –صلّى الله عليه و سلّم–. ثمّ ولّى عمر –رضي الله عنه– عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن. وبعد أن جمع الشّام كلّها لمعاوية كتب إلى عمرو فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة. فلم يزل عليها واليا حتّى مات عمر –رضي الله عنه–؛ فأقرّه عثمان –رضي الله عنه– عليها أربع سنين أو نحوها، ثمّ عزله. فلمّا قتل عثمان –رضي الله عنه– سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إيّاه، وشهد صفّين مع معاوية. ثمّ ولاّه معاوية مصر. فلم يزل بها أميرا إلى أن مات يوم عيد الفطر من سنة 43 للهجرة، وعمره تسعون سنة. ودفن بسفح المقطم، وصلّى عليه ابنه عبد الله.
حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج7/ص212 إلى ص215؛ *مقالات الإسلاميّين*، ص3–ص4 وص51 وص87؛ *بحار الأنوار*، ج7/ص299 إلى ص332.

<...>[1] فنعّل قدمه في الحين وهو يلبّي بالحجّ من مكانه ذلك –ولم ينصرف إلى منزله– وتبعه خلق عظيم، فحجّ ذلك العام، وكان يطوف بالبيت ويتعلّق بستار الكعبة ويصيح ويقول: "يا رب المعزّ عليك به ! يا رب عليك بابن باديس !". فكانت الهزيمة الواقعة بالقيروان في اليوم الثّاني من حجّه ودعائه. وذلك كان أصل خراب القيروان. فلم يشكّ أحد في إجابة دعائه". (انتهى من *المعالم* في ترجمة أبي بكر المالكي المؤرّخ).

وذكر في *الحلل* في ترجمة ابن رشيق القيرواني[2]: "أنّه لم يزل بالقيروان إلى أن هجم العرب عليها وقتلوا أهلها وخرّبوها، فانتقل إلى صقلّية"[3]. وأنّه تُوفّي سنة ستّة وخمسين وأربعمائة[4].

وذكر في *الحلل*[5]: أنّ في عام اثني عشر ومائة وألف "أرسل مراد باي –آخر ملوك الدّولة المراديّة– خليل باي[6] إلى القيروان، وتمّم سبيها، وهتك حرمها، وخلع أستارها، وابتكر أبكارها، وأخرج مَن بقي منهم من الرّجال وجمّعهم بمحلّ يُقال له: "ذراع التمّار" –خارج مدينة القيروان–، واستأصلوا رقابهم دفعة واحدة. وأصرّ مراد بهدم القيروان إلى أن يصيّرها محرثًا، ما عدا المساجد والزّوايا، فإنّ الحماية حاطتهم".

وفي *التّاريخ الباشي*: "وأصرّ مراد بهدم سورها –أي القيروان– ودورها وأسواقها، ولم يترك بها بناءً قائمًا إلاّ المساجد والزّوايا".

---

[1] وردت إضافة لكلمة **قال** في *معالم الإيمان*، ج3–ص192/س9.

[2] انظر ترجمته في: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص264/س7 إلى ص268/س5.

[3] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص264/س13–س14.

[4] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص264/س16 إلى س19.

[5] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج2–ص667/س16–س17 وص668/س1 إلى س4.

[6]

ومنه أيضًا في ترجمة المولى حسين بن عليّ: "وأوّل ما وجّه إليه عزمه عمارة مدينة القيروان، فلمّا خرج بمحلّته الشّتائيّة، ونزل عليها، أمر ببناء سورها من ماله. وكان ابتداء العمل فيه يوم عرفة من سنة ولايته، وكان هدمه قبل ذلك وقع يوم عرفة، فتمّ لمدّة سنة، وجاء على أحسن منوال. وبُنيت دورها وأسواقها حتّى زادت عمارتها على ما كانت عليه. وحنّ إليها أهلها من جميع البلاد التي تفرّقوا فيها. وأحيا بها من المساجد ما ينيف على الخمسين، وشيّد من زوايا الصّالحين بها وأضرحة الأولياء شيئًا كثيرًا، وشيّد بها آثارًا ورسومًا كثيرة، وأثر بها آثارًا جميلة".

وذكر في *التّاريخ الباشي*: "أنّ يونس بن عليّ باشا خرج لمحلّة الشّتاء في خلال عام تسع وأربعين ومائة وألف حاصرًا القيروان أحد عشر شهرًا..."، إلى أن قال: "وبلغ الحصار من القيروان الجهد، وفنيت أقواتهم، وقلّت أمدادهم [7 أ] حتّى أكلوا الميّتة والرّماد. وخرج منها شيء كثير من الضّعفاء".

وفي محلّ آخر قال: "ثمّ عاد يونس إلى منازلة القيروان سنة إحدى وخمسين، فحاصرها تسعة أشهر يناديها القتال ويراوحها حتّى فنيت الأقوات وضاقت <...>[1] الأحوال، وبلغ الضّرر والبؤس من أهلها كلّ مبلغ، وخرج كثير من ضعفائهم مستسلمين، وتفرّقوا في البلاد. ثمّ أقلع وتنفّس الخناق".

وبعد أسطر قال: "ولما قضى يونس وطرًا من محلّة الصّيف، وعاد إلى الحضرة[2] أجمع رأيه ورأي أبيه على المسير إلى القيروان واستئصالها لِمَا رأيا من ضعف الحامية، وقلّة الجنود، ونفاذ الأصول، وفناء الأقوات. فأخرج مضاربه، ونادى في عسكره، وأزاح عللهم؛ ثمّ ارتحل في شعبان في عُدّة تامّة وعديد وافر، فنزل على القيروان بذراع التمّار، وأخذ يخنقها، ومنع وصول الإمداد إليها، وغاداها القتال وراوحها؛ ثمّ ارتحل من معسكره بذراع

---

[1] في الأصل وردت عبارة: **وضاقت** مكرّرة.

[2] في الأصل: **الخضرة**.

التمّار، ونزل بدار الأمان من شرقيّها، وخرجت عساكره صبح الغد من نزوله، فنصبوا مترسًا بإزاء القصبة وتترّسوا به نهارهم كلّه.

فلمّا جنى اللّيل ركب المولى الأمير –يعني: عليّ بن حسين بن عليّ باي[1]–، واجتمعت عليه جميع المقاتلة وفتحوا باب البلد وخرجوا إليهم ليزحزحوهم عن منزلهم، فلم يقدروا[2] عليهم، فرجعوا إلى بلدهم وأغلقوا الباب.

وركّب يونس المدافع و بها على القصبة، ففضّل قذّافها أن تصيب عسكره ومنع المقتلة من تسلّم سورها وضع الألغام لهدمه، فانثلمت منه ثلمة كبيرة، وانثلمت ثلمة أخرى مثلها من سور البلد المجاور للقصبة، واشتدّ الحال على أهل القيروان، ونالهم من الجهد والجوع أمر لا يبلغه الوصف حتّى اظطرّوا إلى أكل الكلاب والسّنانير والجيف والرّمّاد وجلود الحيوانات مذكّاة وغير مذكّاة، وغلت سائر الحبوب والأقوات حتّى اتبيعت ويبة القمح بالمكيال المعتاد بمائة وعشرين ريالاً، وصاع الزّيت بعشرة ريالات؛ وعلى هذه النّسبة في كلّ شيء من المأكولات. واستهلكت النّاس أموالهم وجهودهم، وضاقت أحوالهم، وخرج أكثرهم، فعاثت فيهم أيدي النّهب والأخذ، وتشتّتوا في البلاد.

---

[1] هو أبو الحسن عليّ باي بن حسين بن عليّ تركي. وُلد بتونس في فيفري 1712 م. وعني بالحديث والفقه، ووُلّي بعض الأعمال. ثمّ بويع في 9 فيفري 1759م بعد وفاة أخيه محمّد باي. وحارب الفرنسيّين ثمّ صالحهم سنة 1770 م، وأعان السّلطان مصطفى خان العثماني على محاربة الرّوس سنة 1772 م. وهو أوّل مَن ضرب سكّة الذّهب المسمّاة بالمحبوب. ولما شاخ عهد بإدارة الأعمال إلى ابنه حمّودة باي وقام، إلى أن توفّي في 26 ماي سنة 1782 م/1196 هـ.

انظر ترجمته في: *الأعلام*، ج5/ص92؛ ابن أبي الضّياف، ج2/ص178.

[2] في الأصل: **يقدرا**.

ولم يبق مع المولى الأمير من المقاتلة إلاّ دون الأربعمائة، ولا من الفرسان إلاّ دون المائة، ومَن عداهم ممّن أبقاه الجلاّد فكلّهم عزّل لا يحملون سلاحًا ولا يملكون دفاعًا. وتفوّق عليهم عدوّهم. وقدم سليمان ابن عليّ باشا[1] على أخيه م دًا له. ولم يزل الحال على ذلك، ويونس لم يأذن لعسكره في الهجوم على البلد خوفًا عليهم من أن يتورّطوا في سككها فيقاتلهم الآخرون على ال وحفاظ، حتّى بلغ السّيل الرّبى، وتواترت عنده الأخيار بضعف الحامية وقلّة الأنصار وبلوغ الجهد منهم غايته.

فلمّا كان يوم الجمعة السّادس عشر من صفر سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف هجمت العساكر على [7 ب] البلد ودخلوها من أقطارها.

ولما وقعت البيعة ركب المولى الأمير في خاصّته وانتفت عليه المقاتلة، فغشيتهم الجنود وعاينوا انحلال الأمر، فتسرّب عامّة أصحابه في غيابات المدينة ولاذوا بأضرحة الصّالحين، فلم تُغن عنهم شيئًا. وانفرد المولى الأمير في طائفة من زواوه وبعض مماليكه وخدمه ومن خاصّته عليّ بن أحمد شلبي صهره على ابنته. فخرج من الباب الغربيّ، فلمّا بلغ صبرة أحاطت به الخيل من كلّ جانب فرمى أحدهم فرسه فصرعها وسقط إلى الأرض مفقد لا يدنو منه أحد إلى أن أقبل يونس. فلمّا انتهى إليه نزل على فرسه وأتى بها شنعاء –أي قتله–، وتقيّص يونس على عامّة خاصّته وأعيان أهل القيروان، فأسحم السّيف أكثرهم وأرسل بأكابرهم إلى أبيه، واستُبيحَتْ القيروان، وانطلقت أيدي العبث في الأموال والحرم، وذهب مَن أفلت من السّيف وتشتّت شملهم، واستولى السّلب والنّهب عليهم من عند آمرهم. وكان أمرًا هائلاً وخطبًا فضيعًا. وأرسل برأس المولى الأمير مع أخيه سليمان إلى تونس، وأرسل معه بالكبار من أصحابه مثل عامر أخيه لأمّه، وأحمد شلبي، وابنه عليّ، وعلي ، وأقام هو على القيروان إلى أن استأصل بقيّة صورها بالهدم، وتركها خلاء بلقعًا وانصرف".

1

وقال الشّيخ ابن أبي الضّياف[1]: "وشنق نحو أربعين من أخيار القيروان ووجوه بيوتها في يوم واحد ماتوا شهداء مظلومين، لا تبيح الشّريعة قتل واحد منهم، لأنّهم تمسّكوا بطاعة إمامهم الذي بيعته في أعناقهم، وقاتلوا الخارج عليه بغيًا، ولا تبيح السّياسة ذلك، لأنّه تنفير وزرع الأحقاد، والعقوبة آلام حالات القدرة، ومَن عفا غلب مَن اشتفى، والباطل جولة ثمّ يضمحلّ".

وإلى هاته الواقعة أشار العلاّمة الشّيخ عبد اللّطيف الطويّر[2] -باش مفتي القيروان- من قصيدة له في مدح المولى عليّ بن حسين بن عليّ وتهنئته بفتح وسلات، وسؤاله العفو عنهم، طالعها:

فتح ونصر[3] وإسعاد وإقبال لمن له خضعت صيد وإقبال

بقوله:

والقيروان دهتها أيّ داهية وهم مع الأصل ما خانوا ولا زالوا

---

[1] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الثّاني، ص143/س2 إلى س6.

[2] هو عبْد اللّطيف بن محمّد بن محمّد بن عبْد اللّطيف الطّويْر المدْحَجِي. قَرَأ بتونس علَى مُحقّقِي شيوخها، وكان من أكَابر تلامذة سيّدي عبد الله السّوسي وأحقّهم به. وقدّمه للفتْوَى البَاشا عَلِيّ بن محمّد أوَاسِط محرّم عام 1155، وجَدّد له الأمير حَسين بَاشا بَايْ أمْرًا في ولايته الفَتْيَا أوَاخر صفر عام 1170، ثمّ أضافَ له الأمِير عليّ بَايْ القضاء، فجمَع له بيْنَهما في أوَاخر قعدة عام 1180 نحوًا من أرْبَعة أعْوام. ثمّ وُلّيَ رئاسَة الفَتْوَى بالقَيْروان. وتوفّي عشيّة ثاني الرَّبيعَيْن من عام 1199. وترجمته تأتي في 102 ب إلى 106 ب.
انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص126/س15 إلى ص127/س12؛ *قضاة القيروان*، الورقة 42 و.

[3] في الأصل: **نفي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما سيرد في الجزء الثّاني، ص546/س21.

سنين خمسًا أقاموا في حياطته وما لهم عنه تحويل وإبدال
طوى الطّوى زمن وأزعج أقـوامًا إلى أخطارًا وأهوال
حتّى قضى نحبه فيهم فربّ لهم من المكاره حياة وأضلال
وبدّدت شملهم في كلّ ناحية أيدي الخطوب فلا أهل ولا
مال
خلت مساكنها جلت سواكنها فأهلها في الأرض أرسال
حرّ البحيرة يكوي في جلودهم كـأنّهم في ظـلال الأمن مـا
قالوا
تجرّعوا من البلوى وكان لهم مـن الأمـان وحفـظ العيـش
سلسال
فكم من الخدود والأشفار قد برزت خريدة كاعـب هيفاء
بكمال
تحكي الغزالة وقامتها لها على الغصن تعجاب وتمثال
[8 أ] كالضّبي بمقلتها مكحولة ما لها ميل وكحال
مقصورة الطّرف كانت في مقاصرها وطرفها بعد في البيداء جوّال
عن أعين النّاس قد كانت محجبة فصار يلحظها و
للشّمس صافية أضحت وكان لها في الخـدّ مـن كلل الأسـتار
أضلال
تسترّت بليالي الشّعر إذ سلبت أثوابها فعليها الشّعر أسدال
تبكي على الصّخر كالخنساء حين بكت صخرا أخاها ولا عمّ ولا خال
إن بان حرّاسها عنها فحارسها في ال طـــرف ســـريع
الفتك ينال
وساءها الصّخر من بعد الحرير غدا وفرشها بعده ترب وأرمال

فالعين هافية والرّجل دامية والقلب فيه حزازات وأشعال

والخصر ينهضها طورًا فيقعدها عن خطوها من كثيف الرّدف أثقال

عجبت للشّمس لِمَ تكسف وقد طلعت من الخدود شموس الأرض مختال

لا تسألنّ عن حديث القوم كيف جرى بشرح من حاول التّفصيل إجمال

ورأيتُ قصيدة متضمّنة لما ذُكر، والظنّ أنّها للشّيخ الطّويّر، يندب القيروان ويرثي المولى حسين باي:

يا ليت شعري هل تنجلي للدّهر أو تنقضي له عبر

فطالما شاب صفوه الكدر

فيرى كواكب الشّمس عند تتكوّر

يا ليت أيّمنا التي سلفت

أيّام سلم أيّام عافية

موارد الأمن فيك صافية والآن قد شاب صفوها الكدر

حفّ بها الويل فهي حافية منهمل دمعها ومنهمر

تجري عليها القلوب من أسف عيون دمع كأنّه نهر

وكم صغير وكم ذوي هرم وكم عجوز أودى بها الكبر

الرّأس والرّجل حافية والدّمع جار والقلب مشعر

لا سقف إلاّ السّماء فوقهم لا إلاّ التّراب والحجر

[8 ب] طول ليلهم أرقا وليل ذوي الشّجو ما له سمر

فارقهم من مصابهم صير

وشملهم في البلاد منتشر مثل عقود السّكوك تنتشر

تقذفهم بلدة إلى بلدة كأنّهم في بطونها نور

وأمست القيروان خالية تمرح فيها الحوادث النّكر

جالت هدم في مساكنها

تعبث فيها الوحوش موحشة الأرجاء لا مؤنس ولا بشر

السّرور بلا أهل أنس بها ولا بكر

أمر من الله لا مردّ له أوقعهم في حباله القدر

جميع ذا كان في رضى ذلك آووه إذ جاءهم فما جسروا

مملك قد سمى المكوك بهم كواكب وهو بينهم قمر

عزّه وجه الزّمان كوكبه خير مليك

مقدّس النّفس عفّة فله لم ولا شدا وتر

نهى عن المنكر وهو ينكره يأمر بالعرف وهو يأتمر

أحيا رسوما للعدل دراسة أخمد نار

أقرّ عين العلوم حين غدت به رسوم الطّروس تفتخر

كاللّيل يجلو سواده القمر

وأصلح الدّين والعباد كما يصلح روض الحدائق المطر

وزيّن الملك كما زيّن حسن اللّواحظ الحور

ظلم بها صباح الرّشاد مستتر

والعلم قد غيّرت معالمه لم يبق عين لها ولا أثر

وبالدّروس الدّروس قد أذنت كلّ جاهل قصر

يرقى على منبر الفضائل لا يحجره عن رقيها خصر

وكلّ حبر بقلبه غصص وكلّ صدر بصدره حصر

فسرّ أهل الرّشاد حين بدا بدور هدي لم يسرّه سرر

فغدت بالنّفع بين الأنام تنهمر

وضاع نشر الطروس وابتسمت بنشر

والشّرع قد بيّنت شرائعه فيها

والحقّ باد تتلى حقائقه بكلّ ناد كأنّها سرر

قد روينا بالصّواب وظالما

كرّر على مسامعنا ذكر مليك لقياه تنتظر

وأشهر شهير الثّناء عن ملك له عروس الكمال تمتهر

يعجز عن درك وصفه وعلاء همّته مطنب ومختصر

[9 أ] لقد علا جلّة الملوك علا وعلى مجده لقد قصروا

وهو بعدهم زمنا يأتي من بعده

لم يسمح الدّهر أن يجود به في صوره ووالنّفيس

مناقب قد عفت فكلّ إليه مفتقر

فلاح للملك نورًا به للرّشاد

وكعبة للعلوم شامخة لها يحجّ ويعتمر

كسته أيدي أردية لم تتحلّق ويحلق البصر

والنّصر يهدي إليه الديّة يحقّق فيها النّجاح وال

دام ختاما لكلّ مكرمة حسم فتح بالله ينتصر

بجاه من سبّحت براحته الحصاء جهرًا و الحجر

وانبعث الماء من أنامله يروي وجاءه الشّجر

عليه أزكى الصّلاة ما طلعت شمس وما لاح في الدّجى قمر

ووجدتُ قصيدة أخرى في الغرض المذكور، وهي:

فيد لها صبغت بصبغ
لم تخش أهوال المعاد كأنّها بين العباد مقرّة بجحودها
هجموا ببغيهم ديار عصابة أبقت قياد بعد شهودها
فترى الكواعب بينهم وكانت الغزلان بين قرودها وفهودها
صارخة بأعلى صوتها فكأنّها فجعت بنفي ودودها
عليها فانبرى لخناقها فأرتهم المقصور من ممدودها
قد الرّوح القيّم فلم تزل ترتاح حال قيامها وقعودها
أجرى عيون عيونها إذا باللّطم وال ورد خدودها
فاصفرّ بعد الاحمرار وراعها بيض الخطوب وسودها
سلبوا من الآذان زينتها كما سلبوا من الأجفان طيب هجودها

و

يا ليتهم لو أمهلوها ريثما في فزعها تجري على مهودها
ما كفاهم كلّ ذلك فأدخلوا الأيدي إلى تفتيش حشو برودها
ركبوا العيب في طلب العلا فتلبّسوا ما تحت
هجموا على بوسط فراشها فسقهم أرجلهم شهودها
وبعد ما الأثاث عدوا إلى ملبوسها وعدوا إلى مولودها
لطموا به وجه الجدار فخرّبو الأرض مخدوشا على جلمودها

البقر و

يا ليت قدمي لخيلهم بعد ورودها
[9 ب] أو هل لأيّام السرّة عودة فلطالما مطلت وفاء عهودها

ثمّ أنّ المولى الأمير عليّ باي ابن المولى حسين بن عليّ تركي جدّد سورها الذي أداره عليها سياجًا، وشدّه عليها نظامًا وحلاّها به سورًا.

ذكر الشّيخ حمّودة بن عبد العزيز في *التّاريخ الباشي* أنّ يونس بن عليّ باشا كان قد اجتثّه من أصله واستأصله جملة بأسره أيّام الفتنة حينة ملك القيروان بعد حصارها الطّويل. وبقي على تلك الحال متجفّفًا أيّام عليّ باشا كلّها. فلمّا أديل المولى محمّد باي[1] واقتعد أريكة السّلطنة بالخضراء صرف عزمه إلى رفع دعائمه وإحياء معالمه، واهتمّ بذلك واعتنى به، وعزم على أن يزيده محيطًا بأرباض القيروان كلّها وبالجناح الأخضر مدفن الأعلام الصّالحين من رجالها، فوجّه إليه مهرة العملة من الحاضرة، واختطّوا أساسه على حسب ما قرّره، وابتدؤوا البناء من الجهة الشّرقيّة حيث لا ربض هنالك، وتباعدوا على أساس القديم مسافة تتهيّأ بها الاستدارة على وفق تقديره، وبنوا طائفة من السّور والبروج الضّخم المشيّد الأركان، وعاجلته المنيّة عن إتمام ما أراده —رحمه الله تعالى—. واشتغل بالأمر بعده المولى الأمير عليّ، فصرف عزمه إلى إتمامه لكنّه رأى أنّ إتمامه على ذلك الموضع يأتي على الأموال، وتفنى دونه الأزمان، ولا يوفي التّعب فيه بالمنفعة؛ فبنى القصبة، وانحرف به إلى الأساس القديم، وأتمّه مُتقن البناء مُحكم الصّنعة، مُحيطًا بالمدينة دون أرباضها. وأذن النّاس في بناء الدّور في البراح الذي استقرّ بين أساس السّور القديم وبين القطعة الشّرقيّة التي بناها أخوه —رحمه الله—، فعمّرت هنالك نحو ثلثمائة دار. ولما تمّ بناء السّور أمر بعمل تواريخ كتبت في الرّخام على أبواب المدينة الأربعة من نظم الكاتب أحمد القيرواني. فعلى باب تونس منها:

هذا الذي يسمو منشأه سما وبحسن طلعته الزّمان تبسّما
ما للبلاد الباب إلاّ هكذا حسن وخضر باق كلّ منهما
فابن الحسين عليّ باشا أظهرت يسرّك كلّما
ودعا لأبواب المدينة بهجة

ومن داخل الباب تاريخان متّصلان، نصّ الأوّل:

1

سور يبشّرنا بأيّام الهنا تجديده نلنا به أقصى المنا

أنشأه بعد ذهابه من ماله فضلا وإحسانا حسين باشنا

شفاعة المختار في يوم الجزاء وتجاوزًا

لم تجد في شأنه بين الورى أبدًا سوى حسن الثّناء

فالطف به وتولّه واحفظه من كيد العداء وأدم سلامته لنا

فأدام الفتح في تاريخه بسيّد حاز المنا

ونصّ الثّاني:

للقيروان نظام في تعجّبها من أمل الباي في حسن عواقبها

[10 أ] حسين بن عليّ

وكذا في الملوك كان

يا ربّنا في الملك في دعة من

ما دام للقيروان نعمته بذكر شرف كوكبها

وكيف لم تتشرّف يوم أرّخها وكان أوّل في طبع بريد بها

وعلى الباب الجديد:

كمال ليس يظهر من بعيد لاح من ملك حميد

سليل حسين باي عليّ باشا العليا وذي الرّأي الرّشيد

له في القيروان نظام بدا كنظام عقيان مجيد

الفلاح سعى إليها على الباب

من الباب المبارك البركات في الباب الجديد

وعلى باب الجلاّدين:

سور المدينة باق بالحسين والباب

فانظره وادع لمن سعى تجديده

الحسين عليّ باشا

كثرت مزاياه عجزت عن الإحصاء والتّبيين

حثّ الخطّ لترى الكمال مؤرّخا خطّ بباب جلاّدين

ومن داخل الباب المذكور ما نصّه:

سور في عزّة وسرور ليرى

أحيا شفقًا على

بكماله من غير مظلمة ولا تغيير

فاضطرّ ذو ذنب لخير غفور

فالمصطفى توجّه بالتّوفيق في حركاته

ما دام

وعلى باب الخوخة –وسُمّي باب الجامع، وهكذا سمّاه في الشّعر–:

الله أكبر باب الجامع

فيها للمشاهد نزهة وتشوّق وتشوّف للسّامع

أحدثه به لمنافع

بنفعه بنيته وما يبقي له يسعى بغير ممانع

فجزاه خير إذ أتى تاريخه خير الصّلاح بباب الجامع

وقد بلغني أنّ صاحب *الحلل السّندسيّة* أنشأ تواريخ نُقشت على سور القيروان لما جدّده المولى الأمير حسين بن عليّ، وأنّه ذكر ذلك بتاريخه، إلاّ أنّي لم أقف على ذلك.

ومن داخل الباب:

[10 ب] سبحان محيي البلاد بعدما فأتحفت بالسّرور بعدما انكسفت

و الله مَن أحيا معالمها فألبست حللاً من بعد ما يبست

حسين باي من السّلطان من شهدت له البلاد بنصر الله فابتهجت

أشاد بابًا بباب النّصر لقّبه وكم له من خصال الخير عنه سمت

طاف البلاد بأمان وعافية وخفّف الظّلم عنها بعدما يئست

نقل مؤرّخه شمائله فالأرض منه زهت من بعد ما يبست

فبها [1] الآن من المدارس تسعة: مدرسة الزّاوية الصّحابيّة، ومدرسة الشّيخ عبيد بن يعيش الغرياني[2]، والمدرسة العوانيّة، والمدرسة الحسينيّة، والمدرسة الزّغبيّة، ومدرسة الشّيخ سليمان البربري[3]، ومدرسة الشّيخ بن خود، ومدرسة الشّيخ غيث الحكيمي[4].

[1 –] أمّا مدرسة الشّيخ سليمان في *المعالم* في ترجمة صاحبها[5]: "وبنى زاوية بالقيروان من ماله وحبّسها على مَن يسكنها من قرّاء القرآن وطلبة العلم. وهي متّسعة منشرحة لا مثل لها بالقيروان.

---

[1] في المتن: **وبها** صحّحها النّاسخ في الهامش كما أثبتناها.

[2] هو أبو سمير عبيد ابن يعيش الغرياني. هو من خواصّ الشّيخ الجديدي الذي خافه مكانه على زاويته. وكان يحفظ بعض القرآن. صاحب كرامات عديدة ذكر بعضها ابن ناجي في *المعالم*. وتوفّي الشّيخ عبيد عام 805 هـ، ودُفن بالزّاوية، وقبره مزار.

انظر ترجمته في: *معالم الأيمان*، ج4/ص252 إلى ص261.

[3] أي سليمان بن سالم النّفوسي –عُرف البربري– (أبو الرّبيع). توفّي بالقيروان سنة 766 هـ، ودُفن بزاويته المذكورة التي بناها بالقيروان من ماله وحبّسها على مَن يسكنها من قرّاء القرآن وطلبة العلم. وهي متّسعة لا مثيل لها بالقيروان.

انظر ترجمته في: ***معالم الإيمان***، ج4–ص158/س3 إلى ص163/س9.

[4] هو غيث بن قاسم الحكيمي، أبو رحمة.

[5] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص162/س3 إلى س21.

وانحرّ ذكر زاويته في مجلس أمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز[1] منذ أيّام قليلة بحضرة شيخنا أبي يوسف يعقوب الزّعبي قاضي الجماعة، فقال: "أنا خدمت فيها في حال صغري حتّى أثّرت القفّة على كفّي".

وكذلك خدم فيها الشّيخ المفتي سيّدي أبو القاسم البرزلي[2].

---

[1] الحفصي. وُلّي بعد أبيه سنة 796. كان ذا حزم وعزم. ولّى إخوانه على بلاد إفريقيّة، وأقام أخاه إسماعيل رديفًا له في الملك بتونس. وقد أحسن تدبير الملك وتصريف الشّؤون. وشمل النّاس بالعدل والرّحمة، وأكرم العلماء، وأفاض على الأدباء، وبالغ في الإحسان للأشراف، واهتمّ بحفلات المولد. وكان قوته وقوت عياله من أعشار النّصارى وجزية اليهود. وكان كثير الاعطيات والصّدقات على المعسرين من أبناء البيوتات، ولا سيما أهل الأندلس النّازحين إلى تونس. وكان يهتمّ بالمساجين ويتعهّدهم. وكان يبعث مع أمير الحاج عطايا وفيرة لأهل الحرمين الشّريفين، وأوقف على ذلك أوقافًا عظيمة. وقد اهتمّ بجامع الزّيتونة وأقام به مكتبة فاخرة، وجعل لها أحباسًا، وأسّس مرستانًا. وقضى على أهل الفتنة والفساد من الأعراب. توفّي سنة 837 يوم عيد الإضحى، ودُفن بمقبرتهم قريبًا من ضريح محرز بن خلف.
حول ترجمته انظر: *الخلاصة النقيّة*، *تحفة الأريب في الردّ على أهل الصّليب*، *سمط اللئال*.

[2] هو أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد المعتلّ البلويّ، القيروانيّ ثمّ التّونسيّ –عرف بالبرزلي–. وترجمته تأتي في 39 أ إلى 38 أ.
وممّا جاء في كتاب *مسامرات الظّريف بحسن التّعريف* للشّيخ محمّد السّنوسي التّونسي: "وولّي بعد وفاة الشّيخ أبي مهدي عيسى الغبريني الإمامة بجامع الزّيتونة بتونس شيخ مدرسة ابن تافراجين الفقيه الحافظ الشّيخ أبو القاسم بن أحمد بن محمّد البرزلي في التّاسع والعشرين من ربيع الثّاني عام خمسة عشرة وثمانمائة، فاجتمعت بيده الإمامة والخطبة والفتيا بعد صلاة الجمعة بجامع الزّيتونة، ولازم القيام بالخطط المذكورة مثل شيخه إلى أن بلغ من العمر مائة وثلاثة سنسن. وكان يُلَقّب بشيخ الإسلام. وتوفّي في الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، ودُفن بالجلاّز. وقال الزّركشي: وفي خامس عشر من ذي القعدة من

ووصل إليها في حال بنائها قائد القيروان: أبو عبد الله محمّد البالغي والبنّاؤون فيها، فوجد أجرتهم دينارًا ذهبًا فدفعه لهم. فلمّا كان بالعشيّ أعطاهم الشّيخ أجرتهم دينارًا، فقالوا له: "أخذنا من عند القائد". فقال: "لا أبني زاويتي إلاّ من مالي، وما أعطاكم رزق ساقه الله لكم".

وقال الفقيه أبو الفضل قاسم ابن المؤدّب حسن الكندي: "رأيتُ الشّيخ في منامي، وقال لي: "قل لولدي محمّد: لا يتكلّم مع أحد ممّن يسكن الزّاوية، فإنّها تصفي لنفسها". قال ولده أبو عبد الله محمّد: "فعملتُ على قوله". وإذا بالفقيه الذي كثر كلامنا معه حتّى وصلنا للقاضي رافعًا حوائجه، فقلتُ له: "ما هذا؟"، فقال: "نمشي لتونس نقرأ بها". فمشى وأراحنا الله منه، وما دخلها بعد".

وهي زاوية مباركة سكنتها أشهرًا متعدّدة.

ومنها خرج الحاج عطاء الله المذكور لزاوية[1] بناها.

وبزاوية الشّيخ سليمان اليوم بضعة وثلاثون رجلاً بعضهم يقرأ القرآن، وبعضهم يقرأ العلم، متجرّدين على بساط الفقر، وحالهم يمشي ببركة الشّيخ –نفعنا الله به–".

وقد آثارها وبقيت بها بيوت خاوية على عروشها، وهي بخدمة السّادة الأشراف.

[2 –] وأمّا مدرسة الزّاوية الصّحابيّة فهي معمورة الآن بالطّلبة الذين يقرءون القرآن من أهل البادية، ولهم أرغفة تجري إليهم يوميًّا من أوقافها. وقد بناها أحد الملوك المراديّين.

[3 –] وأمّا مدرسة الشّيخ عبيد الغرياني، أصلها للشّيخ الجديدي. ولما أراد السيّد الحجّ أناب بها الشّيخ عبيد الغرياني بعد تمنّع.

عام 841 توفّي بتونس الشّيخ الفقيه الحاج أبو القاسم البرزلي، ودُفن بجبل الجلاّز. وذكر صاحب *شجرة النّور* القولين في الوفاة وزاد رواية أخرى في وفاته سنة 884.

[1] وردت كلمة **زاويته** في *معالم الإيمان*، ج4–ص162/س19.

قال ابن ناجي[1]: "ففيها اليوم مائة وخمسون إنسانًا صغارًا وكبارًا بين طلبة يتعلّمون العلم، وقرّاء يقرؤون القرآن وهم الأكثر". فلساكنيها جراية من وقف الزّاوية إعانة لهم، وهم من قرّاء القرآن كسكّان مدرسة الشّيخ بن خود، إلاّ أنّ المرتَّب منهم سبعة من القرّاء فقط.

[4 -] وأمّا المدرسة الزّعبيّة فليس فيها إلاّ بيتان، ولم يكن لساكنيها جراية.

[5 -] وأمّا المدرسة العوانيّة فبناها الأمير عليّ باي بن حسين بن عليّ بن

، فلم يسكن بيوتها أحد الآن، إلاّ أنّ بها حزبًا مرتّبًا في قراءة القرآن العظيم ومدرّسًا بمسجدها، ومرتّب الجميع من وقف الزّاوية –أي الدّرس– جار الآن مرتّب به العبد جامع هاته العُجالة.

قلتُ: وقد سكن الطّلبة في زاوية الشّيخ سيدي عليّ العواني الملاصقة للمدرسة المذكورة.

قال في [11 أ] *المعالم*[2]: "وأخذت في زمانه <-أي الشّيخ سيّدي علي العواني->[3] القيروان شدّة، اتباع قفيز الشّعير بستّة دنانير ذهبًا، فاحتاج النّاس إلى الطّعام الذي عنده، فاشترى ببعضه دواوين معتبرة من كتب العلم مثل ابن عطيّة[4]، والفخر ابن الخطيب[5]، ومسلم[6]، *والإكمال*، والنّواوي[7]، والقرطبي[8]، وابن يونس[9]، واللّخمي[10]،

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص236/س16 إلى س17.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص152/س9 إلى س17.

[3] لم ترد عبارة **أي الشّيخ سيّدي علي العواني** في *معالم الإيمان*، ج4–ص152/س9.

[4] هو أبو محمّد عبد الله بن عطيّة الدّمشقي، المفسّر، إمام مسجد باب الجابية. توفّي في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة.

انظر ترجمته في: *تذكرة الحفّاظ*، ج2/ص1017.

[5]

[6] أي صحيح مسلم.

وصاحب الصّحيح هو أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّيسابوري، المحدّث، صاحب التّصانيف. وُلد سنة 218 هـ وأوّل سماعه سنة 218 هـ، فروى عن يحيى بن يحيى التّميمي، والقعنبي، وأحمد بن يومس اليربوعي، وإسماعيل بن أبي أويس، وسعيد بن منصور، وعون بن سلام، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. وروى عنه إبراهيم ابن أبي طالب، وابن خزيمة، والسرّاج، وابن صاعدّ، وأبو عوانة، وغيرهم. ومن مؤلّفاته –عدى الصّحيح– كتاب الجامع على الأبواب، وكتاب الأسماء والكنى، وكتاب التّمييز، وكتاب العلل... وتوفّي سنة 261 هـ.

انظر ترجمته في: *تذكرة الحفّاظ*، ج2/ص588 إلى ص590.

[7] هو أبو زكّرياء يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشّافعي. وُلد في المحرّم من سنة 631 هـ. قرأ بدمشق والمدينة النّبويّة على أبرز علوائهما. وتخرّج به جماعة من العلماء منهم الخطيب صدر الدّين سليمان الجعفري، وشهاب الدّين الأربدي، وعلاء الدّين ابن العطّار... ومن مؤلّفاته: *شرح صحيح مسلم*، و*رياض الصّالحين*، و*الإرشاد*، و*الإيضاح*... توفّي بنوى في 24 من رجب سنة 676 هـ.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفّاظ، ج4/ص1470 إلى ص1474.

[8]

[9] هو أبو بكر محمّد بن عبد الله بن يونس الصقلّي التّميمي. فقيه فرضيّ، من أهل الاختيار والتّرجيح، ملازم للجهاد. أخذ عن علماء صقلّية كالحصائري وأبي بكر بن عبّاس، وعن شيوخ القيروان، وأكثر النّقل عن بعضهم كأبي عمران الفاسي، وحدّث عن أبي الحسن القابسي. وألّف كتابًا في الفرائض، وكتابًا في الفقه يُسمّى *الجامع* كان عليه اعتماد الطّلبة. توفّي سنة 451، وقبره بالمنستير حذو باب القصر الكبير.

انظر ترجمته في: *شجرة النّور*، ص111–رقم294.

[10] هو أبو الحسن عليّ بن محمّد الرّبعي القيرواني –المشهور باللّخمي–. تفقّه بابن محرز، والسّيوري، والتّونسي، وابن خلدون. وتخرّج عليه المازري، وأبو الفضل بن النّحوي، وأبو عليّ الكلاعي، وعبد الحميد الصّفاقسي، وابن مفوّز، وابن الضّابط. وله كتاب التّبصرة، وه

والنّوادر وغير ذلك ممّا يطول تعداده. وأوصى بتحبيسها على مَن ينظر فيها بزاويته المذكورة لعدم وجود مَن يوقف في ذلك، إذ لم يحبّس عليها ما يحمل ذلك، واستفتى في إخراجها لطلبة القرويّين زمن القراءة، وترد إلى خزانتها بالزّاوية بعد فراغ [الشّتوة][1]. فأفتى الشّيخ أبو الحسن أحمد بن حيدرة[2] بإخراجها أخذًا من قول *المدوّنة*. فنفّذ ذلك وانتفع النّاس بها انتفاعًا تامًّا إلى زماننا اليوم. وغالب الظنّ أنّها تبقى أو بعضها إلى يوم القيامة".

قلتُ: "والآن لم يكن بها ولا بالمدرسة شيء من ذلك.

[6 -] وأمّا المدرسة الحسينيّة، فقد كان أسّسها المولى حسين بن عليّ تركي –أوّل ملوك الدّولة الحسينيّة–. فقد عدّ في *التّاريخ الباشي* في مآثره: "مدرسة القيروان"، وذكر أنّه رتّب بها ثلاث دروس: أحدها: تجويد القرآن العظيم. وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف.

وذكر في *المشرّع الملكي* عند[3] عدّه لمآثر الأمير المذكور: "ومنها إيجاده للمدرسة الجديدة التي أحدثها وبناها، فجاءت من ألطف وأحسن المدارس، ورتّب فيها درسين إثنين: أحدهما صباحًا، والآخر عُقيب النّهار؛ ومعلّمًا يقرئُ أولاد المسلمين القرآن العظيم، وشيخًا للتّجويد. وأحدث قربها سوقين بعده دكاكين للتجّار وغيرهم، وأوقفها على

تعليق على المدوّنة مُعتَمد في المذهب. انتقل إلى صفاقس واستقرّ بها، وفيها كانت وفاته سنة 478، وقبره مشهور. وقد أقيمت ببنايته المتّسعة المكتبة اللّخميّة.

[1] في الأصل بياض، والإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص152/س15.

[2] هو أحمد بن حيدرة ابن محمّد بن قاسم التّوزري، نعته ابن علوان بالإمام العلاّمة قاضي الجماعة بالحضرة العليّة (تونس)، الحافظ لمذهب مالك من التّحريف والتّبديل. ومارس على التّجريح والتّعديل على الأحكام المحرَّرة. وُلد سنة 682 وتوفّي في ربيع الأوّل 778. ووقع بينه وبين ابن عرفة نزاع في مسائل. وقد أثنى عليه ابن خلدون.

[3] في الأصل: **عن**.

المدرسة المذكورة، مع غيرهما من الرّباع والضّياع، ورتّب للمدرّس والطّلبة وشيخ التّجويد تعيينات ومرتّبات قدر الكفاية".

]ذكر جامع الفيروان العظم[

]ذكر جامع القيروان العظم[

وأمّا جامع القيروان العظم، فقد ذكر في *معالم الإيمان* أن عقبة بن نافع لمّا اختطّ جامع القيروان[1]: "وكان أول شيء اختطّه، فاختطّ المصلّى، وعيّن فيه القبلة، وقالوا له: "إن جمّع من بالغرب يضع قبته على قبة هذا الجامع"[2]؛ فأقاموا أوائمّا ينظرون الشمس والعين الشمس تزول وتغيرها، فاختلف رأيهم في ذلك، فاعلموه لذلك ودعا الله، فأتاه آت في منامه، وقال له: "إذا أبصرت فارس الخيل واقفة على عاتقك، فاسمع بين يديك تكبيرا لا يسمع أحد من الخلق غيرك، فالموضع الذي يقطع عنك الصوت فيه هو مسجدك، وقد رضي الله أمر هذا العسكر وهذه المدينة، وسوف يعمّ الله بها دينه ويذلّ بها من كفر إلى آخر الدهر". فاستيقظ من نومه وهو في المسجد وقد أشرف فرسيش[3]، فتوضأ، فصلّى الفجر

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص10/س16 إلى ص11/س16.

[2] راجع ما قاله عبد الرّحمان الجزيري في كتابه *الفقه على المذاهب الأربعة* (مباحث استقبال القبلة، ج1/ص189) في هذه المسألة: "المالكية – قالوا:إذا كان المصلي في جهة لا يعرف القبلة، فإن كان في هذه الجهة مسجد به محراب قديم، فإنه يجب عليه أن يصلي إلى الجهة التي فيها ذلك المحراب، وتنحصرالمحاريب القديمة في أربع، وهي: محراب مسجد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ومحراب مسجد بني أمية بالشام، ومحراب مسجد عمرو بن العاص بمصر، ومحراب مسجد القيروان؛ فلو اجتهد وصلّى إلى غير هذه المحاريب بطلت صلاته".

[3] انظر ما أورده القاضي عياض في *ترتيب المدارك* بهذا الشّأن حيث قال: "ولما أصلح زيادة الله جامع القيروان، قال ابن أبي حسان: عاد المسجد مضرياً. لأن مختطه عقبة القريشي، وزيادة الله تميمي وهما مضريان. وكان حسان بن النعمان الغساني، ويزيد ابن حاتم الأزدي، قد

ركّعتين، ثمّ ذا بالكبير بين يديه، فقال لأمّه وله: "أسمعون شيئًا؟" قالوا: "لا"، فعلم أنّ الشّر من قبل الله – حيث لم يسمع الكبير غيره-، [11 ب] فأخذ الإناء وجعله على عاتقه وأقبل يضع الكبير حيث أتى بإبراهيم السّجد النّاس، فانقضّ عليه الكبير، فركّ لواءه، وقال: "هذا ربكم". فانقضّ به في جميع سواجد الغرب.

وقد رأيتم سمّارها ركومًا في الشّراب، وأهل القيروان يقولون إنّه جعل عمّا على الوضع الذي ركّ فيه عقبة لواءه؛ ثم إنّ بعض العمّاء أمّاه لمّا رأى من انتفاخ الهاء به، ولم يفهم له بالقيديل".

وفي *الحلل السندسية*[1]: "وذكر البكري: أنّ أوّل من وضع شراب الجلّاب بالقيروان نافع بن عقبة"، كذا وقع بخطّ قديم نافع.

قال ابن الشّباط: "وأراه عمّا نقله الفاسخ، والصّواب: عقبة بن نافع".

قال: "ثم هذبه سحنون بن الفضّان الغسّاني[2] وسهّل إليه السّبيل الجنّاوني الدّشتاني بقرية - الطّابين لما يرى الرّاعون سنّة- من كنيسة كانت للروم في الوضع المعروف اليوم بالـ . ويقولون إنّ الشّب القسنطينيّة بذل لهم فيها قبل نقله إلى الجلّاب ثمنًا ذهبًا فامتنعوا الجلّاب بها. ويذكر كلّ من رآها أنّها رأى في البلاد يقرن بها".

جدداه قبل زيادة الله، فقال له: ابن أبي حسان: إبل عشرت أحلاسها. وقال له مرة: محونا أثاركم من الجامع. وقال: الأصل لنا، والفرع لكم".

[1] انظر: *الحلل السّندسيّة*، ج1–ص238/س8 إلى س18 وص239/س1 إلى س8.

[2] قدم إفريقيّة لإتمام فتحها سنة 78، وعُزل سنة 83 حسب ابن عذارى (انظر: *البيان*، ج1/ص34 إلى ص39)، غير أنّ في ذلك خلافًا كثيرًا (انظر: *دائرة المعارف الإسلاميّة*، ص75، ص278).

قال: "ثمّ كانت خارجة هشام بن عبد الملك كتب إليه عامّة عمّاله على القيروان يعمّه أن الجامع <...>[1] يضيق بأهله، وأنهم يجوزون جهة كبيرة للقوم ، فأمّره هشام بشراء ما، وأن يدخل المسجد الجامع، ففعل. وبنى في ثمانية أجاز، وهو العمود بالمجاز القديم، بالقرب من البابات، وبنى بمرمى الله ثقة عمّه في بئر الجنان – ثمانية أساسها على الماء-، والله أعلم أن وقعت في نفس الله الجامع".

قال: "وأهل الورع[2] يكرهون المقامة في هذه الممارسة، يقولون: "إنها أهل الجهة أكرهوا عليها". والموعة اليوم عمّا بناه سلطون ذراعا وعرضها خمسة وعشرون، ولها بابان: شرقيّ وغربيّ. وأمّا في عمرنا هذا، فيصلّى إلى باب واحد جوفيّ، الذي يخرج منه يسمّى القبلة، وعضادها رخام منقوش".

قلت: "ورأيت في المعالم في سرحة ابن غانم القاضي[3]: "وكانت الموعة يوم[4] –أي يوم إذ سبّ الأمير إبراهيم بن الغلب[5] ابن غانم أن

---

[1] في الأصل وردت إضافة لعبارة **يضيء بأهله** مشطوبة.

[2]

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص299/س14 إلى س16 وص300/س1 إلى س3.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص300/س1 إلى س3.

[5] هو إبراهيم بن الأغلب، وكنيته أبو إسحاق. وُلد سنة 140 هـ. قدم إبراهيم تونس بعد مقتل أبيه بها الأغلب بن سالم التّميميّ. ولما كثُرت الفتن بإفريقيّة وتوالت الثّورات على محمّد بن مقاتل العكّي عَهَد إليه هارون الرّشيد بولاية إفريقيّة فتولاّها إبراهيم بن الأغلب وأسّس مدينة العبّاسيّة القريبة من القيروان. متّخذًا إيّاها مقرًّا لإمارته وجعل الحكم وراثيًّا في بنيه من بعده. وكان ابن الأغلب أوّل مَن استقلّ بأمر إفريقيّة، وعلى يديه تكوّنت دولة الأغالبة التي دام حكمها مائة وتسع سنوات. كان فقيهًا عالمًا، وشاعرًا فحلاً ومترسّلاً بليغًا، وصاحب رأي

ي ْعد ّعه ال ْمو ّعة وا ّنع ابن غانم لهها نشرف عَ ى ْرم ال ّس َّ ِن[1]- "في الرو ْكن[2] الغ ْربي نم، فبركت[3] بعد ذلك وجع َت في ال ّ ْكان[4] الذي هي به اليوم"[5]. ووفاة ابن غانم سنة 190[6].

وعلم بالحروب ومكائدها، فلا غرْو أن قال شعرًا كثيرًا في الفخر بنفسه وببطولاته. وتوفّي الأمير الأغلبي كهلاً سنة 196، وسنّه لم تتجاوز السّادسة والخمسين.

انظر ترجمته في: *أعمال الأعلام*، ج3/ص14؛ *البيان المغرب*، ج1/ص92–ص93؛ *تاريخ إفريقيّة والمغرب*، ج2–ق2/ص23؛ *الحلّة السّيراء*، ج1/ص91 إلى ص101 وص111–ص112؛ *الخلاصة النّقيّة*، ص24–ص25؛ *الدرّة المضيّة*، ص24؛ *رقم الحلل*، ص32؛ *والكامل* ج5/ص104–ص105؛ *المؤنس*، ص48–ص49؛ *المجمل*، ص41 إلى ص44؛ *المقفّى*، ج1/ص108 إلى ص110؛ *نهاية الأرب*، ج22/ص137؛ *ورقات*، ج1/ص83–ص84.

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص299/س14 إلى س16.

[2] في الأصل: **بالرّكن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص300/س1.

[3] وردت كلمة **أُزِيلت** بين معقوفين في *معالم الإيمان*، ج1–ص300/س2.

[4] في الأصل: **بالمكان**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص300/س2.

[5] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص300/س1 إلى س3.

[6] في الأصل: **490**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص312/س13.

ثمّ ولي إفريقية بن يزيد ابن حاتم[1] سنة خمس وخمسين ومائة مدم الجماعة لذلك الكراب وبناه –أي في سنة تسع[2] وخمسين ومائة-، كما قاله الشيخ ابن أبي الضياف[3]، واشترى العود الخضر بمال عريض جزيل وضعه فيه. ثمّ ولي زيادة ال ...[4] ابن إبراهيم مدم الجماع لذلك، وأراد مدم الكراب، فقيل له: "إنّ من قدمك من الولاة توقفوا عن ذلك لما كان واضعه عقبة ابن نافع ومن كان معه"، فألحّ في مدّه لما يبقى فيه أثر لقدره، فقال له بعض المسلمين: "إذا أدخته بين حجرين لا يظهر في الجماع أثر لغدرك"، فاستحسن وجه ذلك وفعله. فهو على بناه إلى اليوم، والكراب لذلك وما يليه سميم بالرخام البيض من أعلاه إلى أسفله، وهو موشوش لذلك من كتابة قرئ، ومنه خطّ المناعة مسدود به أعدة رخام في غاية الحسن، والعمودان الكرنان الذوران بقلب الكراب، وعليها القبة المطلة بالكراب، وبها ثنتا سبع عشرة بابا، وولاه ثمانون وعشرون ذراعا، وأعمدته أربعمائة وأربعة عشر عموما وعرضه مائة وخمسون ذراعا، وبلغت المسافة في بنائه سبعة وثمانين ألف رجال.

---

[1] ولاّه أبو جعفر المنصور إفريقيّة في السّنة المذكورة. وتوفّي بها في رمضان سنة 171 (انظر: ابن عذارى، *البيان*، ج1/ص78 إلى ص82).

[2] في الأصل: **تسع**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص120/ س10.

[3] انظر: *إتحاف أهل الزّمان*. الجزء الأوّل، ص120/س6–س7 وس10–س11.

[4] في الأصل وردت كلمة: **ابن** مكرّرة.

ولّمّا ولي إبراهيم بن أ°ّد]بن[الغَب[1] ّاد في ّول با ّات الزجاّع وبنى الزهرة الّعروفة بباب البحو وعَ ى]12 أ[ ]...[2] آخر با ّات الّ°راب في دورها انان وثا ثون سارية ّن بديع الرخام، وفيها فوش غريبة و °باغات ّخ َنة ّ°ك ّة عجيبة، يشهد كل ّمن رآها أنه لم ير ّبيت آخر ّنها. وقد فرش البا ّات ن°و خ ّسة عشر ذراعا. وزجاّع عشرة أبواب، و ّف °ورة لّ ها اء في شرقيها، بينها وبين الزجاّع °ا ّ آخر ّ°كم الع ّل. هذا ّا ذكره البكري –ر°ّه ال نعالى-.

---

[1] هو إبراهيم بن أبي إبراهيم بن أحمد بن الأغلب. اختلف أصحاب كتب التّراجم في سيرته بين مثن عليه حامد لخصاله وناقم عليه كاره لتصرّفاته وأفعاله. وإبراهيم بن الأغلب هو الذي بنى مدينة رقّادة سنة 264 هـ، وانتقل إليها من العبّاسيّة مع أهل بيته ورجال دولته ودواوين حكومته. ونصب بها لأوّل مرّة بيت الحكمة، وجلب إلى هذه المؤسّسة التّعليميّة من بغداد ومصر علماء أجلاّء في شتّى العلوم والفنون. وفي عهده فُتحت سرقوسة بصقليّة سنة 264 هـ. ومات إبراهيم سنة 289 هـ وهو متوجّه إلى روما والقسطنطينيّة، ودُفن بعد أن حكم إفريقيّة ثمانية وعشرين عامًا (261-289 هـ).

انظر ترجمته في: *أعمال الأعلام*، ج /ص36؛ *البيان المغرب*، ج1/ص134؛ *الحلّة السّيراء*، ج1/ص174-ص175؛ *خلاصة تاريخ تونس*، ص90-ص91؛ *رقم الحلل*، ص33.

[2] في الأصل وردت كلمة: **على** مكرّرة.

وذكر ابن كتاب *الرياض* أن أبا إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب[1] أمر بحفر ثلاثمائة[2] دينار - هكذا ذكر، والظاهر أنها أكثر من الثلاثين، والمواب: ثلاثمائة ألف دينار- من بيت المال، فأمر بمبناء الجامع بباب تونس، و بجامع القيروان الذي هو الجامع عَلى البحر، وعمل الرصيفين اللذين بَيْنهما من جانبيه جميعا، وبناؤه فروشها، وعمل المحراب جعل له تلك القراميد المذهبة أراد أن يعمله.

وجاءه من بغداد خشب الساج فعمل منبرا لجامع، وجاء بالمحراب ثم انه رخامًا من العراق و جامع القيروان، وجعل تلك القراميد في وجه المحراب، وجعل له رجل بغداديم قراميد أخرى سادها إليها، وبين تلك المقبرة العجيبة بالرخام والذهب والفضة الحسنة. وبنى ساجل ..." إلى أن قال: " وذكر في الكتاب المذكور أن ولايته كانت سنة تسع وأربعين ومائتين، وأنه سكن إفريقية وهو ابن ثمان وعشرين".

ثم قال: " واعلم أن السور الذي يعلم ذكره فيه من غرائب المدائن والفلوس ثلاثة أشهر فيه ويكمل الوصف عنه ويكاد رأيه يضيع بأنه لا يرى بيّنة".

---

[1] هو أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن الأغلب، أبو إبراهيم. وُلد سنة 835 م. وُلّي بعد وفاة عمّه أبي العبّاس محمّد بن الأغلب في 11 ماي سنة 856م. وكان محبًّا للعمران، بلغ ما بناه من الحصون بإفريقيّة نحو عشرة آلاف حصن، وزاد في جامع القيروان، وجامع الزّيتونة، وبنى سور سموسة سنة 859، والفسقيّة لجمع ماء المطر قرب باب تونس بالقيروان. توفّي بتونس في 28 ديسمبر 863 م. وكانت مدّة ولايته سبع سنين وعشرة أشهر.

انظر ترجمته في: ابن خلدون، ج4/ص201؛ *الخلاصة النقيّة*، ص29.

[2] في الأصل: **ثلثمائة**.

قَت: "وسبب بناءه: ما ذكر عَلى ما ذكر أبو عبد الله: أن أبا إبراهيم بن الغَرب كان أجمل بني الغَرب، وكانت له شعرات. وكان إذا جَمع الجواري شعراته بالجوهر، ويجعل من فوقها التاج المكلل بالدر والياقوت الأحمر، وكذلك يفعل الجواري. فنظر إلى وجهه في المرآة[1]، فكلهم بكَى لكثر. فَلما أفاق أخبر بذلك، فبكى وندم وأمر فقُرئت شعره وناب، ووجه في طلب القاضي سليمان[2]، وجمع عَلماء المشرقين والعراقيين، فسألهم فأجابوا عَنه. وركب إلى المدينة إلى عبد الله الغربي المعهد، وكان متجالها، فأخبره وسأله في الدعاء. ثم ركب إلى قصره في فضائه[3] وورّاه هلى دخل عَليه محمد بن يحيى بن سالم فقال له: "إن كنتم اعتقدتم ما كلفتم به، فهو عند الله عظيم. وإن كنتم لم تعتقده ، فهب إلى الله –تعالى- وتقرب له بالله محمدة". قال له: "جاك الله خيرها كما دلني عَلى الله، ولم يؤيسني من رحمة الله التي وسعت كل شيء". فظهرت من [أبي] إبراهيم آثار جمَة من أفعال الخير والله محمدات وبناء المساجد والمواجن هلى مات، ولم يترك في بيوت أمواله شيئًا.." إلى أن قال: "وأمر بَخراج ثمانمائة[4] ألف

---

[1] في الأصل: **المرءات**.

[2] هو سليمان بن عمران. وُلّي القضاء بعد سحنون، ثمّ عُزل، ووُلّي بعده ابن طالب. وأمره الأمير محمّد بن أحمد –المعروف بأبي الغرانيق– بالنّظر على سليمان. ثمّ لما وُلّي إبراهيم بن أحمد عَزَل ابن طالب، واستقضى سليمان، وأمره بالنّظر على ابن طالب. وكان مولده سنة 183. ومات ليلة السّبت لسبع بقين من صفر سنة 270. وكان عمره سبعة وثمانين سنة. ودُفن بباب سلم بعد أن صلّى عليه عبد الله بن طالب.

انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج 2/رقم 122–ص151 إلى ص158؛ ابن الحارث، *طبقات علماء إفريقيّة*، ص180 وص236–ص237.

[3]

[4]

دينار سنة ست وأربعين، فأمر ببناء ساحة باب نون، وبنى في جامع القيروان القبة الخارجة عَلَى البهو..."، إلى آخر ما ذكره غيره.

قلت: ورأيت في نسخة أبي محمد عبد الله السكوري من *المعلم*[1]: "وكان كثير الجهاد في علي <...>[2] البحر، أنفق مال كثيرا في جامع القيروان. بنى القبة العظمى التي عَلَى الباب الشرقي من [12 ب] أبواب البيت. أقام عَلَى عمد الرخام. اشترى أعمدة وأسقفها عَلَى نحو الربعين عمودا عَلَيها ألف دينار، وأجرى الجاري في أكثر ساحات الجامع، وكان قد نسخ جارها. وبنى الميمان التي في قبل الجامع العظم في غربي الوضع المعروف في القديم بدار الصارة، ودعمها بدعائم جميلة، وسقفها بالرخام النجور، وجعل لها أبوابا من الحجر النجور لرسم الوضوء، وبيوتا لطهارة فيها أبواب من خارجها. وسعى في بيوت عَلَيها..." إلى غير ذلك مما ذكره بعض *المعلم*، إلى أن قال: "وما يعسه عون عند الله، وبده في ذلك عارية بنسب ما ذكر له وقوفه، فكأنه أنفق ذلك من عنده. وكان تضعاف من الهبنا..."، إلى أن قال: "وفوفي سنة 716".

ورأيت لوما توشوا ذو باب المخر الغربي المتصل الحق <...>[3] لبيت من فه: "بسم الرحمان الرحيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما. أمر ببناء هذا الباب سيدنا وولينا الخليفة الصائم المستنصر بالله المؤيد بن نصر الأمير المؤتمن أبو حفص[4] بن الزراء الرشيدين –خلد الله أمره وأعم من نصره، وضاعف ثوابه وأجره، وجعل العمال المالة ذخره-، وذلك في عام ثلاثة وتسعين وستمائة".

---

[1] انظر: ***معالم الإيمان***، ج4 – ص96 إلى ص99.

[2] في الأصل وردت إضافة لكلمة **الخير** مشطوبة.

[3] في الأصل وردت كلمة: **على** مكرّرة.

[4]

وعَى الْمَدوق الذي نوضع عَيه الخنّة الذي يُطي أسّاه السّام سّا
ن مْه: "مُ عَى جاّع ّدينة الفيروان كّا أّرت به فاّة اضنة باديُ في
سنة عشرة وأربعّاة ابتغاء وجه الله الكريم وّب رضانه".

وسياج القطوح الّْي بيت السّام الّا ْق لّنر سّا ن مْه: " بسم الله
الرحْان الرحْم[، و طى الله عَى سيدنا ّمّد وآله وسلم نسَيمّا. ّمّا أّر بعّه
أبو]يْى[نّم]بن[الّعّم بن باديُ بن الّن ْور[1] –سلام الله عَيه وبركاته و
وكواته ابتغاء نواب الله الكريم وجّيل نواله العظيم، إله لي يضيع أجر الّْسنين-
عَى يدي إّام الهولة أبي القاسم ابن أبي عبيد الكاتب..."، ثم كتب سورة الجّعة،
إلى قوله: (والله يهدي القوم الظالّين[2]) ّنقوشة عَى دار الّْي الّذكور
بالخط الكوفي.

وعَى البيت الّذكور تاج ْغير ّنقوش به كتابة لم يتم ّنها إلا قوله:
"الْد لله، أّر بترفيع هذه الّْفة ْورة"، وبعد كّة عسر استخراجها، وبعدها:
"ّ ْى بن"، وبعد كّان عسر قراءتها، وبعده: "غفر الله، في ربيع الثاني
عام 544".

---

[1] هو أبو يحيى تميم بن المعزّ بن باديس بن المنصور بن بُلُكّين الحميري الصّنهاجي. وُلد بالمنصوريّة (صبرة) يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وفوّض إليه أبوه ولاية المهديّة في صفر سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها إلى أن توفّي والده في رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة، فاستبدّ بالملك، ولم يزل إلى أن توفّي ليلة السّبت منتصف رجب سنة إحدى وخمسمائة، ودُفن في قصره، ثمّ نُقل إلى قصر السيّدة بالمنستير.

انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان*، ج1/ص304 إلى ص306؛ *الحلّة السّيراء*، ج2/ص21؛ *البيان المغرب*، ج1/ص298؛ ابن خلدون، ج6/ص159؛ *أعمال الأعلام*، القسم الثّالث، ص73.

[2] الآية 5 من سورة الجمعة (62).

وقد اختار الشيخ عبد الله بن فودي أن يكتب على غلاف كتابه سورة الإخلاص، وأن يكتب على رأس كتابه "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما"، وفي صدر الكتاب: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد".

وفي عام 1214هـ، وذلك في عام أربعة وأربعين ومائتين وألف هجرية، بدأ الشيخ عبد الله بن فودي كتابه بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد". (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير، لعلكم تفلحون[1]). وأدخل ذلك سر بن نظم العلامة الشيخ محمد (الضم) بن أبي بكر هام، بن محمد:

يا ناظر أنت الحسنى وجه بالرجز الوفي
ذا الباب باب الهو حسن جاء أبواب الهدى
على عبده الذي كان حاوي شيء
سال الهدى عبده فاض جدول كي
فإن يؤخر إذا شاء جعل الباب الهدى

وبين السطرين من الجانبين لوحان حسنان، بالقول:

باب الهوى به بدا نور الهداية يوقد
وأجاد أبعاد الذي يبغي الثواب ويقصد

---

[1] الآية 77 من سورة الحجّ (22).

وبالطاني ّا ن ْه:

وال يّ ّن ْا الرِضى والّ سَ ّين ويسعد
لمّا انهى نجديده قال الّ ؤرخ ّ رشد

ويسقف الّ سكبة الغربية الّ وضع الولى ّا ن ْه: "أعوذ بال ّن الشيطان الرجيم بسم ال الرح ْمان الرح ْيم، صلى ال عَ ى سيدنا ّ ْمد وآله و ْ ْبه وسلم تسَ يمًا. هذا ّمًا أ ّر بعّ ه الّ ير الجليل الّ بارك أبو ّ لطرفاء ابن الشيخ الّ عظام الّ اجاهد الّ قوم ُ السعد الهمّام الّ جد الظهر الّ ظفار الّ ؤيد أبي ّ ْمد بن الشيخ الّ عظام الّ اجاهد الّ قوم ُ أبي ْنص –أدام ال تأييدهم و ّلطان سعدهم ّ َهم لثواب ال وابتغاء ّ رضاته، (يشاركهم رهم بر ْ ّة ّنه[1] ورضوان وجهات لهم فيه اعين ّ يم خالدين فيها أبدًا، إن ال عنده أجر عظيم[2])". وبعده كتابة عسرت]قراءتها[، وبعد: "شعبان الكرم عام سبعة وأربعين >...<[3] وبه وبأعواده كتابة عسرت قراءتها.

قَ تة: ولم يبق ّن أبوابه الن إلا سبعة أبواب دون الّ ْورة الذي يدخل ّنه الّ ام يوم الج ّعة. وفي خ ال عام سبعة عشر ونَ ّاة وألف عن عَ ى باب ّسدوم بالّ ّ الشرقي ّن ْ ْنه عند ّا تهاوى الجدار الشرقي ّن ْ ْنه >...<[4] لسقوط ّ قا م البناء، وبه إ ْدى[5] دهاني الباب. ك ّا أن ْ ْن الجا ّع ّن جهني الجدارين: الشرقي والغربي أن بابين ّسدو ّين. وبالجا ّع الّ ذكور بالّ امّاوية الجونية الغربية ّن ْ ْنه ّيضاة وذكر أنها أنشأت لتوضأ ّا ّمن ل نعل له، إذ

---

[1] في الأصل: **برحماته**.

[2] الآية 21 – الآية 22 من سورة التّوبة (9).

[3] في الأصل بياض.

[4] في الأصل وردت عبارة: **عندما تهاوى الجدار الشّرقيّ من صحنه** مكرّرة.

[5] في الأصل: **أحد**.

هي داخل الـ مْ°ن °ذو أ°د أبوابه الهائذة لَـّريز، والن هي ّع ّة. وقد كان وقع بالـّسبكة الكبرى التي بين الـّ°راب وباب البهو والـّسبكتين الجَذبين يَ ابنا ّن جهنا نداع لسقو ّ سقوطها خشي سقو ّا عَ ى الـّ ّطين، فخا ّب والدي سعدي °الـّ الجودي[1] –غ ّده الـ بر°ّه- رَ ي ُ ج ّعة الوقاف بالـ°اضرة إذ ذاك بـّكتوب ن مْه: "بعد الـ°ّد ل والـ مْ اة والسلام عَ ى الهابي – ّى الـ عَيه وسلّم-، °ر ُ الـ ّجد جناب الهـّام الكا ّل الحافظ الع ّدة الها ّه الفاضل رضيع لبناني]14 ب[الـّجد والعَ م ّن أيّ ّة كانوا غرهة في جهة البهر، وسَ يل ّشا خ أع ام كانوا أيّ ّة فقهاء ع °ر ع °ر، أ ل وهو القدوة الها°ريز والعلّم الشاهير كريم السجايا و°ّيد الـّ ّابا، الشهم الـ ، الـّرهي الفخم: أبو عبد الـ الشيخ سعدي ّ°ّد بيرم، رَ ي ُ ج ّعة الوقاف بالـ°اضرة الـ°ّة، والـّكّاف بَ دارنا وبع ّر ّا فيها وفي سا ر البلاد القريقة – و °ل الـ ّجده بـّجد مّن ّضى ّن أسلافه وبلّغه أ ّانه بخابا أل ّانه، آ ّين-. السلام عَ يكم ور°ّة الـ وبركاته.

وبعد، فَ نم ّن الـّقرير الـّعَ وم أنم جا ّع ّدينا العظم له فضل السابق[2] عَ ى سا ر جوا ّع إقريقهة والحافهم، فَ نه أول فَ ة وضعت لَ ا ُ بالبلاد القريقهة عن الجناد الـ مْ ّ بالدلالة الكشفهة والقيقنهة، اخ ّاه ّن فضضاء الـ مْ°ابة

---

[1] هو محمّد صالح بن قاسم بن الحاج عليّ الجودي الذي وُلد في 9 رجب سنة 1234. حفظ القرآن على قاسم البليّش، وأخذ العلم على المشايخ عمر عاشور، وعليّ الحليوي، ومحمّد صدّام، ومحمّد بوهاها. وولّي الاشهاد سنة 1256، وولّي الإمامة بجامع الزّيتونة بالقيروان في 18 صفر 1283، والقضاء في 23 رمضان سنة 1287، ودرّس بالجامع الأعظم. توفّي يوم الجمعة 13 جمادى الثّانية سنة 1295، ودُفن بمقبرة الجناح الأخضر جوار حفيدة الفاروق –رضي الله عنه–.

انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص351؛ *قضاة القيروان*، الورقة 45 أ.

[2] في الأصل: **أسبق**.

الع‌يان أك‌اب‌ر ّ‌م‌ن ش‌ه‌د ب‌د‌ر‌ا و‌ب‌اي‌ع ب‌ي‌ع‌ة ال‌ر‌ض‌وان، و‌ع‌ّ‌م‌ر‌وه ب‌ال‌ع‌ب‌ادة و‌ال‌ذ‌ك‌ر و‌ق‌ر‌اءة ال‌ق‌ر‌آن، و ّ‌ات‌وا ب‌أ‌ر‌ج‌ا ه ّ‌ن‌ض‌ر‌ع‌ي‌ن ّ‌ب‌ن‌ي‌ن ب‌ال‌ه‌ج‌اء ل‌ّ‌م‌ن ي‌ع‌ّ‌م‌ر‌ه ّ‌ن س‌آ ر ال‌ه‌ا ُ ف‌ي ك‌ل ْ‌ي‌ن. و‌ب‌س‌ب‌ب ذ‌ل‌ك ك‌ان ُ ف‌ي ع ّ‌ي‌ش‌ه ّ‌م‌ن س‌َ‌ف ّ‌ن ال‌و‌ل‌اة، ف‌ا ّ‌ن‌ه‌م ّ‌ن أ ْ‌د إ‌ل‌ا و‌ت‌ر‌ك ف‌ي‌ه ّ‌ن ّ‌آ‌ث‌ر ك ّ‌ال اع‌ت‌آ ه ب‌ه ع ا ّ‌ات، ْ‌ه‌ى أ‌ك‌ّ‌س‌وه ع‌َ‌ى ف‌خ‌ا ّ‌ة أ‌ب‌د‌ع‌ي‌ة و‌ض‌خ‌ا ّ‌ة ل‌م ي‌ع‌ه‌د ّ‌ن‌َ‌ا ه‌ا ف‌ي ال‌ب‌ا د ال‌ف‌ر‌ي‌ق‌ي‌ة: أ ُ‌م‌َ‌و‌ا د‌آ‌ر‌ة ج‌د‌ر‌ان‌ه ع‌َ‌ى أ‌ك‌ّ‌ل ب‌ن‌اء ّ‌ب‌ي‌ن، و‌د‌ع‌ّ‌وا س‌ق‌وف‌ه ب‌ع‌ّ‌د ر‌ق‌ي‌ع‌ة ج‌َ‌ب‌وا ّ‌ن >...<[1] أ‌ق‌اس‌ي ّ ْ‌ان‌ال‌ع‌ال‌ن ْ‌ر‌ة ال‌ق‌د‌ّ‌ي‌ن، ي‌ر‌ج‌ون أن ي‌د‌وم ل‌ه‌م أ‌ج‌ر ّ‌ن ع‌ن‌د ال ف‌ي‌ه و‌ي‌ج ّ‌ي ع‌َ‌ي‌ه‌م ذ‌ل‌ك ب‌ع‌د ال ّ‌ّ‌ات، و‌أ‌ن ف‌ي‌ع‌ه‌د ع‌َ‌ي‌ه‌م ب‌ر‌ك‌ة د‌ع‌اء ّ‌م‌ن د‌ع‌ا ّ‌ّ‌ون ع‌ّ‌م‌ر‌ه ّ‌ن أ‌و‌ل‌َ‌ك ال‌س‌ادات. و‌أ‌ه‌ل و‌ق‌ع ال‌ن ب‌س‌ق‌وف‌ه خ‌َ‌ل، إ‌ذ ّ‌ض‌ى ع‌َ‌ي‌ه ّ‌ا ي‌ق‌وق ال ّ‌آ‌ة و‌ال‌ف‌ل‌ف ّ‌ن ال‌س‌ق‌ي‌ن، ْ‌ه‌ى خ‌ش‌ي‌ة س‌ق‌و ّ‌ب‌ع‌ض ال ّ‌ك‌ن ّ‌ه‌ا ع‌َ‌ى ال ّ ْ‌ي‌ن، ف‌ا‌ق‌ت‌ض‌ى ال‌ن‌ظ‌ر أن ج‌ع‌ل أ ع‌َ‌ي‌ه ْ‌اج ّ‌ ي‌ْ‌ج ّ‌ ّ‌م‌ن ع‌س‌ى أن ي‌ّ‌ر أو ي ْ‌ه‌ي ن ْ‌ه ّ‌ن ال‌غ‌اف‌َ‌ي‌ن. و‌ل‌م ي‌ك‌ن ف‌ي ر‌ب‌ع أ‌و‌ق‌ا ّ‌ه ي‌ق‌وم ب‌ه‌د‌ج‌د‌ي‌د ب‌ع‌ض س‌ق‌وف‌ه ع‌َ‌ى ّ‌ا ي‌َ‌ي‌ق، ل‌ض‌ع‌ف أ‌و‌ق‌ا‌ه‌ا ع‌ن أن ت‌ك‌ون ب‌ّ‌ن‌ل ه‌ذ‌ا ن ّ‌ي‌ق. و‌ن‌ر‌ى ف‌ي ال‌ذ‌ه‌ان ْ‌س‌ن إ‌د‌ار‌ت‌ك‌م ب‌ّ‌ن‌ل ه‌ذ‌ا ال ّ‌ر، و‌س‌ع‌ي‌ك‌م ف‌ي ّ‌ا ي‌ب‌ق‌ى ل‌ك‌م ف‌ي‌ه ال‌ه‌ج‌اء و‌ال‌ذ‌ك‌ر، و ّ‌ن‌ا ب‌ر‌ت‌ك‌م ع‌َ‌ى ع ّ‌ي‌ر ب‌ي‌وت أ‌ذ‌ن ال أن ف‌ر‌ي‌ع، و‌ت‌ج‌د‌ي‌د ّ‌ا ذ‌ك‌ر ّ‌ن‌ا ع‌َ‌ى ال‌و ْ‌ف ال‌ر‌ي‌ع. و ّ‌ن‌َ‌ك‌م ي‌ر‌ج‌ى أن ي ْ‌ر‌ف وج‌ه‌ه إ‌ل‌ي‌ه ْ‌ه‌ى ي‌ع‌ود ف‌ي ض‌خ‌ا ّ‌ه و ّ‌ن‌ا ه‌ن‌ه ع‌َ‌ى ّ‌ا ك‌ان ع‌َ‌ي‌ه. و‌إ‌ن ْ‌ر‌ف ف‌و‌اض‌ل ال ْ‌ا ُ ب‌ع‌ض‌ه‌ا ف‌ي ب‌ع‌ض إ‌ن ق‌ي‌ل ب‌ه، ْ‌ث ل ّ‌د‌و ْ‌ة ع‌ن‌ه و‌اق‌ت‌ض‌اه ال ْ‌ال، ف‌ا أ‌م‌ ّ‌ن ْ‌ر‌ف‌ه ف‌ي ّ‌ن‌ل ه‌ذ‌ا ال‌ج‌ا ّ‌ع ال‌ع‌د‌ي‌م ال ّ‌ن‌ال.

ه‌ذ‌ا، و‌إ‌ن ه ّ‌م‌ة ّ‌ول‌ن‌ا ال‌و ّ‌ي‌ر ال‌ك‌ب‌ر ووج‌ه‌ه إ‌ل‌ى إ‌ع ّ‌ا ّ‌ ه‌ذ‌ا ال‌ق‌ ّ‌ر و‌إ ْ‌ي‌اء ّ‌ا ف‌ي‌ك‌ر ّ‌ن ّ‌ع‌ال ّ‌ه ف‌ي س‌ال‌ف ال‌ع ْ‌ر، و ّ‌ْ‌ه‌ه ل‌ق‌ن‌اء آ‌ث‌ار ال‌س‌َ‌ف ال ّ‌اض‌ي‌ن، و‌ال‌ج‌ري ع‌َ‌ى ّ‌ن‌اج ّ‌ر‌ي‌م‌ه‌ا ال‌و‌اض ّ‌ ال ّ‌ب‌ي‌ن، ن‌ق‌ت‌ض‌ي أ‌ف‌ك‌ه‌م إ‌ذ‌ا ع‌ر‌ف‌ن ّ‌وه ب‌ ّ‌ا آ‌ل إ‌ل‌ي‌ه أ ّ‌ر ه‌ذ‌ا ال‌ج‌ا ّ‌ع و‌ش‌ر ْ‌م إ‌ل‌ي‌ه ْ‌اه‌ ب‌ال‌ل‌ف‌ظ ال‌و‌ج‌ ّ‌ ال‌ج‌ا ّ‌ع ن‌ج‌ ّ‌ت وج‌ه‌ه إ‌ل‌ي‌ه،

---

[1] في الأصل وردت إضافة لكلمة **أقاصي** مشطوبة.

و ْرف ق ْد اعنآه بِ ْرّة الذي نشر رائِة ال ْهيت عَيه، أبقاه ال جاريا عَى السهداد، ّرعايا عَى الهوفيق في كل ال ّاد بيناء ّجد ّولنا ال ّشير العديم ال ّنال والهقاطير، ّ ْروسا جنابه ببركة ّن اخ ّط هذه البِاد ّن ال ْمابة والهابعين والعَ ّاء وال ْمَ ْاء الونادِ.

هذا، وأنِ الفاضل ال ّكيم الهبيب ال ، ال ْآ ّ ّن ق ْبات ك ّال الدب أعاما، و ّن ّ ْاسن الخاق أسنادا: الشيخ السهيد أبا عبد ال ّ ْمّد السهنوسي لمّا اج ّعت به أ ّعنه عَى نرج ّنه لكم ّن ال هذا الجا ّع، وأرينه ّا بيع سقوفه ّن الخَل الواقع، وا ّط عَى أوثانه واسنق ْادا، وعَم ّا ن ْ ْل ّن ّداخل ربعه وأ ْ ادا، فظهر له فيه ّنل ّا اي ظهر، ْيث ن ّابق الخبر والخبر. وهو الن ّشنغل عندنا]13 أ[بَن ّام ّأ ورينه دآما لِيَه ونهاره فيّا لهَف به ّن ّشغولنه. وقد دلهنا أعّال عَى ْنآعكم ال ّ ْودة التي أ ْيت بها الهولة ّعالم الهين ال ّشهورة. و ْين يرد عَيكم يشرح لكم –إن شاء ال- فيه ال ْال عَى الوجه الننم، إذ ل يفي بالشرح في ّنل هذا ال ّ ْعم القَم، و ّنَكم ّمن يكفي به لذلك.

وال ولي ع ّمكم، والسهام ّن الفقير إلى ربه –نعالى- عبده ّ ْمّد ْال ّ الجودي الهّيّي، خادم العَم الشريف والقاضي الشرعية بّدينة القيروان. أ ْسن ال عاقبة الج ّيع. في ْ ر الخير سنة 1292". وب ّ ْوله ّابعه.

و ْين و ْول هذا ال ّكنوب إلى الرقّي ُ ال ّذكور أجاب ب ّكنوب، ن ْه بعد فان ْه: "أدام ال رعاية الدرياكة اله ّام الهام ْير الع ّدة الشهير، العالم العا ّة والن ْر الفها ّة، ال ّ ّيد الو ْاف ال ّن ّمي بالن ْاف، ّ ْب الخير إلى الننام بَ ْاء شعآر الس ام، القدوة الفاضل الشيخ سيدي ْال ّ الجودي، قاضي ّدينة القيروان وع ّ ها، أدام ال عافينه و ْظه، آ ّين. السهام عَيكم ور ْ ّة ال وبركاته.

وبعد، فقد كان نرقب كنابكم الجَيل ال ّضمّن لبيان ّا بَغ إليه الجا ّع العظم عندكم، والعام بّا عَيه الهام ْير الفاضل الشيخ السيد ّ ْمّد السهنوسي عند نقهده ل ْوال أوثاف بَدكم، وقد سرنا –ول ال ْ ّد- ّضونه. وال ّجا ّيكم

خيروا عَى ذلك السعي الجّيل. وقد أَغنا إلى الهولة ذلك، فأجابت –خَلد ال عّمه- لذلك بسعي وّيره السعاي في الّ ال الجّيَة –أدام ال بقاءه- في ظل دولة سيدنا الّشير –خَلد ال عّمه-. وسيقدم إليكم السيد ّمّد برّة بخ ْوص ذلك. وال الّسؤول أن يكون في إعانة الجّيع.

والسلام. ّن الفقير إلى ربه عبده ّمّد بيرم، رًي ُ جّعية الوفاق - ل ّف ال به-. وكتب في ربيع الثاني سنة 1292".

فقدم إليه ّمّد برّة[1]، وبادرت الجّعية بَ ْاح ّا ذكر، وهدم سقوفه وّا ناه اوى لَسقوّ ّن جدران الّساكب الثا ث، وسقف بالْديد، ووجه إليه عّة ّن نون ُ قشوه بقش ْديدة، ونْسوت أْواله.

وفي عام تسعة عشر ومَئّة وألف وقع سقوّ بالبرّال الشرقي ّنه، فشرعت جّعية الوفاق في إ ْاه، وهو الن نْت ال ْاح.

وقبَه بنْو نّاية أعوام قبع قرش ّنه وأّيل العشب الثابت به،]وضع له قرشة ّن رخام. وكان به رخاّان يعرف بها وقت الّموال وغيره ّا: إْداه ّا بالظل الّكو ُ، والخرى بالظل الّسو ّ. فالولى بالبرّال الشرقي، ّن عّل الْكيم ّمّد فار ُ القيرواني؛ والثانية بوسّ الْمْن، ّن عّل الشيخ أّد عّار السوسي. ولّما قرش ّن الجاّع بالرخام أّيَت الثانية بدعوى أنه ل يْسن انؤها. إنا ل وإنا إليه راجعون.

[– 2]

وأّما ّن ْيث العَم، فقد كانت –كّا قال العياري في رْه- ّأوى العَّاء وال ُمْاء في ْياتهم وكذالتهم بعد وفاتهم، بَد يناّ به كل إقَيم، وّن ذكر

1

عَ ّاؤهم ق َي ُ إلى الهس َي م. و ّا كان ° الها في القديم إلى آية ّ ن آيات هذا الهين القويم.

ق َتف: وقد س ّعت غير ّ رة ّ ن الع ا ّ ة الشيخ سعدي م ّ °م ّ د ° هام باش ّ ني القيروان –نغ ّ مده ال بر °ّ نه- أنه قد كان سأل]13 ب[بعض العَ ّاء الواردين عَ ى القيروان عن عدد ُ ق الهرو ُ بالجا ّ ع العظم، فأجيب أن عددها خ ّ س ّ آ ة ُ ئة، فتأسف لذلك وقال: " ذهب العَ م في القيروان". قال: "وإذ ذاك دور سور القيروان تسعة أ ّيال".)انتهى(.

ورأيت في ترج ّ ة أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد ال ّ نعم بن ّ ن ّ ع*الم الر ّ ان*[1] أنه ل ّ ما ا °نضر كان عند فراشه ج ّ اعة ّ ن العَ ّاء والعباد عدتهم ث ّ انية وعشرون ّ ا بين فقيه وعابد، ّ نهم إ ّ ام أهل السنة أبو بكر بن ال ّ هاد[2]، °ضروا وناده، وذلك في ّ °رم سنة ث ا ث وث ا ثين وث ّ آ ة.

قال الع ا ّ ة ابن ناجي –بعد ق َه لك ام ابن الدباغ ال ّ ذكور[3]- ّ ا ن °ه[4]: "°ضور هؤلاء ال ّ شيخة ل °نضار هذا الشيخ فين ّ ك عَ ى ّ ا °نوت عَ يه القيروان

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص17/س6 إلى س18 وص18/س1 إلى س11.

[2] هو أبو بكر اللبّاد محمّد ابن محمّد بن وشاح اللّخمي بالولاء. من كبار فقهاء المالكيّة، له معرفة بالتّفسير وعلم اللّغة. من أهل القيروان. تفقّه بيحيى بن عمر خاصّة. له تصانيف كثيرة، منها كتاب *الآثار والفوائد* في عشرة أجزاء، و*فضائل مالك ابن أنس*، و*فضائل مكّة*، و*كشف السّواق عن الصّروف الجامعة للأوراق في أوزان الصّرف الشّرعيّة والأواقي*، وله كتاب *الحجّة في إثبات العصمة للأنبياء*، وكتاب *الطّهارة*. أُصيب بالفالج سنة 330. وتوفّي سنة 333 (انظر: ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص23 إلى ص31؛ الصّفدي، *الوافي*، ج1/ص130).

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص17/س6 إلى س18.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س1 إلى س11.

ـن كثرة الغَـّاء والـّمـاد في ذلك الـّمـّان –والذي كان في ـّـن سـْنون وفَـَه أكثر-. وقد سأل عبد ال بن عـّر بن غانم القاضي بعض فقهائه يوم الجـّعة فقال: "هل ْضرتك لَـَجا ّع اليوم؟"، قال: "نعم"، قال: "ـّمن رأيت به؟"، قال: "رأيت في سبعين قَـَسوة يسـْقون الفضاء، ورأيت نا ـّاَة قَـَسوة فقيه". فاسترجع ابن غانم عند ـّا سـّع ذلك وقال: "ذهب الطا ُ!". فاسترجاعه يدل عَـَى أن غَـّاء ـّـانه أقل ـّمّا كان عَـَيه الغَـّاء في القديم ـّن الكثرة، و ـّا ـّالت البركة فيها، فكيف ل وقد دعا لـَها عقبة الـّسـْجاب، فـّا بعد ـّدينة نون ُ بَـَد السـَّان بَـَقـَيقة أكثر ـّـنة ـّنا اليوم، وبها نسعة ـّواعيد، و ـّيني نون ُ وقاضي الجـّاعة ـّنا –والول هو شيخنا أبو الفضل بَـَاسم بن أ ْـّد البر ـّلي، والطاني هو شيخنا يعقوب بن يوسف الـّمبي-".

قَـَتفـ: ورأيت في *الـّ عالم*[1] أنه: "لـّمّا ورد إدري ُ[2] بن إسـّاعيل أبو ـّيـّونة ـّن ـّدينة فا ُ وعجب الطا ُ ـّن ْظه، سـّع أبو سعيد[3] بن ْيره يغَـّاء القرويين وإضافته قَـَة الـْظ إليهم، فقال ل ْـابه: "اعـّـوا عَـَى أن نجـّعوا بيني وبينه لً ا يقول "دخَـَت القيروان ولم أر بها عالـّمّا"، فـّا ـّالوا ْـها أبوا به إلى]أبي[سعيد في ـّجَـَسه، فسلّم عَـَيه فألقى عَـَيه أبو ـّيـّونة نـْوا ـّن أربعين ـّسألة ـّن *الـّ سرخجة والـواضـْ ة*، فأجابه عنها أبو سعيد، ثم ألقى عَـَيه أبو سعيد عشر ـّسـّاَل ـّن *ديوان*

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص100/س11 إلى س15 وص101/س1 إلى س4.

[2] وردت كلمة **دارس** في *معالم الإيمان*، ج3–ص100/س11.

[3] هو أبو سعيد خلف بن عمر، المعروف بابن أخي هشام. وُلد سنة 297 هـ. درس الفقه على أبي بكر بن اللبّاد. وهو فقيه محدّث. وتوفّي بالقيروان سنة 373 هـ –وقيل: بل سنة 386 هـ–.

انظر ترجمته في: *وفيّات* ابن قنفد، ص33؛ *شجرة النّور*، ص96.

ابن سحنون[1]، فأخبره أبو عبيدة بكتابه، فعرفه أبو سعيد وقال له: "لم يغفل عن المراسلة، فإني أرى لك فهمًا، فإن واظبت كنت شيخًا". فلما قام أبو عبيدة ليخرج، لم يعرف الباب من الدرة".

وأبو سعيد فوفاته يوم الجمعة السابع من صفر سنة ثلاث وسبعين ومائة[2].

وقيل[3] لأبي العرب عبد الله بن أحمد الأنباني[4] الفقيه: "ممن أجل من رأيت بالقيروان بعد ابن الماجشون وابن العسال؟"، قال: "دخل علينا سنة نفر، أكبرهم سن

---

[1] هو محمّد بن سحنون، ويكنّى أبا عبد الله. لد سنة 202 هـ. أخذ العلم عن أبيه، وعن جلّة علماء إفريقيّة، فأصبح قادرًا على مناظرتهم في شتّى العلوم والفنون. ارتحل إلى المشرق سنة 235 هـ، فزار كلاً من مصر والمدينة، ولقي أصحاب مالك، وأخذ عنهم فقه المدينة، كما أخذ عنهم اللّغة، والنّحو، والشّعر، وأيّام العرب، وعلم الأنساب. ويُعدّ الإمام محمّد بن سحنون أكثر علماء إفريقيّة في زمانه تأليفًا. توفّي محمّد بن سحنون بالسّاحل سنة 256 هـ بعد موت أبيه بستّ عشرة سنة، وجيء به إلى القيروان، فدُفن بها وسنّه أربع وخمسون سنة. انظر ترجمته في: *البيان المغرب*، ج1/ص115؛ *ترتيب المدارك*، ج3/ص104 إلى ص118؛ *الدّيباج المذهّب*، ص234 إلى ص237؛ *رياض النّفوس*، ج1/ص443 إلى ص458؛ *شجرة النّور الزّكيّة*، ص70؛ *طبقات* الخشني، ص129 إلى ص133؛ *العيون والحدائق*، ج4/ص12–ص13؛ *معالم الإيمان*، ج2/ص122 إلى ص136؛ *المقفّى*، ج6/ص71–ص72.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص104/س7.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص100/س3 إلى س11.

[4] هو أبو العبّاس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق اللإبياني. فقيه تونسيّ مالكيّ كان يميل إلى مذهب الشّافعي. تُوفّي بالقيروان سنة 352 هـ (انظر: عياض، *المدارك*، ج3/ص148؛ *شجرة النّور الزّكيّة*، ص58).

الدين، فقال: "جواب هذه المسألة"، فظننت أنها المسألة، فأجبته عنها على الفور بما في المسألة، فقال: "ما ذا إلى قابل الفور عَلَى من نظر"، فرأيت رجلا كالبحر الذي لا تكهره الدلاء فقال له: أبو سعيد بن أخي هشام؛ وأمّا الطائي من الدين، فهي رأيت شابا عاقلا كاملا فاضلا، لو ولّت الجبال الرواسي بعقله لرجحها فقال له: عبد الله بن أبي زيد[1]؛ والطالث فقال له: عبد الله بن الفقيه كان كل شعرة في جسده تنطق بالحكمة –يكون لها في الفقه باع-".

وقال في *الأعلام* أيضا[2]: "دخَلتَ سنة خمس وسبعين ومائة، فكان في هذه السنة في شديد وموت ذريع على خَلت الوادي وأكثر الحواضر، وخَلت السواق والحاجر،]16 أ[وعدمت البهائم، فجاءت في هذه السنة عدد كثير من الجَراد والحمام والهوام كثير من وجوه الأرض عن عامتهم وسوقهم وأهل البادية من قابل إلى قابلة]...[3 الرخاء وأمن سبَلها وعدل سلطانها)انتهى(.

---

[1] هو عبد الله بن عبد الرّحمان النّفزي القيرواني، الحافظ النظّار، إمام المالكيّة في عهده علمًا وحفظًا ورواية، مع فصاحة قلم وقوّة عارضة، وجمع إلى ذلك البراعة في الشّعر. أخذ عن ابن اللبّاد وابن مسرور العسّال ودراس وأبي العرب والقطّان والابياني وزياد ابن موسى وسعدون الخولاني وغيرهم. حجّ وسمع من ابن الاعرابي وابن حمّاد القاضي، وأجازه الابهري والمروزي وكثيرون. له كتاب *النّوادر والزّيادات على المدوّنة مختصر المدوّنة*، و*تهذيب العتبيّة*، وكتاب *الاقتداء بأهل المدينة*، وكتاب *الذبّ عن مذهب مالك*، وكتاب *الرّسالة* ذات الشّهرة الذّائعة، وكتاب *التّنبيه على القول في أولاد المرتدّين*، ورسالة *الحبس على أولاد الأعيان*... توفّي عن ستّة وسبعين عامًا سنة 386، ودُفن بفناء داره بالقيروان.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج – ص / س إلى س .

[3] في الأصل وردت إضافة لكلمة **إلى** مشطوبة.

قال: ولقد أخبرني الشيخ محمد بورا ُ أبو الرّا رض والدي سيدي ال ّ الجودي في عام أربعة وثمانين وألف جاء يوجده فيأسرف عَ ى فراغ القيروان ّ ن العَ ّاء، قال: "وقال لي إلهي أعرف بالقيروان خ ّسين ّ ن العَ ّاء"، قال: "فاستدفئ ذلك، إذ لم أكن أعرف بها إلا القَيل، فكأنه هم عليّ الكار، فأ ّرني بعدهم بالسبحة، و ار يَ ّي عَ يّ أس ّاءهم وأنا أ ْسبح ْ ى أنهى عدد الخ ّسين ّ نهم".

قال: ورأيت ّ كتبوها ّ ن الو ّير الكبير ن ْه: "بعد ال ّ د ل والر ْا ة والسلام عَ ى سيدنا ّ ّمد – ْ ى ال عَ يه وسلّم-، الفاضل الحجّة البررة العالم الشيخ السيد ّ ّمد ْ ام باش ّني القيروان والشيوخ الّذين بها: السيد ّ ّمودة ْ ام، والشيخ ّ ّمودة بوعاها[1]، والشيخ الفاضي بها السيد ْ ال الجودي، دام ْ ظلكم.

أ ّا بعد، السلام عَ يكم ور ْ ّة ال، فقد بَ غ ل ْضرة الّ عظام ّ ولنا –دام نأييده- ّ ن نزاعد أهل العَ م بِبَ دان الّ ّ كة عن بلده وندريسه ّ ا افتضى في العَ هة ّ ع ذلك و ّ ّل وسيَ ة ي ْ ل بها ّ ف ْ ود ال ْضرة السلا ّية ّ ن نسهيل نشر العَ م رعاية لع ّوم الفا دة التي نرغب عن ذلك، ف ْ در الذن العَ يم بأن في ْ روا أس ّاء الّ نأ َ ين لا دري ُ ب سواء كانوا ّ ن ذوي الخ ّ ّ الشرعية أو ّ ن غيرهم باعتبار ّا ينألف في ْ قها الهر ُ ّ ن البراعة والّ واظبة، وبين ّا ي ْسن كل وا ْ د ّ نهم والذين العَ ّة الّ ْاج إليها ب ّ رفكم، وأن يكون ذلك بجريدة عَ ى

---

[1] ممّا جاء في تعريفه في كتاب *تاريخ قضاة القيروان*، الورقة [أ=45 ظ]/[ب=43 و]: حَمّودة بن المفتي محمّد بن حَمّودة بُوهَاهَا الرُّعَيْني. وُلد بالقيروان، وأخذ العلْم بها على والده، وعلى غيْره. ولما توفّي وَالده الشّيْخ المفْتي وُلّي عوضه الفَتْوى عام 1289. ولما توفّي الشّيْخ محمّد صالح الجودي، وُلّي القضاء عوضه عام 1295. وكان فقيهًا، فرضيًا، يُعامل النّاس في قضائه بالرّفْق واللّين، إلى أنْ توفّي فجْر ليْلَة الاثنيْن سادس محرّم عام 1304.

الطفل الرضيع في أقرب وقت ممكن. ومن ثم فإن الطفل يتعلم الكلام بسرعة أكبر من أي وقت مضى.

والسبب في ذلك يرجع إلى ما يسمى بـ"الفترة الحرجة" -وهي الفترة التي تمتد من الولادة حتى سن 12 أو 13 عامًا- والتي يكون فيها الدماغ البشري أكثر مرونة وقدرة على التعلم.

وبفضل هذه الفترة الحرجة التي أسفرت عن اكتشافات مذهلة في مجال علم الأعصاب:

- الشيخ حمّودة بن أحمد بن عبد الله درس: صحيح البخاري[1] وقت الشروق بالسعد [...][2] المباني، وبعده شرح المردني على صحيح البخاري، وله درس [شرح] الكودي[3] على الزبدة بالجامع العظم.

- والشيخ المودي سعاة درس بعضها بالجامع العظم وبعضها بغيره، وهي: صحيح الإمام البخاري في الجنبي الخمس والجمعة بعد العشاء، وشرح الشيخ المردني على صحيح البخاري بعد صلاة العشاء، وبعد شرح الدالي على الزبر

---

[1] هو أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزذبه الجعفي بالولاء، البخاري الحافظ الإمام في الحديث، صاحب الجامع الصّحيح والتّاريخ. رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشّام ومصر، ثمّ قدم بغداد. ونقل عنه محمّد بن يوسف الفربري أنّه قال: "صنّفت كتابي الصّحيح لستّ عشرة سنة، خرّجته من ستّمائة ألف حديث، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ". وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصّلاة، لثلاث عشرة، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوّال سنة أربع وتسعين ومائة. وقال أبو يعلى الخليلي في *كتاب الإرشاد*: إنّ ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشّهر المذكور. وتوفّي ليلة السّبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر؛ ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظّهر، سنة ستّ وخمسين ومائتين بخرتنك. وكان خالد بن أحمد بن خالد الذّهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارى إلى خرتنك.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج4/ص189 إلى ص191؛ *تاريخ بغداد*، ج2/ص4 إلى ص36؛ *طبقات* السّبكي، ج2/ص2؛ *طبقات الحنابلة*، ج2/ص271؛ *الوافي بالوفيّات*، ج3/ص232؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص555؛ *تهذيب التّهذيب*، ج9/ص47؛ *الشّذرات*، ج2/ص134.

[2] في الأصل وردت إضافة لكلمة **الصّاحب** مشطوبة.

[3] هو أحمد بن الحسن بن محمّد الوشتاتي الحسيني –المعروف بالمكودي–. أجاز الشّيخ حمّودة عطاء الله إجازة عامّة في أوائل قعدة الحرام سنة 1162 هـ.

وأقرب الـ*مسالك* بين العشرين، وشرح سيدي عَلِي بن عبد الـ*صادق* عَلى ابن عاشر بعد الظاهرين، وشرح الع*لامة* ابن عقيل[1] عَلى *الرسالة* بـ*عض* الشيوخ الخضري[2] بعده.

- ولـ*لشيخ* عَلِي الـ*خلوتي* ثلاث دول: اثنتان بالجامع الـ*عظم* والـ*ثالثة* بـ*مسجد* سيدي رويفع ابن ثابت الـ*نصاري* الـ*صحابي*[3] –رضي الله عنه-:

* إحداها: وجيزة الـ*شيخ* ابن عاشر بشرح الـ*شيخ* زيارة؛
* والـ*ثانية*: الـ*مزمة* الـ*علية* شرحية بشرح لبن بركي؛
* والـ*ثالثة*: الـ*مدونة* بشرح الـ*فواكه*.

- ولـ*لشيخ* عـ*مر* الـ*شيخ* علي[4] دولة بالجامع الـ*عظم*: *رسالة* الـ*شيخ* ابن أبي زيد بشرح *كفاية* الـ*طالب*.

- ولـ*خيب* الـ*شيخ* محمد الـ*سوداني* الـ*مكي* ثلاثة دروس: اثنتان بجامع الـ*مكية*، وواحدة بالجامع الـ*عظم*:

* إحداها: درجة الـ*شيخ* الخضري في الـ*سحاب* والـ*فراش*؛
* والـ*ثانية*: الـ*مدونة* بشرح الـ*فواكه*.
* والـ*ثالثة*: الـ*حروفية* بشرح الـ*شيخ* خالد.

- ولـ*لشيخ* عبدة بن الـ*شيخ* الـ*فاضي* محمد بورا دولتان بالجامع الـ*عظم*:

---

[1] هو عبد الله بن عقيل.

[2]

[3] هو رويفع بن ثابت بن السّكن الأنصاري الصّحابي الفاتح، من بني النجّار. اشترك في فتح مصر. وأولاه معاوية على برقة في عهد مسلمة بن مخلد. وهو الذي بنى المسجد المذكور، وهو أقدم مساجد القيروان. توفّي بمدينة البيضاء بالجبل الأخضر من ولاية برقة عام 56 هـ/676 م.

[4]

* إ°داه ّا: *أرجوزة* ابن ّمالك[1] بشر°ا لـ ّكودي؛
* والطانية: *الـ ّمرية* بشر°ا لـ ّؤلف.
- ولش°خ الشيخ م ّ°م ّد)بالنص ّ(دولة بجا ّع الـ°نية:
* °غرى لـ°شيخ المسنوسي بشر°ا لـ ّؤلف.
- ولـ°شيخ °ّدة بن الشيخ الـ ّني ّ°م ّد عظوم دولتان بالجا ّع العظم:
* إ°داه ّا: *الـ ّزهـ ّة العشـ ّاوية* بشر°ا لـ ّطاربني؛
* والطانية: *الجروّ ية* بشر°ا لـ ّبن الهيثم جبريل.
- ولـ°شيخ ّ°م ّد العـ الطاي دولتان بالجا ّع العظم:
* إ°داه ّا: *أرجوزة* ابن ّمالك بشر°ا لـ ّوكودي؛
* والطانية: *الـ ّمرية* بشر°ا لـ ّؤلف.
- ولـ°شيخ إبراهيم العـ الطاي[2] دولتان بالجا ّع العظم:
* إ°داه ّا: *ّزهـ ّة* الشيخ الخضري بشر°ا لبن الـ ّسي ّ؛
* والطانية: *الـ ّمرية* بشر°ا لـ ّؤلف.
- ولـ°شيخ ّ°م ّد الو°شي دولة بالجا ّع العظم ّن *الرجوزة*.

وأ ّما ّرطبانهم:
- فـ°شيخ الـ ّني ّرطبه ّن الـ ّماوية الـ °ّابية؛
- و ّرطب الشيخ الرضي: ن °ف رجال ّن الجا ّع العظم، وبيده ّ°نون بالوردانين ن °بيس ّا عـ°ى الشيخ وأربعة ّ°بة، لـ°شيخ الطا °ف ولـ ّ°ابة الطا °ف

---

[1] هو جمال الدّين أبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الأندلسي الجياني. وُلد بجيان بالأندلس سنة 600. له من الكتب *الألفيّة في النّحو*. وتوفّي بدمشق سنة 672.
انظر ترجمته في: السّيوطي، *البغية*، ص53–ص57.

[2]

سوهة بين مم. كّا أهله يسن ْقط بقيّ ّين بين ّر الّهب وبني الرهيع ّ ْهسة عَى در ُ. كّا أهله يسن ْقط ن ا ئة أعشار وثّن عشر العشر ّن أرض بيضاء فيعرف بالشقرانية بين ركة جانب الفسافي والسهابل، و بسبعة أنّان ن ا ئة أرباع الرض، ولين ركة ّمن ي ّسك الباقي ّ ْم ُ ذلك عَى الطدري ُ.

- وأمّا الشيخ ّ ْمّد بورا ُ بّ رهبه ّن الجاّع العظم: ثّ رهبه ّن الجاّع العظم ن ْف ريال ويّ يم؛

- وأمّا الشيخ ّ ْمّد العالني: قَه ّ رهب ّن ّاوية الشيخ عبيد الغريانى.

وبقية ّمن ذكر ّن الّشآخ لي ُ لهم ّ رهب إلا ّا ينالهم ّن ْ ْمهم في الف ريال الجارية ّن الهولة العَ ية السهنوية، وقسمهم عَى الّشآخ الّدرويشين. وإن نقضَ م بوسا ّكم الشهرية بجعل ّ رهبات لّ ّشآخ الّدرويشين بّا يَ ق بالوقت لنقوى ه ّمهم في نشر العَ م وبطه، وي ْضهم عَى نعَ ّه والّواظبة عَ يه في هذا الّ ّمّان ال ْمعب، بهذه الّدينة التي ثبَ نها أول ثبَ ة وضعت بالباد الفريقية، وكانت ّ ّ ّ أنظار الفقهاء الس ا ّية، وإليها الرحْ ة ّن ال ّكنة الفا ْية والرواقية، ول ّالت بركانهم عآدة عَى سآر الباد الفريقية، وعَ وّم ذخيرة لهل الّجال ُ الشرعية. ثَن أ ْيينهم نَك الّآنر >...<[1] في بسط ّا كان لها ّن الّ ّمّان الغابر، فقد قوي الرجاء بأن يعود عَ يكم بركات ّمن ع ّمرها ّن ال ْ ْمابة والعَ ّاء وال ْمال ْ ين والولياء، ل ْ رّكم ال ّن بركانهم، آ ين. والس ام".)انهى(.

إلا أنه لم نم ه انه الّ ّالب لسباب اقتضت ذلك، ولكل شيء ّانع، ولَ عَ م ّوانع. إنا ل وإنا إليه راجعون. وهكذا الهام إن أع ّت أخذت، وك ّا غ ْمت نفذت. ور ْم ال القآل:

ل ن ّ ّ ن إلى ْظ ْ ضيت به ول نقل باغنرار ْم ّو لي ولهتي

[1] في الأصل بياض.

]15 أ[ن ا الآخوالي وإن أع ت

قَ ت: وبالقيروان الن أربعة عشر درسا:

- سبعة منها بالجامع العظم، ترتب هاجاعة:

* أولهم الشيخ محمد ضمام باش تنبي القيروان وإمام جامع العظم وخطيبه، وولي الحدري به عوض والدي الشيخ سعيدي الجودي سادس عشر جدى الآن في عام 1297 سبعة وتسعين ومائتين وألف.

* والثاني: الشيخ محمد الضرير ابن عبد القادر. وولي الحدري به في الخامس والعشرين من ربيع الأول عام إثنين وثلاثة وألف.

* والثالث: الشيخ محمد بن عمر الغزاني. وولي الحدري به في الحادي عشر من شعبان عام ثلاثة وثلاثة وألف.

* والرابع: الشيخ محمد بن عمر بلخير. وولي الحدري به في ربيع الثاني من عام ثمانية وثلاثة وألف.

* والخامس: كاتبه محمد الجودي. وولي الحدري به في 8 من عام اثني عشر وثلاثة وألف.

* والسادس: الشيخ محمد الأديب بورا. وولي الحدري به في 16 شعبان عام ثمانية عشر وثلاثة وألف.

* والسابع: شقيقه محمد الشاذلي. وولي الحدري بنا ريخه.

- وبالجامع الأموية: الشيخ محمد همام الكذور. وولي الحدري به ثامن عشر شعبان عام أربعة وثلاثة وألف.

- وبالمدرسة العوانية: كاتبه محمد الجودي. لم يكن له فيه أمر عَ يم.

- ومدرسة سيدي عبد الغرياني: الشيخ محمد الغزالي[1] قاضي القيروان الن.

---

[1] هو محمّد بن محمّد ابن الحاج مَحمّد بن قاسم العلاّني الأنصاري. توفّي ليلة السّبت غرّة ربيع الأوّل عام 1352.

- ومن درس الشيخ ابن خود: الشيخ محمد بلفار الأذكور.

وكان من غير أمر أيضا.

- ومن أعيان الشيخ محمد إبهش خير الجامع الأذكور. وهي راوية لحديث به في عام 1318 ثمانية عشر ومائة وألف.

- ومن سجد النار: الشيخ أحمد عباء الذي في 28 قعدة عام سبعة عشر ومائة وألف.

ولكل من اجراية من وقف به إلى أهلها تخنة.

هذا ما يعمق بالدرسين.

وأما ما يعمق بالكتب التي بالجامع العظم قديمة وحديثة، فقد كثر السرف من الشراء والعاء وغيرهم من أهل القيروان وغيرهم في بيع الكتب على اختلاف نوعها، أكثرها ما لا فائدة بالخط الكوفي في رقوق مذهبة الكتابة تخنة الجرام، وباقيها عوم على اختلاف ما تسير حديث وقفه ون وبوحيد وأطول وباريخ وغير ذلك.

عثرت على رقوق بعضهن أزمة سيدان بن لحسن الناظر في أبو الجامع العظم بالقيروان أورد لقورة الجامع كتبها ثمانية وسبعين رسوم قيضي بوصيها على سبة العم بالقيروان بكم الوحة من الخوين محمد وعيم ابني أبي الحسن بن عبد الوهاب الهواري، باريخه: أواسط قعدة عام واحد وخمسين وسبعمائة، محمود عليه بمانية عقود تخنة منها أسفارها من *تفسير القرآن العظيم* لابن عطية، وأسفارها من *الكمال العلم* لقاضي عياض، وأسفارها من *ديوان* بن قون، وأسفار من *شرح الرسالة*]...[[1] لقمراني بن الحسينية، ودونة *الطبيل*، *والجواهر الثمينة* لابن شاس، و*شرح الجلل* لابن عاشور، و*الوثائق الحج* وعة

---

[1] في الأصل وردت إضافة لكلمة **لابن** مشطوبة.

و ّ ف ّ ورة ابن دريد بشر ّ ا، و ال ّ ول آغ ّ الي[1]، و ّ عين ال ّ لام لابن عبد الرفيع، وسندوا ّ ن تاريخ ال ّ الكي، وسيران سيرة ابن إس ّ اق[2]،]15 ب[

---

[1] هو أبو حامد محمّد بن محمّد بن محمّد بن أحمد الغزالي، الملقّب حجّة الإسلام زين الدّين الطّوسي، الفقيه الشّافعي. ولد سنة 450 هـ. -وقيل 451 هـ.- بالطّابران. اشتغل في مبدإ أمره بطوس على أحمد الرّاذكاني؛ ثمّ قدم نيسابور واختلف إلى دروس إمام الحرمين أبي المعالي الجويني. ولم يزل ملازما له إلى أن توفّي. فخرج من نيسابور إلى العسكر ولقي الوزير نظام الملك الذي فوّض إليه التّدريس في مدرسته النّظاميّة بمدينة بغداد، وذلك في جمادى الأوّل سنة 484 هـ. ثمّ ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة 488 هـ. وسلك طريق الزّهد والانقطاع. وبعد حلّ وترحال عاد إلى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنّف الكتب العديدة، منها: *الوسيط* و*البسيط* و*الوجيز* و*الخلاصة في الفقه*، ومنها *إحياء علوم الدّين*، وله في أصول الفقه *المستصفى*، وله *المنحول* و*المنتحل في علم الجدل*، وله *تهافت الفلاسفة*، و*محكّ النّظر* و*معيار العلم* و*المقاصد* و*المضنون به على غير أهله* و*مشكاة الأنوار* و*المنقذ من الضّلال* و*حقيقة القولين*... ثمّ ألزم بالعود إلى نيسابور والتّدريس بها بالمدرسة النّظاميّة، ولكنّه ما لبث أن ترك ذلك وعاد إلى بيته في وطنه، واتّخذ خانقاه للصّوفيّة ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جوازه، إلى أن توفّي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة 505 هـ. بالطّابران.

حول ترجمته راجع: *وفيّات الأعيان*، ج4/ص210 إلى ص219؛ *طبقات* السّبكي، ج4/ص101؛ *تبيين كذب المفتري*، ص291 إلى ص306؛ *المنتظم*، ج9/ص168؛ *طبقات* الحسيني، ص69.

انظر أيضا: *سيرة الغزالي* لعبد الكريم العثمان (دار الفكر-دمشق)؛ *الحقيقة في نظر الغزالي* لسليمان دنيا (دار المعارف-مصر)؛ *الغزالي* لكارا دي فو، ترجمة عادل زعيتر (القاهرة-1959)؛ *كتاب مهرجان الغزالي* في دمشق 1961؛ *مؤلّفات الغزالي* لعبد الرّحمان بدوي (القاهرة-1961).

[2]

والطّائي: "من الرجال، والرّضيّ، والوجيّ لبن غالب القيروانيّ، ونرى الرّضيّ الرّقيق[1]، وقراءات الرّشيديّ، وسندها من الفضّاح، وسراج القارئين، وسندها من الرّشيديّ لبن بشير، شرح القرّاب لبونيّ، الطّبريّ لمكّيّ، وتهذيب الطّالب لبن القابسيّ، والطّائيّ من الجلّاب، والرّهنديّ، وسندها من الوقّار ابن القاسم[2]، وسندها من وقّار ابن رشيق. ابن كرّ على هذا القدر منها.

ووقفت على رقعة بخطّ الحجّاج عمّن منها: دفاتر من الطّوادر المكتوب عليها: لهم على من يقول بقول مالك، ودفتر من عتيق أبي إسحاق الطّونسيّ[3]، ودفتر في فضائل الأمّ لمالك، وأسفارها من سماع ابن وهب عليها من السّبيّ، والطّائيّ من السّداد في أصول القرين، وسندها من الطّرّيب عليه من السّبيّ

---

[1] في الأصل: **التّلقّن**.

[2] هو أبو عبد الله عبد الرّحمان بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقي بالولاء، الفقيه المالكي. وُلد في سنة اثنتين –وقيل ثلاث– وثلاثين ومائة، وقيل ثمان وعشرين. تفقّه بالإمام مالك – رضي الله عنه– ونظرائه، وصحب مالكًا عشرين سنة، وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك، وهو صاحب *المدوّنة* في مذهب مالك الفقهيّ، وعنه أخذها سحنون. جمع ابن القاسم بين الزّهد والعلم. وتوفّي سنة إحدى وتسعين ومائة، ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر، ودُفن خارج باب القرافة الصّغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي.

انظر ترجمته في: *طبقات الشّيرازي*، الورقة 44؛ *الانتقاء*، ص50؛ *ترتيب المدارك*، ج2/ص433؛ *الدّيباج المذهّب*، ص146؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص356؛ *عبر* الذّهبي، ج1/ص307؛ *تهذيب التّهذيب*، ج2/252؛ *الشّذرات*، ج1/ص329؛ *حسن المحاضرة*، ج1/ص121.

[3]

السيوري[1] عَى سّن يس°ق الننداع به ا سّن أهل العَم بّدينة القيروان، سّؤرخ ذلك بعام اننين وسطين وأربعّآة، ودنن سّن إّ ا ء أبي عّران الفاسي[2]، وأسنادوا سّن الّ واّ مة، ودنان سّن سّ اع ابن °يب[3]، ودنندوا به نرآ ض شقران[4]، وذوا سّن سّ شرك الزرآن، والهدايا آ قاضي أبي بكر، وج ّءا به الّ دخل إلى الّ °مّ يّ والسيوزيم سّن الّ °ديث.

---

[1] هو عبد الحقّ بن عبد الوارث التّميمي، أبو القاسم، المعروف بالسّيوري. أخذ عن أبي عمران الفاسي. له تعليق على المدوّنة. توفّي سنة 462 (انظر: ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص225 إلى ص228).

[2]

[3] هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جلهمة بن عبّاس بن مرداس السّلمي، يكنّى أبا مروان. وُلد بأليبرة سنة 182. وروى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرّحمان. ورحل سنة 208، فسمع ابن الماجشون، ومطرفًا، وإبراهيم بن المنذر، وعبد الله بن نافع الزّبيري، وابن أبي أويس، وأصبغ ابن الفرج... وله من الكتب: *الواضحة في السّنن والفقه*، *والجوامع*، و *تفسير الموطّأ*، و *مصابيح الهدى*، و *غريب الحديث*... وتوفّي في ذي الحجّة سنة 238.

انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج4/ص122 إلى ص142؛ *تاريخ رواة العلم*، رقم 816.

[4] هو أبو عليّ شقران بن عليّ الهمذاني. وُلد سنة 128 هـ. وهو أستاذ الإمام سحنون وذي النّون المصر. عاصر البهلول ابن راشد. وكان عالِمًا بالفرائض، بصيرًا بالعربيّة، ناطقًا بالحكمة. وحِكَمه كلّها في وجوب الإعراض عن الدّنيا، والتّزوّد للآخرة، والصّبر على الشّدائد. توفّي بالقيروان سنة 186.

انظر ترجمته في: *رياض النّفوس*، ج1/ص312 إلى ص321؛ *طبقات* أبي العرب، ص139؛ *معالم الإيمان*، ج1/ص279 إلى ص288.

وهو: إمام السنة أبو بكر محمد بن عبد الحق بن عبد العظيم بن عبد الرحمن بن عمرو بن شهاد، وأسندوا السنن لابن فورك[1]، وأسندوا السنن لأحكام القرآن لابن العربي، وأسندوا السنن لشرح البخاري لابن بطال، وأسندوا السنن لكتاب الهروي[2]، وأسندوا

---

[1] هو الأستاذ أبو بكر محمّد بن الحسن بن فورك، المتكلّم الأصولي الأديب النّحوي الواعظ الأصبهاني. أقام بالعراق مدّة يدرس العلم، ثمّ توجّه إلى الريّ فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور وسألوه التّوجّه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبني له بها مدرسة ودارا. ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقّهة، وبلغت مصنّفاته في أصول الفقه والدّين ومعاني القرآن قريبًا من مائة مصنّف، دعي إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة. وكان شديد الردّ على أصحاب أبي عبد الله ابن كرام. ثمّ عاد إلى نيسابور، فسُمّ في الطّريق، فمات هناك ونُقل إلى نيسابور ودُفن بالحيزة. وكانت وفاته سنة 406 هـ.
حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج4/ص272–ص273؛ *الوافي*، ج2/ص344؛ *تبيين كذب المفتري*، ص232؛ *طبقات* السّبكي، ج3/ص52؛ *اللّباب* (الفوركي)؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج4/ص240؛ *عبر* الذّهبي، ج3/ص95؛ *الشّذرات*، ج3/ص181.

[2] هو محمّد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب ابن الزّبير بن كعب ابن النزال بن مرّة بن عبيد بن الحارث بن عمر بن كعب ابن زيد مناة بن تميم. سكن بغداد، وحدّث بها عن أبي عروبة الحرّاني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وابن أبي داود. وله التّصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، والردّ على مَن خالفه. وكان إمام أصحابه في وقته. ولأبي بكر من المصنّفات سوى شرحي المختصرين، كتاب الردّ على المزني، وكتاب الأصول، وكتاب إجماع أهل المدينة، ومسألة إثبات حكم القافة، وكتاب فضل المدينة على مكّة، مسألة الجواب والدّلائل والعلل. ومن حديثه كتاب العوالي، وكتاب الأمالي. وكان شرح المختصر سنة 329. وشرح الكبير سنة 345. وتوفّي ببغداد ليلة السّبت لسبع خلون من شوّال سنة 375، وسنّه ثمانون سنة أو نحوها.

ّن الغريب لابن[1] عبيد، وسمّوها ّن الكشف عن وجوه القرآن، وسمّوها به العالم سوا ّل ال ّكلام لابن سهل، وسمّوها به الحاو ّي لابن عبد البر، وسمّوها ّن أ ّكام القرآن القاضي إسماعيل، وسمّوها به الحجّاج للّدي، وسمّوها به الحاوي المجيد والحاوي عَى أبواب الّدونة لابن رشد[2]، وكرار ُ ّن ك ام أبي ال ّسن القابسي[3] عَى

انظر ترجمته في: *فهرسة* ابن النّديم، ج1/ص297؛ *طبقات* الشّيرازي، ص167، *تاريخ بغداد*، ج5/ص46؛ *الدّيباج*، ص255؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج4/ص147؛ *الوافي بالوفيّات*، ج3/ص301؛ *العبر في أخبار مَن غبر*، ج2/ص371؛ *شذرات الذّهب*، ج3/ص85؛ *المدارك*، ج6/ص183 إلى ص192.

[1] في الأصل: **لأبي**.

[2] هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن رشد المالكي، يكنى أبا الوليد قرطبي. وُلد في شوّال سنة 405. وهو زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب. ألّف كتاب البيان والتّحصيل لِمَا في المستخرجة من التّوجيه والتّعليل، وكتاب المقدّمات لأوائل كتب المدوّنة، واختصار لكتب المبسوطة من تأليف يحي بن إسحاق بن يحي بن يحي، وتهذيب لكتب الطّحاوي في مشكل الآثار. وولّي قضاء الجماعة بقرطبة سنة 511، ثمّ استعفي منها سنة 515. توفّي الحادي عشر لذي القعدة سنة 520.

انظر ترجمته في: *الدّيباج المذهّب* لابن فرحون، ص278–ص279.

[3] هو عليّ بن محمّد بن خلف المعافري، الفقيه النظّار والأصوليّ البارع، تميّز في الحديث وفنونه. كان أعمى ويعتمد في الضّبط على ثقاة من أصحابه. سمع من الابياني وابن مسرور الحجّام ودراس. رحل للحجّ سنة 352 فسمع من الحافظ الكتاني والقاضي التستري وأبي زيد المروني وأبي أحمد الجرجاني، سمع منهما البخاري، وهو أوّل مَن أدخل رواية البخاري لإفريقيّة. وتخرّج عليه أبو عمران الفاسي وأبو عمرو الدّاني وأبو عليّ بن خلدون وعتيق السّوسي وغيرهم. وله تآليف غاية في الإبداع ككتاب *الممهّد في الفقه*، و*أحكام الدّيانة*، و*المنقذ من شبهة التّأويل*، و*المنبّه للفطن من غوائل الفتن*، و*الرّسالة المعظّمة لأحوال المتّقين*، وكتاب *المعلّمين*، وكتاب *الاعتقادات*، وكتاب *الذّكر والدّعاء*، و*كشف المقالة في التّوحيد*، و*الملخّص في الموطّأ*،

المدوّنة، وكرار من *المقدّمات* لقاضي عياض، وسئل عن *شرح الرسالة* لقاضي عبد الوهاب[1]، وسئل به الطالب عن *عيون الأدلّة*، وسئل عن *إعراب القرآن* لمكّي، وأسئل عن *إعراب القرآن* للنّحّاس، وأسئل عن *شرح الموطّأ* للأبهري، وأسئل عن *الديوان والوطن* لابن رشد، فأجابه الطالب عن ربيع الأول عام عشرة وسبعمائة، ذكر به أنّ قاضي وقته أضرّ أربعة عدول، واختبرت الكتب المذكورة، وفحصت بحضرة القاضي، فألفيت عَلى نصّ ما فيها، لم يقع به اختلال ولا نقص، وأعيدت للنّصّ بحضرة بعاينة الشهود الربعة". (انتهى).

وانتهت عَلى هذا العدد منها خشية السآمة. وقد نبّهت على الكتب بسبب ما جرى عَلى القيروان من الخراب، وجلا أهلها، كما نفهم. وبسبب ما فيكر لم

وكتاب *في رتبة العلم وفضله وأحوال أهله*، وكتابه *أحمية الحصون*، و*النّاصريّة في الردّ على البكريّة*، وكتاب *حسن الظنّ بالله*، وكتاب *في تزكية الشّهود وتجريحها*، و*رسالة في الورع*. وُلد سنة 324، ووفاته كانت بالقيروان سنة 403 (انظر: ابن ناجي، المعالم، ج3/ص168 إلى ص180).

[1] هو عبد الوهّاب بن عليّ بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك، أبو محمّد الفقيه المالكي. سمع أبا عبد الله العسكري، وعمر بن محمّد بن سنبك، وأبا حفص بن شاهين، وأبا بكر الأبهري. ودرس الفقه والأصول والكلام على القاضي أبي بكر الباقلاّني وصحبه. وكان فقيهًا، متأدّبًا، شاعرًا. وألّف في المذهب المالكي والخلاف والأصول ككتاب التّلقين، وكتاب شرحه، وكتاب شرح الرّسالة، وكتاب أوائل الأدلّة في مسائل الخلاف بين فقهاء الملّة، وكتاب الأشراف على نكت مسائل الخلاف... وتوفّي بمصر في شعبان سنة 422. وقيل إنّ سنّه كان حين مات 73 سنة.

انظر ترجمته في: *طبقات* الشّيرازي، ص168–ص169؛ *تاريخ بغداد*، ج11/ص31؛ *البداية والنّهاية*، ج12/ص31، *العبر*، ج3/ص149؛ *المرقبة العليا*؛ *الدّيباج*، ج2/ص26؛ *شجرة النّور*، ج1/ص103–ص104؛ *الفكر السّامي*، ج2–ق3/ص204.

يبق ّن الكتب الّذكورة إلى أوراق ّن الّ ْاف والذين عَى اخ ا ه غير ّ ّة بَذن دواي ّ ْاف، إلى أهلها غير ا ّة، و ّم كل شكل إلى شكَه. وهي ّ ذمبة الكتابة، بعضها في رقوق، وبعضها في كاغ ّ أ ّرق، وضعت ب ْادبق لبنى ن ّة آخا ّر وعبرة آظاظر.

وقد كان في خ ال عام سبعة عشر و َن ّ ّة وألف ا ْب ُ الظاظر، فاج ّع ج ّاعة ّن أفاضل القيروان بالجا ّع العظم بالذن ّن الفاضل الشيخ أبي عبد ال ّ ْمد الع الطبي فاضي القيروان، وقرئ ْ ّ ّ ال ّام البخاري ب ْد السنباء الشرعي، فاطبق رأي ال ْاضرين عَى نسخ نسخة ّن ْ ّ ّ ال ّام البخاري ّ ج ّأة إلى وا ْد وخ ّسين ج ّء هي الن ن ْت الظاسخ.

]18 أ[و ّفى ّا كان بين الوالد وأ ّبن الل ّي ّ ْمد برو ّة -ّعين ال ْضرة العَ ة- ّن ال ْمدافة خا ّته ب ّكتوب ّ ّسها ّنه أن يرغب ّن ال ّق ُ سيدنا عَي باشا باي في ن ْبي ُ ْ ّ ّ ال ّام البخاري، والشراء آقاضي عياض، و ْ ّ ّ ال ّام ّ سَم بن ال ْجاج، فأجاب الريغبة ب ّا عهده ال ّن الك ّالت و ْآع ال ّعروف النبي بنى ذكرها –إن شاء ال- ّ خَطما في ب ّون ال ، ف ْم ُ نسخة ّن البخاري ّ كتوبة بالخ ّط العج ّي الريفيع، ونسخة الشراء عَى ورق سريري ّ ّركشة بالظاوش الظهبية، و ْ ّ ّ ّ سَم ّع شرح الظاووي عَي ه ّ ّبوعة بال ّ ّعة ال ّ ْرية، ولقلب الظ ْبي ُ عَى ظهرها، واشر ّ عدم الخروج ّن الجا ّع ولو ل ّين.

ورطب العبدي في قراءة البخاري، والشيخ ّ ْمد البَهش في قراءة ْ ّ ّ ّ سَم، والشيخ ّ ْمد بن ع ّر الع الطبي في قراءة الشراء.

وفي السهاد ُ والعشرين ّن ر ّضان عام 1311، وفي ّ َه ّن عام 1319 بعده ْضر ّعينه السيد ّ ْمد برو ّة لختم الكتب الظا ة، و ْضر أهل ال ّجَ ُ الشرعي وال ّدرسون وأعيان الظا ُ وجم غفير ّن أهل القيروان، وا رج الجا ّع، وختم كل ّن ال ّرطبين ّا رطب فيه. وعند ّا بقى با ّن ْ ّ ّ البخاري

تناولنه لتشيخ محمّد بيرم الثّاني، وهو إمام الجامع العظم، ثمّ الكتاب، ودعا لفرنسة سهدنا ومولنا، ولوليّ عهده إذ ذاك سهدنا ومولنا محمّد الهادي باي[1]، أيّدنا العالي – أبقاه الله -، ولوّره وهيّأ بالهداء لسهدنا نيّا ثمّن الجليل بتأهّ العَوم بدهنهم الذي كانت تناخ العَاء ومحلّ رحال الولاء، جعل ذلك ثمّن العمل الثّقول والشراق الذي لا يعقبه أنواه.

ولمّا ورد ثما بسهه سهدنا الثّقهم ثمّن الكتب تسارع الهأ ونتافسوا في نيل الكتب عَى اختلاف نتونها عَى الجامع الثّذكور، وقد تانت الثن – وهو جادى الولى عام عشرين ونا ثمّة وألف- عَى انني عشر ثمّة جَلد. وعدّا اجتمع بالجامع أربعمّة جَلد ونيف اعتنى رئيس الجمعية للوقاف بالاضرة السهد البشير نظر[2] بها، وأذن نآبه بالقيروان بجعل ثما يكتبي لها ثمن الخمّآن، وأقام عَيها انظاا، وهو ال . وكان وضع أول خمّاة بالجامع يوم الثنين عام ثمانية عشر ونا ثمّة وألف وضع : إداها ثمّكتوب به: "سم عَى الجامع

1

2 هو البشير بن مصطفة صفر. وُلد بتونس في 27 فيفري 1856 م، وبها نشأ. أصله من أسرة شهيرة بالمهديّة. ووالده كان من كبار الضبّاط في عهد الصّادق باي. في سنة 1876 م كان من أوّل الدّاخلين إلى المدرسة الصّادقيّة عند افتتاحها، ثمّ تحوّل إلى فرنسا لاستكمال دراسته. وفي سنة 1883 م سُمّي مترجمًا بالكتابة العامّة، فرئيسًا لقسم المحاسبات. وفي سنة 1888 م سمّي مديرًا ومعلّمًا للفرع الابتدائي للمدرسة الصّادقيّة، وأسّس صحيفة الحاضرة بالاشتراك مع صديقه علي بوشوشة. وفي سنة أسّس الجمعيّة الخلدونيّة. وفي سنة 1900 م عُيّن رئيسًا لجمعيّة الأوقاف. وفي سنة 1910 م تولّى خطّة عامل بمدينة سوسة إلى أن توفّي إثر عمليّة جراحيّة في 17 أفريل 1917 م. ودُفن بتونس العاصمة. من مؤلّفاته: كتاب *مفتاح التّاريخ*.

انظر ترجمته في: *تراجم الأعلام*، ص197 وما بعدها.

الجاضّاع الجاعظم بالقيروان"، والخرى الجاعظم – عضّه ال-
بالقيروان ليوضع بهّا اسْمُ نّ الكتب.

وأرخ ذلك القاضل الشهيخ الفقيخَي القيرواني –أ°د ّدرسيي جاّاع الّمهنوة بال°اضرة- بقوله:

ّ °°عن الخير في الّناب	ينال الجر با ارتياب
ل سيّا اّا يعم نفع	وقتدي نابت الط°اب
قد إقتفوا ينبي ناء	واخروا الجر لَ°ساب
ل ّن ه ّمة قهم الّت	ناّس بهم قهة السم°اب
وأودعوها خير ّر	خ ّآن ن°ن وي الداب
وكان ّشروعها الّ°ى	ع ّة الّاام ذا انن °اب
ّع غاية الهناج أرخ	خ ّانة الجاّاع ال ّم°ابي

18[قد <...[1] ابنه ّ°ّمد الهادي -أّير القر- أول ولديه بن°بي ُ كتب والده عَى جاّاع الّمهنوة، الجاّاع الشهير[2] بالقيروان، وأبوه ّ°وّه وعّل ّسرور –أنابه ال وّن ّ والده الّقوم ُ >...<[3] ّن الجر الجّيل-.

كّا أن ّول الشهيخ القاضي بالقيروان شيخنا أبا عبد ال ّ°ّمد العابدي ّ°م ُ ّا يقف عَى السهين ّجَهما ّن غالب النون عَى الجاّاع الّذكور –أجّل ال نوابه-. قَد كانت هانه الّدونة الجَيّة في °°ية، إذ هو السبب الو°يد في هانه الّآنر الجَيّة بَذنه بشراءه °°يّ ال ّام البخاري الهال عَى أن ذلك –إن

---

[1] في الأصل بياض.

[2] في الأصل: **الشّهر**.

[3] في الأصل بياض.

شاء ال- ّن العّل الّرسول وّيادة ّا ْمسه، وّمن سهم سهة ْسنة َه أجرها وأجر ّمن ع ّل به إلى يوم الّدياّة.

[ذكر مقبرة الفيروان المسماة بباب سلم]

]ذكر مغيبة الفيروان المسماة بباب سلم[

وأمّا ما يتعلّق بالزيادات الّتي بباب سلم العروفة الن بالجناح الخضر، فقد قال في *الجامع*[1]: "وسمع خالد بن سعيد بن العتبي الضرير يقول: "بلغني أن نعيما[2] قال: إن هذه الزيادة شكت إلى الله يوم الطوفان، فقال لها: اسكتي فلا سكن الله أوارك". قال أبو العرب[3]: يعني الزيادة العظمى]...[[4] عند باب سلم".

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص70/س3 إلى س6.

[2] هو تُبَيْع بن عامر الحميري ابن امرأة كعب الأحبار. معدود في الصّحابة. أسلم على عهد أبي بكر. أقام بمصر وتوفّي بالاسكندريّة سنة 101.
انظر ترجمته في: *تبصير المنتبه*، ج1/ص195؛ *الاصابة*، ج1/ص187؛ *حسن المحاضرة*، ج1/ص178.

[3] هو محمّد بن أحمد بن تميم التّميمي، من بيت إمارة بإفريقيّة. نزعت نفسه للمعرفة والبحث والبحث، فكان همّه الوحيد أن يقرأ أو يقيّد أو يؤلّف. لم يكن في وقته أبصر منه بمعرفة الحديث والرّجال. وهو إلى ذلك من حفّاظ المذهب القائمين على مسائله. كان أوّل أخذه عن أصحاب سحنون، وذكر أنّ عدد شيوخه مائة ونيف وعشرين. وسمع منه ابن أبي زيد، والحسن بن سعيد. وكان كثير الكتابة والتّأليف. وألّف كتبًا حسنة *كطبقات علماء إفريقيّة* — وقد تولّى طبعه العلاّمة محمّد بن ابي شنب، وأعاد طبعه ثانيًا الأستاذ علي الشّابّي بتونس مع تعليقات–، وله كتاب *عباد إفريقيّة*، و*مسند حديث مالك*، و*مناقب بني تميم* –في جزأين–، وكتاب *التّاريخ* –في سبعة عشر جزء–، وكتاب *المحن*، وكتاب فضائل *مالك وفضائل سحنون*، وكتاب *الوضوء*، وكتاب *الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر وعواليه*، وكتاب *في الصّلاة*. وهو إلى ذلك شاعر. وقد امتُحن من الشّيعة، فسُجن وعه ابنه. وتوفّي يوم الاثنين لثمان بقين من رجب عام 333 هـ.

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي: "وقد تم ما ذكره قديما في سيرة باب سلام، وقد كان الخلاء والمال بن عدد عظيم، لم يتم إلا الله عز وجل-"[1].

وقال في *المعالم*[2]: "غير عبد الله يعني: ابن عمر بن الخطاب[3] إذ ذهبت سنون: الولاء عن عبد الله بن سعد ابن أبي سرح؛ والهادنة عن عمرو بن خمير[4]

انظر ترجمته في: ابن فرحون، *الدّيباج المذهّب*، ص250–ص251؛ *ترتيب المدارك*، ج3/ص334 إلى ص336؛ *رياض النّفوس*، ج2/ص306 إلى ص312؛ *طبقات* الخشني، ص173؛ *طبقات علماء إفريقيّة*، ص23 إلى ص28؛ محمّد النّيفر، *عنوان الأريب*، ص28–ص29؛ حسن حسني عبد الوهّاب، *مجمل تاريخ الأدب التّونسيّ*، ص80 إلى ص82؛ *معالم الإيمان*، ج3/ص36 إلى ص38.

[4] في الأصل وردت إضافة لعبارة **لا يحصيهم إلاّ الله –عزّ وجلّ–** مشطوبة.

[1] لم ترد عبارة: **عزّ وجلّ** في ***معالم الإيمان***، ج1–ص6/س13.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص83/س6 إلى س11.

[3] لم ترد عبارة: **يعني: ابن عمر بن الخطّاب** في *معالم الإيمان*، ج1–ص83/س6.
أسلم مع أبيه. كان سنّه 13 سنة يوم بدر. توفّي بمكّة سنة 74، جرحه بعض جنود الحجّاج وسنّه 84 سنة (انظر: *دائرة المعارف الإسلاميّة*، ج2/ص55–ص56).

[4] كنيته: أبو نعيم. وله صحبة ورواية. شهد فتح مصر مع ابن العاص. وجّهه معاوية ابن أبي سفيان سنة 45 هـ/665 م إلى إفريقيّة في عشرة آلاف مقاتل، وإليه تُنسب آبار خُدَيْج، احتفرها خارج باب تونس منحرفة عنه إلى الشّرقيّ عند مصلّى الجنائز. وَلِي معاوية إمارة إفريقيّة ثلاث مرّات لمعاوية ابن أبي سفيان سنة 34، وسنة 40، وسنة 50.
انظر ترجمته في: *طبقات* خليفة، ص71، وص292؛ *الطّبقات* الكبرى، ج7/ص503؛ *المحبّر*، ص294؛ *فتوح مصر*، ص307؛ *المعرفة والتّاريخ*، ج2/ص528–ص529؛ *الاشتقاق*، ص369؛ *طبقات* أبي العرب، ص15، وص17–ص18؛ *مشاهير علماء*

سنة أربع وثلاثين؛ وفي هذه السنة ماتت بلوة له سن أم ولد، فدفنها بباب سلم الن، فلما خرجت الجنازة روان انخرقت تلك الجنازة من ذلك الوقت، وسميت مقبرة قريش بتلك الوجوة. ذكر ذلك كله أبو العرب محمد بن تميم، وغيره من العلماء بالتاريخ[1].

ولما جاء العالم الأديب الرحوم الشيخ محمد السمنوسي الحنفي - أحد أعيان سلوعي جامع المدينة والكاتب الرئيس بالمدرسة الحنفية بمدينة القيروان -، وصار أضرحة علماء القيروان: السيد الفاضل الجليل، ومقبرة الصحابة سلون، ومقبرة الجناح الخضر، أنشأ أبيات، وهي:

القيروان أعم مصر أخر ... في أرض إفريقية فيضن الهدى

إذ كان رأس جداره الغربي ... من ضم شعر الرسول الكبر

وفؤاده سلون ناوية الذي ... أضيا سدارك سالك بمدهر

وارى جثاثه ضاجع سادة ... بالعلم والسرار سل الرب

الأمصار، ص56؛ *الإكمال*، ج2/ص387؛ *جمهرة أنساب العرب*، ص429؛ *الاستيعاب*، ج3/ص1413–ص1414؛ *أسد الغابة*، ج5/ص206–ص207؛ *تهذيب الأسماء واللّغات*، ج1/ص101–ص102؛ *معالم الإيمان*، ج1/ص140 إلى ص144؛ *تجريد الصّحابة*، ج2/ص82؛ *الكاشف*، ج3/ص156؛ *الإصابة*، ج3/ص431؛ *تهذيب التّهذيب*، ج10/ص203؛ *حسن المحاضرة*، ج1/ص575–ص576؛ *المغني في ضبط أسماء الرّجال*، ص90؛ *رياض النّفوس*، ج1/ص92–ص93.

[1] في الأصل: **بالتمام**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص83/س11.

وإذا أراد الخروج سئ أبصر هذا الجناح الخضر

[ذكر من حلّ بالفيروان من الصحابة
العيان]

]ذكر من حلّ بالقيروان من الصّحابة الغيان[

وأمّا من دخلها من الصّحابة – رضوان الله عليهم-، فقد قال في *الأعلام*[1]: "ومن ذكر من نزلها منهم معتدين في ذلك على ما قاله الرواة، مثل: عبد الله بن وهب، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم[2]، ومحمد بن سحنون، وأبي سعيد بن يونس[3]، وأبي العرب محمد بن أحمد ابن لبيم، وغيرهم".

قلت: قد عرفهم اثنين وأربعين، وهم في *السبعين* من دخل الصّغرب منهم واحدا وأربعين، إلا أنّهما توافقا في أسماء سبعة وعشرين منهم، وتخالفا في عدادهم. ومن ذكر ذلك على وجه الخبر ذكروها بهم –رضي الله عنهم- بدءا بما ذكره في *الأعلام*]17 أ[غير معروف بين الله ورعه، فمنهم:

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص6/س8 إلى س13.

[2] هو عبد الرّحمان بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم. روى عن أبيه، وعن ابن الماجشون، وابن بكير، والقعنبي، وعن جماعة من أصحاب مالك. وروى عنه أحمد بن بشير الدّمشقي، وعيسى بن مسكين، وإبراهيم ابن أبي روح. وله كتاب فتوح مصر رواه عنه علي بن قديد. وله كتاب آخر رواه عنه عيسى بن مسكين. توفّي في محرّم سنة سبع وخمسين ومائتين.
انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج4/ص165–ص166.

[3] وأبو سعيد بن يونس هو أبو سعيد الصّدفي (وقيل: الصّفدي).

-1-

أبـو سعـيـد

المقداد بن عمرو البهراني الكندي

-فيما له: ابن الأسود-[1]

لم الأسود بن عبد يغوث[2] كان سيداً، فنسب إليه[3].

]قال الواقدي:[4] "كان – رضي الله عنه- من قدماء الصحابة وفضلائهم، وهو أول من غزا إلى بدر[5] في سبيل الله. وكان قديم الإسلام. شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم-".

قال في *الاستيعاب*: "ولم يثبت أنهم شهد بدراً فارساً سواه".

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1–ص71/س2 إلى ص76/س5؛ *طبقات* ابن سعد، ج3–القسم الأوّل، ص114؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج3/ص451؛ *رياض النّفوس* للمالكي، ج1/ص48؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج3/ص433؛ *تهذيب التّهذيب*، ج5/ص275؛ *الوفيّات* لابن قنفد، ص13.

[2] في الأصل: **يقوت**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص76.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص71/س2 إلى س4.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص72/س6 إلى س8.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص72 عبارة: **به فرسه** عوضاً عن كلمة: **إفريقيّة** الواردة هاهنا.

وغ ّا إذ ذ ه ّ ع ابن أبي سرح. ل ّما رجعوا[1] قال له ابن أبي سرح في دار بن ا ا: "كيف ترى]بني ان هذه الدار[2؟"، فقال له ّ زداد: "إن كانت[3] ّ ن ّ ال ال – ع ال ى -، فقد أ سدت؛ وإن كانت[4] ّ ن ّ ال ك، فقد أ سر ت". فقال ابن أبي سرح[5]: "لول أن يقول قال: "أ سدت ّ ر ين"، له د ّ ا".

قال في ّ ع ال م[6]: "وفوفي ال ّ زداد وهو في أرضه بالج ر ف، ف ّ ل إلى ال ّ دينة ع َ ى رقاب الرجال ودقين با ا. و ّ ى ع َ ه ع ّ ان بن ع ان[7] – رضي ال

---

[1] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص72/س كلمة: **رحلوا** عوضا عن كلمة: **رجعوا** الواردة هاهنا.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص74.

[3] في الأصل: **كان**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص74.

[4] في الأصل: **كان**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص74.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص72 عبارة: **عبد الله** عوضا عن عبارة: **ابن أبي سَرْح** الواردة هاهنا.

[6]

[7] هو أمير المؤمنين عثمان بن عفّان –رضي الله عنه– أبو عمرو الأموي. وهو من جمع الأمّة على مصحف واحد بعد الاختلاف، ومن افتتح نوّابه إقليم خراسان وإقليم المغرب. زوّجه رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– بابنتيه رقيّة وأمّ كلثوم. هاجر إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة. وروى جملة كثيرة من العلم. روى عنه بنوه عمرو وأبان وسعيد ومولاه حمران وأنس بن مالك وأبو إمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وأبو عبد الرّحمان السّلمي وعلقمة بن قيس ومالك ابن أوس بن الحدثان وخلق سواهم. هاجت رؤوس الفتنة والشرّ وأحاطوا به وحاصروه ليخلع نفسه من الخلافة وقاتلوه، فصبر وكفّ نفسه وعبيده حتّى ذبح صبرا في داره والمصحف بين يديه وزوجته نائلة عنده. وقتله سودان بن حمران يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين. وكانت خلافته اثنتي عشرة

عليه السلام-، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين، وعمره سبعون سنة –رضي الله تعالى عنه-.

سنة، وعاش بضعا وثمانين سنة. كان من أقران النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وأبي بكر الصدّيق. وكان أكبر من عليّ بثمان وعشرين سنة أو أكثر. وكان ممّن جمع بين العلم والعمل.

حول ترجمته راجع: *تذكرة الحفّاظ* للذّهبي، ج1/ص8 إلى ص10.

-2-

أبـو الـيـسـر
كعب بن عمرو النّاريّ[1]

قال في الأصل: "شهد العقبة وبدرا وهو ابن عشرين سنة، وهو الذي أسر العباس[2] بن عبد المطّلب[3] يوم بدر. وكان رجلا في الرّجّالة، والعباس رجلا

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1–ص76، ص77؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج3/ص274؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج3/ص217؛ *تهذيب التّهذيب*، ج8/ص437؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج4/245؛ *سير أعلام النّبلاء* للذّهبي، ج2/ص385؛ *تاريخ الإسلام*، ج2/ص339.

[2] في الأصل: **ابن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص76.

[3] هو العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، عمّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– ، أبو الفضل. كان أسنّ من رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– بسنتين –وقيل: بثلاث–. كان العبّاس رئيسًا في الجاهليّة وفي قري، و إليه كانت عمارة البيت والسّقاية في الجاهليّة. قال ابن عبد البرّ: أسلم العبّاس قبل فتح خبير، وكان يكتم إسلامه، ثمّ أظهر إسلامه يوم الفتح؛ وشهد حنينا والطّائف وتبوك. وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–. فلذلك قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– يوم بدر: "من لقي منكم العبّاس فلا يقتله، فإنّه أُخرِج كُرهًا". تُوفّي سنة 32 هـ.، وصلّى عليه عثمان. ودُفن بالبقيع. وعاش 88 سنة.

حول ترجمته راجع: *الوافي بالوفيّات*، ج /ص629 إلى ص633؛ *نكت الهميان*، ص175؛ *طبقات* ابن سعد، ج4/ق1/ص1؛ *المحبر*، ص16 وص63؛ *طبقات* خليفة، ص10؛ *تاريخ* خليفة، ص168؛ *تاريخ* البخاري، ج7/ص2؛ *أنساب الأشراف*، (نشرة الدّوري)

ّوي اط ضخ ّمّا، ق ال له رسول ال – ّ ى ال ع َه وس َم-: "ل د أع انك ع َه ب ا ك ع ب ّ ك ع ظ م".

وه و ال ذي ان ّ ع راي ة ال ّ ش ر ك ين ي وم ب در وك ان ت ب ي د أبي[1] ع ّ ي ّ بن ع ّ ر.

وش ه د ّ ف ين ّ ع ع َ ي م بن[2] أبي ّ ال ب[3] –رضي ال ع ه-.

وف وف ي ب ال ّ د ي ن ة س ن ة خ ّ ُ وخ ّ س ين.

ج3/ص1 إلى ص42؛ *المعرفة والتّاريخ*، ج1/ص295 وص493؛ *المعارف*، ص118 وما بعدها؛ *ذيل المذيّل*، ص505، وص548؛ *الجرح والتّعديل*، ج6/ص210؛ معجم المرزباني، ص101؛ *جمهرة أنساب العرب*، ص17 إلى ص37؛ *الاستيعاب*، ص810؛ *الجمع بين رجال الصّحيحين*، ج1/ص360؛ *تهذيب* ابن عساكر، ج7/ص229؛ *صفة الصّفوة*، ج1/ص203؛ *أسد الغابة*، ج3/ص109؛ *تهذيب الأسماء واللّغات*، ج1/ق1/ص257؛ *تاريخ الإسلام*، ج2/ص98؛ *سير أعلام النّبلاء*، ج2/ص78؛ *العبر*، ج1/ص33؛ *البداية والنّهاية*، ج7/ص161؛ *مرآة الجنان*، ج1/ص85؛ *الإصابة*، ج2/ص271؛ *تهذيب التّهذيب*، ج5/ص122؛ *شذرات الذّهب*، ج1/ص38؛ *العقد الثّمين*، ج5/ص93؛ *معجم الرّجال*، ج3/ص247.

[1] في الأصل: **ابن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص76.

[2] في الأصل: **ابن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص76.

[3] واسم أبي طالب عبد المناف بن عبد المطّلب. ويكنى عليّ أبا الحسن. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هامش بن عبد مناف بن قصيّ. وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى. وأمّهم فاطمة بنت الرّسول. لما قتل عثمان بويع لعليّ بن أبي طالب بالمدينة يوم الجمعة 13 ذي الحجّة 35 هـ. توفّي مقتولا بالكوفة في شعبان سنة 38 هـ.
حول ترجمته راجع: *تاريخ الخلفاء للسّيوطي*، ص185 إلى ص211.

-3-
عبد الله بن أويس الرهوني
-وفاته ودفنه-[1]

قال في *الاستيعاب*: هو عبد الله بن أويس[2] الأسود بن نهي بن سعد[3]؛ ويقال: هو ابن الأرقم. واختلف في نسبه، فقيل: [4]أبو بكر، ويقال: أبو أويس. وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سعد. وشهد أحدا والمشاهد بعدها.

وقال: ذهب إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، و صلى معه الركعتين. وكان ممن أراد أن يقتل النبي – صلى الله عليه وسلم- [5]فعصمه الله منه. قال: وتوفي سنة أربع وخمسين، وهذا مع خبر رواه أبو بكرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وقال له: "خمر[6] بها أبو بكر في إناء يوم

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1–ص77 إلى ص79؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج2/ص249؛ *رياض النّفوس* للمالكي، ج1/ص45؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج2/ص27؛ *تهذيب التّهذيب*، ج5/ص151؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج3/119.

[2] في الأصل: **لأبي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص77.

[3]

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص77.

[5] في الأصل: **لقّبه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص78.

[6] في الأصل: **تخطر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص79.

الزِّيادَة، إذا زالَ[1] الهِلالُ الأَخيرُ يَسودُ". فَأَمّا الجِعَتانِ عَلى بَطنِهِ وَفَخِذَيهِ فَعَلامَةُ

[1] في الأصل: **فإنّ أقلّ**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص79.

-4-

أبـو عـبـد الـرحمـان
عبد الله بن عمر بن الخطاب
-رضي الله عنهما-[1]

]17 ب[قال في *الأعلام*: أمّه نهيلة بنت مظعون[2]، وكان شقيق عثمان لأمه وأبيه.

وكان من أهل الورع والعلم، كثير الاتباع لآثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، شديد النهي والأمر واتباعه في أقواله.

أسلم بمكة بإسلام أبيه، وهو صغير.

وأول مشاهده[3]: الخندق، وهو ابن خمس عشرة[4] سنة.

وقيل: عرض على النبي - صلى الله عليه وسلم — يوم بدر [فردّه][5]، ويوم أحد فردّه لصغر سنه. وشهد اليرموك وبايع بيعة الرضوان.

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1–ص79 إلى ص84؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج2/ص332؛ *رياض النّفوس* للمالكي، ج1/ص41؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج2/ص338؛ *تهذيب التّهذيب*، ج5/ص228؛ *تذكرة الحفّاظ*، ج1/ص35؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج3/227.

[2] في الأصل: **مضلعون**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص79.

[3] في الأصل: **مشهده**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[4] في الأصل: **خمسة عشر** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

وكان يُلحظ أنّ سُنّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أضمر وهو سأل عن مضمر عنّوا بإضماره[1]. وكان - رضي الله عنه - أحمد [بن] حنبل يسأل الله[2]؛ أنّ الخلاف عن سمرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعده[3] على وزعت [الفقهاء][4]، فترك الغُسل ولزم المُحرِم [على] ما[5]. وذكر أنّه حجّ سبعين حجّة.

وأتى النبيّ في السنة سبعين سنة. وقال الطبري - صلى الله عليه وسلم - لأمّ كلثوم [بنت عمر][6] أم المؤمنين: "إنّ أخاك عبد الله بن عمر رجل الله، لو كان يقوم الليل"؛ فأنّبه ابن عمر بعد ذلك[7] وقيام الليل.

وكان رمى الجمرة في الحجّ الواحد بثلاثين أو ثمانين؛ وما بين ستّين أو سبعين[8].

انظر ترجمته في *الأعلام*.

وتوفي بالطاعون سنة ثلاث وسبعين. وهو آخر من مات بها من الصحابة؛ وعلى عهد الحجاج بن يوسف[9]، وقبل وفي الموى، وهو ابن ستّ وثمانين سنة؛

---

[1] في الأصل: **بانه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[3] في الأصل: **ولا بَعْدَ**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص80.

[6] الإضافة معلّلة بما ورد في ***معالم الإيمان***، ج1–ص80.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص81 كلمة: **بعدها** عوضا عن عبارة: **بعد ذلك** الواردة هاهنا.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص81 عبارة: **وأكثر** عوضا عن عبارة: **أو زاد** الواردة هاهنا.

[9] هو أبو محمّد الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ –وهو ثقيف– الثّقفي، عامل عبد

وقيل: ابن أربع وثمانين سنة؛ وقيل: سبع. وقيل: صلى عليه عبد الرحمان بن عوف.

الملك بن مروان على العراق وخراسان. فلمّا توفّي عبد الملك وتولّى الوليد أبقاه على ما بيده. وهو الذي بنى مدينة واسط، وكان شروعه في بنائها في سنة 84 هـ.، وفرغ منها في سنة 86 هـ. وذكر ابن الجوزي في كتاب *شذور العقود* المرتّب على السّنين أنّه فرغ من بنائها في سنة 78 هـ.، وكان قد ابتدأ من سنة 75 هـ. توفّي الحجّاج في شهر رمضان –و قيل في شوّال– سنة 95 هـ. وعمره 54 سنة. وقال الطّبري في *تاريخه الكبير* : توفّي الحجّاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة 95 هـ. وكانت وفاته بمدينة واسط، ودُفن بها.
حول ترجمته راجع: *وفيّات الأعيان*، ج2/ص29 إلى ص54؛ *العقد*، ج5/ص13.

-5-
أبـو ذرّ الغـفـاريّ
-رضي الله عنه-[1]

قال في *الإعلام*: اسمه جندب بن جنادة، وكنيته كنيته.
كان من كبار الصحابة وأفاضلهم، قديم الإسلام. ورُوي عنه أنّه[2] قال: "كنت رابع الإسلام".

---

[1] ممّا جاء في ترجمته في ***تذكرة الحفّاظ*** للذّهبي، ج1/ص17 إلى ص19: "هو أبو ذرّ الغفاري، جندب بن جنادة، على الصّحيح، أحد السّابقين الأوّلين. أسلم في أوّل المبعث، خامس خمسة، ثمّ رجع إلى بلاد قومه، ثمّ بعد حين هاجر إلى المدينة وكان رأسًا في العلم والزّهد والجهاد وصدق اللّهجة والإخلاص. قال أبو داود: لم يشهد بدرًا، ولكن عمر ألحقه مع القرّاء. وكان يوازي ابن مسعود في العلم. حدّث عنه أنس بن مالك وزيد بن وهب وجبير بن نيفر والأحنف بن قيس وأبو سالم الجيشاني سفيان بن هانئ وعبد الرّحمان بن غنم وسعيد بن المسيب... ولقوّة أبي ذرّ في الحقّ ولأخلاقه نُهي عن الفتوى، فانقطع بالرّبذة سنوات حتّى توفّي سنة 32 هـ".

انظر ترجمته أيضًا في: *معالم الإيمان*، ج1/ص85 إلى ص91؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج1/ص214 وج4/ص62؛ *رياض النّفوس* للمالكي، ج1/ص47؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج4/ص63؛ *تهذيب التّهذيب*، ج12/ص90؛ *سير أعلام النّبلاء*، ج1/ص301؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج1/301؛ *حلية الأولياء* لأبي نعيم، ج1/ص156؛ *تهذيب الأسماء واللّغات* للنّووي، ج2/ص229.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص85.

وقال – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ -: "إِنَّا أُصِيبَتْ[1] الخضراء ولم أُصِبْ الغبراء أَحَدٌ لِحَاجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ".

قال: شَهِدَ أَبُو ذَرٍّ غَزْوَةَ[2] إِنْدِيشَةَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ شَاهِدَهَا[3] كُلَّهَا.

وَفِي الْمُوَطَّإِ سَنَةَ اثْنَيْنِ[4] وَاثْنَيْنِ؛ وَ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ[5] – رضي الله عنه -.

---

[1] في الأصل: **أصلت**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص88.

[2] في الأصل: **غزوة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص89.

[3] في الأصل: **شاهدها**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص89.

[4] في الأصل: **اثنين**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص90.

[5]

-6-

أبـو عـبـد الله

عمرو بن عوف المزني[1]

قال في *الأربعين*: هو سنة أربع مئة[2]، فديم الإسلام. وقال [إن][3] أول مشاهده الخندق.

وهو ممن صلى مع النبي – صلى الله عليه وسلم- القبلتين. وهو أحد الذين آووا ونصروا وأعانوهم فيض من الله ورضوا عنه وهم الذين قال الله -تعالى- [4] فيهم: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون﴾[5].

غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

سكن المدينة ومات بها في آخر خلافة معاوية -رضي الله عنه-.

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1/ص92–ص93؛ *طبقات* ابن سعد، ج4–القسم الثّاني، ص79؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج3/ص9؛ *تهذيب التّهذيب*، ج8/ص58؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج4/124؛ *تهذيب الأسماء واللّغات* للنّووي، ج2/ص33.

[2] غير مقروءة في الأصل.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص92.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص92.

[5] الآية 92 من سورة التّوبة (9).

-7-

سهـلـمة

بن عون بن الكنوع[1]

قال في //ع//م: كان ممن بايع رسول ال – ﷺ ال عَيه وسَلم- نت الشجرة، وهو الذي كَلّه الظّب. روي عنه: قال: "رأيت ذَهما أخذ ظبيها، فسبه على أخذنه سنه"، فقال: "ويك ! ألي ولك؟ عدت إلى رق ال رقفنيه، لي ن ألك، نعنه سلي !]...[[2]

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1–ص94 إلى ص97؛ *طبقات* ابن سعد، ج4–القسم الثّاني، ص38؛ *الجرح والتّعديل* لابن أبي حاتم، ج2–القسم الأوّل–ص166؛ *الاستيعاب* لابن عبد البرّ، ج2/ص85؛ *الإصابة* لابن حجر العسقلاني، ج2/ص65؛ *تهذيب التّهذيب*، ج8/ص58؛ *أسد الغابة* لابن الأثير، ج2/ص333؛ *الخلاصة* للخزرجي، ص126؛ *تهذيب الأسماء واللّغات* للنّووي، ج1/ص229.

[2]

]ذكر من أغلفة ابن حاتّ
ـ بـ مع العلم الإيمان،
]هيّ خن ةمجرنب هركذي ملو

-18-

]...[1 أبو إسحاق
إبراهيم بن أبي بكر الجنياني2

]19 أ[والغرار بالهنيا.

قال: فكتبت هذه الكلمة لشيخ أبي العباس القرمي عَلى بن محمد الفقيه فبكى بكاء عظيمًا، وما انفعنا به باقي ذلك اليوم. ثم قال لي: "إلهك والله الجنياني، ولا أدري كيف خلاص العباد من هذه المسألة يوم القيامة إن لم يغمدهم الله برحمته".

قال: "وكان أبو إسحاق – رضي الله عنه- كثيرًا ما يقول: "نظرت في أمر العلماء...3

قال أبو القاسم: ولما سأل أبو إسحاق –رحمه الله- جدي أن أتاه إلى أن مات – رضي الله عنه- وهو ابن تسعين سنة. مات يوم الربعاء يوم سبعة عشر يومًا من المحرم سنة 369)تسع وستين وثلاثمائة(، في جنيانة –رضي الله عنه-.

قال: ولما توفي أبو إسحاق – رضي الله عنه[- وجد في رفعة معه نعت قمعة الخير الذي نكتوها بخطه: رجل وقف به هاف فقال: "سهن عسك فقد دنا أجلك". قال: فقال لنا والده عبد الرحمان: كان الشيخ إذا أمر في العمل أخرج هذه الرقعة، فنظر إليها ثم رماها ورجع إلى الجماعة وفيه من العبادة.

قال أبو القاسم: وصى عَلى والده أبو الطاهر بعد أن اجتمع إليه خلق كثير خرجوا لجنازته غدوة، فما وصلوا إلى الصلاة عليه إلا بعد الضحوة.

1

2 انظر ترجمته في: *مناقب سيدي أبي إسحاق الجنياني*. الجزائر. 1959.

3 بياض في الأصل.

قال: وّا وجد له ّن الهيئا قَيل ول كنير إلا أّداد شعير في قَلة ّكسورة.

قال: والْجرة التي كان سكنها لولده أبي الّاهر اشتراها بنا ثة دنانير. وّا كان له عَى وجه ال شيء يورث – رضوان ال عَيه وعَى عباد ال ال ْمالْين أجّعين-.

قال أبو القاسم: عبد الرهّان بذكر الطّبيدي[1] وأنا أستغفر ال ّن ذكر في هذه أدركهم وفي ْمرت في الطلوب عن سَوك سلبَهم. وقد قَتفي في ذلك هذه الأبيات:

أنت العَيم وأنت الخالق الباري أنت العَيم بالخيبة أسراري

ن ْني الولية أقوامًا فنَسبهم نوب الّاهبة ّْروسها ّن العار

نجول في ّكوت العّم أنفسهم خوفًا ّن النار

قد أسَّوا الهل والركان وارنّوا

ّا ّول ّْني عَى ركني لو ّهم با وي ّ نسي عَى بعدي وإدباري

لم ل أضل عَى العيان ّعنكفًا أدعو الّيك بَ ْناح

علل الّيك بي ّود النافل ُ عن ع ّف يجَ و العّضاء بنوبق وأنوار

1

-9-

أحـمـد

بن عبد الرحمن

قال في *الأسرار*: أبو جعفر، فيروايته، عن أبي بن الأشهاد. عن أهل العراق بالعراق. وكان في الرواسة والأسعة آية، لم يكد يسمع الكتاب عن يده على عهد عثمان.

-10-

أبـو عـبـد الـلّـه
بن خلدون[1]

]19 ب[قال في *الدرّ الفاخر*[2]: "كان فقهاء إفريقية وعلماؤها و محدّثوها، كلّ أحد بأبي الحسن القابسي؛ كان رأسها بلا مدافعة في إفريقية، جليل القدر في فقهائها، كثير العلم؛ وكانت الرحلة متّجهة؛ وكان شديدها على أهل البدع والفروض، شغوفها بهم، يستند كلّه أهل السنّة إلى حجّة وسنّة، على نظم ذلك شاعر الفرائض العبدوسي الخروبي في قصيدة له –وهي قوله:

عجبي كلّ الكلّ من بعض كلّ الورى ... وعجبي بالكبار كلّ الورى

كلّ بحر ظبي حسن وجه ... كلّ فرقة بالحسد مضمضك

كلّ الورى

لي كبد كلّ فرّ إعراضه ... إلا لكلّ ذابت كلّ الورى

كأنّها ذكرى الهوى عنده ... ذكر ابن خلدون لدى

الشفيعة

ذكر الشيخ أبو عمران قال: نزلت بالقيروان كسأرة الراعية إذا لكلّت، ثم أرادت الرجوع إلى القطعان، فاختلفنا فيها: فأدنى فيها أبو عليّ بن خلدون وغيره، أنّ لها ذلك، كما لها الرجوع بالقرار الأرض، وهو قول أبي بكر بن عبد الرحمان. وذهب أبو القاسم بن الكاتب إلى أنّ الرجم قد وجب عليها، ولا لها

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك* للقاضي عياض، ج7/ص104/س11 إلى ص108/س13؛ *معالم الإيمان*، ج3–ص151/س10 إلى ص155/س4.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج7–ص104/س12 إلى ص108/س13.

الروجوع بعد الهلول؛ لن الموج لما فاق عيها ما راها به بالشهادات الربع، ارت تلك الشهادة لأربعة شهداء على عاينة الزنى، فعيها هي أن تأتي با فابل ذلك، وكانئ شهادته؛ فإن لكت فكأنها دفت شهادانه، بخلاف جريد الفرار، وبه قال أبو عمران. ولبن الكاتب في ذلك تأليف وبل، ن ر فيه فيناه، وبين وجه قوله.

خبر[1] فتله –رحمه لل-:

ولما فضت الروانضة سنة سبع وأربعاة، وكان ابتداء ذلك يوم الجمعة لثنتي فشرة خلت لشهر ربيع الآخر، وهو يوم كان وقول العام ابن بادي إلى الفيروان بعد موت أبيه، واستتاب وليه؛ فرقت العامة الروانضة أبرح فتل بالفيروان، وقروهم، واتهبوا أموالهم، وهدموا دورهم، وقتلوا نساءهم وبيانهم، وجرحوهم بالرجل، وكانت يه تن ال سلطانا عليهم. ويقال إن عامل الفيروان لثنتي عشر يوما بن رشيق كان يمشي كأنه يمسك الهلال –وهو يشير على العامة-. واتفق الشر، فدر السلطان على ضبطه. وولى عاملا آخر، فنعظر عليه سهله، وخرج الشر عن الفيروان إلى المهدية، وسار بأهلهم، فرقوا بيت وجدوا، وأقفروا بالديار، فدم يترك لنهم أحد يدري بقريقة وأعمالها، إلا بن اختفى. ولجأت الروانضة إلى السواجد المهدية، فرقوا فيها أبرح فتل، وهدموا دار الشارة الثانية ورة. وبعثت العامة ذلك إلى جماعة بن أهل السلطة بن غيرهم. فقد يكي أن العامة جاءت بتعلق برجل بنهم الطهوه برأيهم، فمروا به على شيخ بن العامة، فسألهم عن بتعلقهم به، فقالوا: "نسير به إلى الفقيه أبي علي بن خلدون، فنأخذ فيه بما يأمرنا به"؛ فقال لهم الشيخ العامي: "لا، اقتلوه الن؛ فإن كان رافضيا، أبقم؛ وإن كان سلطيا، علقم برأسه إلى الجلة بن الن"؛ أو كما قال".

---

[1] في الأصل: **حين**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7- ص106/س1.

وكي أهل رأى آخر يطيع وا ْهما ّنمم ليقَتَه، فقيل له: "ما ن ْع؟"، فقال: "ّندق يفضل عَي[1] بن الخ ّطاب عَى عمّه ابن أبي ّالب"؛ أو كما قال بَعظه العامّي. فانقم ال ّنمم عَى أيدي العامّة الس ّسَ ّين، وقتَوهم كل ّقتل. فرعب الع ّم ّنمم، وأراد كسر شوكتهم، فدمر قتل ّعيم السيّة وشيخ هذه الدعوة. فَمّا كان يوم الخ ّي ُ لنتني عشرة لَيَة خَت ّن شوال ّن السنة، أتى عا ّل القيروان وّعه خيل ورجل، فقدم إلى ّسجد أبي عَي بعد ا ْة الع ْر، وهو جال ُ، وعنده ج ّاعة. فسّع بعض رجاله[2] إلى الّسجد، فقتَوا أبا ّمّد بن العوف جَيسه –وهم يظهونه أبا عَي، إذ ا ْنرقت أعينهم أبا عَي، لكونه ّنا ّطا،]22 أ[فَم يظهوه ا ْب الج َ ُ، وخرجوا. فَمّا عرفوا أهل لي ُ إياه، رجعوا فقَوا أبا عَي، وتعاوروه بسكاكينهم؛ وجردوا ج ّاعة في الّسجد، فحمّل إلى داره وبه ْشاشة. وفوقي في لَيَته، فارتجت الّدينة، وثارت الم ْمة ّن نوا ْي القيروان. فنال أهل الّن ْورية ّن الرجالة والعبيد، فنهبوا ج ّيع ّا في ْوانيها ْى لم يدعوا ا ْونها؛ وألقيت النار في كبار الّسواق، وذهبت أّموال التجار – وكانوا آّتين، وأّوالهم ب ْوانيهم-. فذهل النا ُ، وخرجوا وشغولهم بأنفسهم عن ذكر أبي عَي وخبره؛ فّاح بهذه السيل. وأراد عا ّل الّسك استرضاء النا ُ، فجاء برج َين وقال: إنها ّا الّناذان فنا ه، فقَتَه ّا وهذن أبو عَي بالّطيل.

وفي ذلك يقول الم ْضرّي أبو إس ْاق الدبب ّن رناء فيه:

دفنوا ْب ْهم بَيل وجاءوا ْين ل ْب ّ ي ّسبون ال ْمبا ْا

وّن رناء ابن الورداق فيه:

ّضرج بدم الس ا م ّمجنه ّن بين أ ْشاء دين ال ينّع

والّراني فيه كثيرة، ّنا ل بن ْربون ق ْيدة جيدة، وأولها:

---

[1] هكذا في الأصل، وصوابه: **عمر**.

[2] هكذا في الأصل، والمقصود به: **رجالاته**.

جفوني ألن ندري الهمّ فاسجم ونسي ألن تَنطي فنضرم
فا وجد إلا أن نفيضي ّن السى ول دّع إلا أن يكون ّع
الهم

وقال ابن ّنجي[1] ّن ف °يدة:

أو ل ال°ناء وإن أجيء بغَة نضي عَيم با سيوف
ّ ام

وأكون ّطبعا لشع سهاة قد سها قَيَ أبو نّمام[2]
أربست لب ُ الهاك ا ت وجً ت في سود الهياب كأهلي ّن
°ام".

1

2 هو أبو تمّام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجّ بن يحيى بن مروان بم مُر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيىء بن أدَدَ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب ابن يعرب بن قحطان، الشّاعر المشهور. وُلد سنة تسعين ومائة –وقيل: سنة 188، وقيل: سنة 172– بجاسم (قرية بأحواز دمشق)، ونشأ بمصر. وله من الكتب: كتاب *الحماسة*، ومجموع *فحول الشّعراء*، وكتاب *الاختيارات من شعر الشّعراء*. وتوفّي بالموصل في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان*، ج2/ص11 إلى ص26؛ *طبقات* ابن المعتزّ، ص278؛ *الأغاني*، ج16/ص303؛ *تاريخ* بغداد، ج8/ص248؛ *تهذيب* ابن عساكر، ج4/ص18؛ الصّولي، *أخبار أبي تمّام*.

-11-

أبـو عـمـرو

عثمان بن العناب[1]

قال في *المدارك*[2]: "من فقهاء القيروان وعظمائها. أخذ عن القابسي" -رحمه الله-.

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج7/ص273/س6-س7.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج7/ص273/س7.

-12-

أبـو بـكـر

إسماعيل بن إسحاق بن عذرة الدينوري[1]

قال في *الدّرّ دارك*[2]: "فقيه، فاضل، راوٍ، فقيروانيّ سكن أبي سعيد وبنى له. رحل إلى الشرق فلقي ابن جماعة الكنّاني، وأخذ عنه، وأبا بكر الأبهري، وأبا بكر محمّد بن أحمد البغداديين، وسمع غيرهم. وكان الغالب عليه الزهد والعبادة. وقد سمع منه الكثير. روى عنه ابنه الفرّاسي وأبو سعيد الصيقلي: أنشدني عليه ابن أبي سعيد في *شرحه* في كتاب صفته.

سئل ابن عذرة خبر بني عبيد، فقال: "أليس يقولون: الحكم لمن غلب على الدار والورثة الورثة؟"، قالوا: "نعم"، قال: "أفرأيتم لو أن خيلا خرجت فأغارت على الدار -وورثته وورثته- أكنتم تأخذونها من أيديهم؟"، قالوا: "نعم"، قال: "أفلستم أشرّ من أبي جهل".

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج7/ص274/س9 إلى ص276/س6.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج7/ص274/س10 وص275/س1 إلى س12 وص276/س1 إلى س12.

وسُئل الداودي[1] عن المسألة، فقال: "خيّم الذي يخيّب لهم كافر يقتل ولا يستتاب، ونُرمي عَيْه سّوجته، ولا يرث، ولا يورث، ومالُه فيء لَمسَلّمين، ومن أمّهات أولده، ويكون]22 ب[سّدمروه لَمسَلّمين يعتق بيّوته، لهله لم يبق له سّال، ويؤمي سّكاتبوه لَمسَلّمين ويعتقون بالداء ويدبرون بالعجّ، وأكاسّه كَتَبا أكام الكفر. فَن تاب قبل أن أظهر الهدم، ولم يكن أكد، قبَت توبته. وإن كان بعد العسّل أو بشيء سّنعه، لم يقبل؛ ومّن سّطى وراءه خوفًا، أعاد ظهرا أربعا، ثم لا يقيم إذا أسّكنه الخروج، ولا عذر له بكثرة عيال ولا غيره".

---

[1] هو أحمد بن نصر الدّاودي الأسدي، أبو جعفر. من أيمّة المالكيّة بالمغرب. أصله من المسيلة –وقيل من بسكرة–. كان بطرابلس، وبها أملى كتابه في شرح *الموطّأ*. ثمّ انتقل إلى تلمسان، وبها توفّي بين سنة 402 وسنة 411 –وقيل: بل في سنة 307، وهو خطأ–.

انظر ترجمته في: محمّد بن محمّد مخلوف، *شجرة النّور*، ص28؛ عياض، *المدارك*، ج4/ص106–ص107.

-13-

أبـو محـمـد
بن للكبرلن[1]

قال في *الـ دارك*[2]: "سـن فقهاء القيروان، سـئل عـمّن أكره بيو عيد عَى الهخول في دعوتهم أو قبل، قال: "نخنار القول"، ول يقدر أحد بهذا إلا من كان أهل دخولهم البَد، فسأل ليعرف أمرهم، وأمّا بعد فقد وجب الفرار. فا يعم أحد بالخوف بعد إذا سه، لن الـقام في سـوضع يسـب سن أجَه عن سـيل الشرآع ل يجوسـ، وإنما أقام من هنا سن العَساء والسـعهدين عَى السـابقة لهم لـ ا يكم بالسـسَين عدوهم، فيقتلونهم عن دينهم. وعَى هذا كان جَة ابن سـمود[3] ونظآره:] ربيع[4 الق ّان[5]، وأبو الفضل السـسي، وسـروان بن ن ضرون[6]، والسهآي،

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج7/ص276/س7 إلى ص278/س7.

[2] انظـــر: *ترتيـــب المـــدارك*، ج7/ص276/س8 إلى س12 وص277/س1 إلى س12 وص278/س1 إلى س7.

[3] في الأصل: **حبيب بن حمدون**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7/ص277/س2-س3.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7/ص277/س3.

[5] هو ربيع بن سليمان بن عطاء الله القطّان، أبو سليمان، سمع بمصر ومكّة، وسمع بالقيروان من ابن اللبّاد وأبي العرب، وخرج سنة 331 مع أبي يزيد على بني عبيد، فقتل في حصار المهديّة سنة 334، وُلد سنة 288.

انظـر ترجمته في:: ابـن نـاجي، *معـالم الإيمـان*، ج3/ص35 إلى ص42؛ عيـاض، *المـدارك*، ج3/ص إلى ص .

والجبنياني[1]، وبه يقولون ويفتون.

وقال أبو يوسف بن عبد الرفيع في كتابه: أجّ عَ اء القيروان: أبو ٍمّد، وأبو الحسن القابسي، وأبو القاسم بن شبَون[2]، وأبو عَيم بن خَدون، وأبو ٍمّد[3] السّبيي[4]، وأبو بكر عذرة أهل العلم بالفقه وأهل الفتيا أخذوه عن الطبّل، فيفتَون بالمدونة. قالوا: "ول يعذر واحد بالكراه عَى الدخول <...>[5] في ٍذه سآر أنواع الكفر، لها أقام بعد عَة بكفرهم، ول يجوز له ذلك إلا أن يختار القتل دون أن يدخل في الكفر". عَى ٍذا الرأي أكثاب سحنون يفتون السّتَين.

---

[6] في الأصل: **نصر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7/ص277/س4.

[1] هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن أسلم البكري الجبنياني. ألّف في أخباره تلميذه أبو القاسم اللّبيدي، وأبو بكر المالكي، وابن شرف. توفّي سنة 369.

انظر ترجمته في: محمّد بن محمّد مخلوف، *شجرة النّور*، ص95.

[2] هو عبد الخالق بن خلف بن سعيد بن شبلون، أبو القاسم. من مشاهير علماء القيروان، كان الاعتماد عليه في الفتوى والتّدريس بعد ابن أبي زيد. اشتهر خاصّة بكثرة فتواه. من مؤلّفاته: كتاب *المقصد*، في أربعين جزءًا. توفّي سنة 390.

انظر ترجمته في: *شجرة النّور*، ص197؛ ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص155 إلى ص157؛ *معجم المؤلّفين*، ج10/ص77.

[3] في الأصل: **بكر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7/ص277/س7.

[4] في الأصل: **الطّيسي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج7/ص277/س7.

[5] في الأصل وردت عبارة: **على الدّخول** مكرّرة.

قال أبو القاسم الدمشقي: "وهم بخلاف الكفار، لأن كفرهم خاص سِرّ، فإن الله تعالى هو خاص السِرّ؛ ولا تعلم أحد سرائر إلى بني عبيد، أضروا أن يدخلوا إلى دينهم عند الكراهة، ثم رأوا من الطريق ساعتين، فقال ابن أبي زيد: يجب عند كفار لعفادهم ذلك".

-14-

أبـو الحسـن

علي بن سالم

-المعروف بابن بنت المدني-[1]

قال في *الدرّ دارك*[2]: "عَبَ عَيه اسّه عند الهُا الدّيم. أضد فيه هذه الطّبقة في وفيه بالفيروان. وله بيت وأنباع كثيرة، وابة في الفيام عَى بغيير الدّكرات، والهكَام بالقا، وّكانة عند السَان، وسعي[3] عنده[4] في واج الهُا.

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص64/س1 إلى س18.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص64/س2 إلى س18.

[3]

[4]

وهو كان أحد القضاة بن عَلى القاضي أبو بكر بن أبي سعيد[1]. وكان قد خالفه في أمر العيد، إذ كان القاضي المذكور قد أمر بالعيد يوم ثبت عنده، وعند السلطان، <...>[2] والقاضي، وسار الهلال، وخرجوا يوم ثلاثين وجاءوا، وكان يوم جمعة؛ إلا المهدي، فخالفهم في ذلك كله، وجلس في داره. فسمي يوم الخميس الحادية والعشرين [21] أ[قال له المهدي بن وضوعه: "كذبت أهل النفاق". وأمر المهدي في اليوم الثاني في باب داره، و على العيد جميع الطبوه، وكان بن جملة من على عهد خمير الهلال بالمغرب. وقال له: "إلى على بالمغرب"، فبلغ ذلك القاضي، فأحضره فقال: "إلى فعلت هذا عند المهدي"، خوفا بنه. فكان هذا سببا لكتبة هذا الخبر وعلله".

هو أبُو بكر أحمد بن أبي محمّد بن أبي زَيْد. له مشايخ جلّة، وروايات كثيرة. روى كتاب *التّهذيب* عن مُؤلِّفه أبي القاسم البُرَاذِعِي. وَلاّه المعزّ بن بَاديسْ قَضَاء القيْروان. وكان عَادلاً في أحكامه، كثير السِّيَاسة، مُحَبَّبًا إلى النّاس. وكانت تولّيته القضاء بعد ابن هاشم في سنة 435 هـ. وكان لما توفّي القاضي ابن هاشم خلّف ولدًا خلفًا. وكان له أشياخ أحبُّوا ولايته ورَاثة لخلّة أبيه، فأشَارُوا على السُّلطان بذلك، ومَال السُّلطان إلى قوْلهم. وكان خواصّ من النّاس ممَّن عرف حقيقة هذا الولد قدْ عَظُم الأمْر عليْه، وتصَوَّر سُوء المآل فيه. وكان تَأخِيره عن القضاء في رمضان من سنة 436 هـ.

انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج3/رقم309–ص187 إلى ص192؛ قضاة القيروان للجودي، الورقة 23 و والورقة 23 ب.

[2] في الأصل وردت إضافة عبارة: **وعند القاضي** مشطوبة.

-15-

أبو بكر

محمد بن أبي القاسم البلبيدي[1]

قال في *الدارك*[2]: "كان سن أهل العلم، والدب، والفهم الحسن. وجد في أمر السفر سنة أبيه بعد موته سنة أربعين قبل الفتنة، بعد أن استدعاه إليه في جماعة من أهل العلم، فنوه به وشرفه، وخلع عليه خلعة تليق بأهل العلم. وكان معظما في النفوس، وأبيه[3]، وكان عند السفر ان. وكان حسن الاعشرة، سلس الوجه، سبادرا لقضاء حوائج الناس لهم[4]؛ جيد قرض الشعر، جميل[5]

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س5 إلى س15.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س6 إلى س15.

[3] في الأصل: **أبويه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س10.

[4] في الأصل: **بهم**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س12.

[5] في الأصل: **جميع**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س12.

ال ْمورة، واسع الجّال[1]. كانت لهم سّنة ْ شديدة ْ وسّب ُ بعض <...>[2]. وكان الناس في ْ هذين[3] لرؤيته]الجّاه[4] و ْسن شاره.

وتّادت الرقًاسة بالعَ م والقضاء في بيته إلى وقتنا هذا".

---

[1] في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س12: **الحال**.

[2] في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س13 وردت إضافة لعبارة: **وتوقّر مفرط**.

[3] في الأصل: **يترصّدون**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س14.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص69/س14.

-16-

محمد

بن عبد الله المدي[1]

قال في *الترتيب*[2]: "كان هذا الرجل من عَبّاد وقته بالقيروان، وعَبَ عَبَه العِبّاد. وكان مُتّفق على علمه وأخذ في وعظ الناس ونَشْرهم. وكان يجتمع عَبَه ويسمع منه، على ذره العلم بالقيروان. فَحَكى أبو الوهب بن الكاد - الذي بالقيروان- أن العَمّ - العلم بالقيروان- كان يُجل عَبَه على اسعار منه بعض كتبه، يريد أن يُطّلع عَلى شيء منها، فأخذت عنده أيامًا، ثم رجعها إليها. من علم الواعظ أوراقًا، فوجد بينها بخطه: "عَتّ سوك الذر وحَكاء السوء والسوء اسرة أهل <...>[3] العلم والوعظ، ومأليف العامّة، وإفاتة الحجال، أضر بالعلم]عَلى الناس[4، وأشبهم أنهما في الهول؛ فيجب أن يبدارك أمرهم، ويبادر إلى حسم الذي منهم. وأبلغ ما يكون ذلك: عرض المال عَبَهم، فَإذا فَبَوه كذى أمرهم. فذهم ابن عبد الملك أبه في حد بذلك، فاستعمل الخروج إلى الحج، وخرج معه جماعة من عامّة الناس؛ ثم عاد، فأخذته الفتنة الفاشّة بالقيروان، وهو بها". (انتهى ما قاله العلم *الترتيب*).

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص70/س9 إلى س14 وص71/س1 إلى س9.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص70/س10 إلى س14 وص71/س1 إلى س9.

[3] في الأصل وردت عبارة: **التحسّس والوعظ** مشطوبة.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص71/س4.

وقال في «معالم» في ترجمة أبي بكر الكلاعي[1] أنه ابن عبد الله: "خرج حاجًا إلى البيت في يوم الربعاء الثاني والعشرين من شهر رجب الفرد الحرام سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ومعه رجال ولقوا به أن يسمعوا إلى مدينة قابس، ونهى أن يشيعه أحد أو يخاطبه الخطاب، وكانت الرفقة الخارجة إلى مدينة قرب خروجها، فأمر أن ينتظرها بمدينة قابس إلى أن يلحقها، وكتب عامل قابس بأن لا يدخل إليه أحد هناك ولا يجتمع عنده اثنان، ولا يخرج من الكاتب الذي ينزله فيه إلا يوم سفره، فخرج وهو غير آمن على نفسه، وأظهر السفر خلاف ما كان يخفيه من أمره، وأمر من ذكره بخير أو قال فيه جميلا ستر ذمومًا كثيرة ما كان يظهر لمن كان يقرب في حده ومجلسه من السفر خوفًا على نفسه من السفر".

قال [جعفر بن؟] محمد ابن شرف: "تمام الفصل الواعظ لمحاسن الفضل على جميع الفقهاء من رجل من العراب في سفره ذلك".

قال جعفر بن محمد بن شرف: "[21 ب] لما قتل الواعظ كفر الناظهي من الفاطمية على السفر كان أهله ممن قتله. واختلفوا في السر، فقوم ينسبون الدم على السفر كان، وقوم ينفونه".

قال جعفر بن محمد بن شرف: "وبلغني أنه دخل داخل على أبيه أبي الفضل [عبد][2] محمد – وكان واعظًا -، فوجده في آخر جسمه من الوعظ بحاجة ابن العاص بن سعد، فنعى له ابنه أبا الحسن محمد الواعظ الشهيد وأخبره بسبب قتله. قال: فنعل قدمه في الحين، وهو قائم بالحجر من كتانه ذلك – ولم يحرف إلى من سأله -، ونبعه خلق عظيم؛ فحج ذلك العام، وكان يطوف بالبيت ويتعلق بستار الكعبة وهي تقول: "يا رب العمم علي به! يا رب علي بابن بادية!"، فكانت

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص190/س11 إلى ص192/س19.

[2] في الأصل: **بن**.

الم ّ ّ ة الواقعة بالقيروان في اليوم الثاني ّ ن ّ ج ه ودعا ه. وذلك كان أ ّ ل خراب القيروان. ق م يشكم أ ّ د في إجابة دعا ه"[1].)انتهى(.

ثم قال[2]: " وهذا أ ّ م ّ ن نقل عياض]...[[3] ّ ن أباه لم ي ّ ت ورجع إلى القيروان –ر ّ ّ ة ال ع ي ه-"[4].

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص191/س17 إلى س24 وص192/س1 إلى س13.

[2] أي عيسى الكناني، انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص192/س14.

[3] في: *معالم الإيمان*، ج3–ص192/س14 إلى س18 وردت إضافة: **عن محمّد بن عبد الصّمد أنّه كان من علماء وقته بالقيروان، وغلب عليه الزّهد، وأخذ في وعظ النّاس، إلى أن قال: فَفَهم ابن عبد الصّمد أنّه قصده بذلك، فاستعمل الخروج إلى الحجّ، وخرج معه جماعة من علماء المسلمين، ثمّ عاد، فأخذته الفتنة بالقيروان. وهذا تظهر فيه المخالفة...".**

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص192/س14 وس18–س19.

-17-

أبـو الـقاسـم

عبد الرحمان بن محمد الوزير التّ-

-الغرناطي المعروف بالخرقي-

(سكن الخاء)[1]

قال في *التّ دارك*[2]: "التّ شيوخ هذه الطّبقة، وفيها، وتّ هنيها. وكان ممّن وجّ ع إليه بالقيروان ومن اظر عنده تّ الشّيخة. سمّ ع عنه ابن أبي الفرج الرّ ي، والقاسم السرقسطي الفقي، وأبو ص بن الفقي، وأبو عَ يم الفسين بن لكيم –العروف بتّ سوان الدّهوي-، وغير وا د. ث عنه تّ القيروانيين الهالّ ين بالبلد ُ: أبو تّ مّ د الخشا".

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص76/س15 إلى ص77/س5.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص76/س16–س17 وص77/س1 إلى س5.

-18-

أبـو مح ـم ـد

بن سيحان[1]

قال في *الـ دارك*[2]: "مـمّن كان يدرِ ُ بالقيروان ّن هذه الـ طبقة، ويج ّع إليه، ويعرف بالفقه ّن أ ° اب القابسي. و ّمن كان يَ ° ق به ا أيضا في هذا الوقت ّن الـ الكهين: يعرف عبد الع ّي ابن الـ ّهدي[3] والـ ْمدي الـ الكي – الـ ّعروف بالشقاشقي-[4]، ولقَاهم ّن أ ° اب أبي الـ ْسن القابسي، و ّمن انتفع به –ر ° ّه الـ نعالى-".

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص77/س6 إلى ص13.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص77/س6 إلى س14.

[3]

[4]

-19-

أبـو حـفـص
عمر المقعود[1]

قال في *الـ دارك*[2]: "تيروانيم، نـ ل ـقاق ـ. وكان فقيها، أديبا، ـنيا. ـ ن ـقاظ *الـ دورة* والقاـ ـ عَيه، وـ ن ـقاظ الشعر. أخذ عن أبي بكر وأبي[3] عـ ران، و ـ ب السيوريم.

ذكر بعض أ ـ ابه قال: "لـ ما وهع في القفيه أبو ـص أنشدني:

هيجوا ال فرقا قَـ ع	وأناروا دـ ع عيني فاندفع
ودعوا قَبي قَـ ما جاءهم	أوقنوه بين بأ ـ و ـ ع".

---

[1] انظـر ترجمتـه في: *ترتيـب المـدارك*، ج8/ص110/س1 إلى س7؛ *معـالم الإيمـان*، ج3– ص201/س13 إلى س19.

[2] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س2 إلى س7.

[3] في الأصل: **ابن**.

-20-

أبـو سـعـيـد

الـقـيـرانـي[1]

قال في *الـمـدارك*[2]: "قيروانيٌّ من قدماء أصحاب أبي بكر بن عبد الرحمن وأبي عمران. وكان أكثر قيامه في الجموع والقضية" –رضي الله عنه-.

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س8 إلى س10.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س9–س10.

-21-

أبـو الـربـيـع الـمـالـكـي[1]

]24 أ[قال في *الـمـدارك*[2]: "وروايته فيه فاضلة،]أراه[[3] سكن الـمـدينة" – رحـمـه الله-.

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س11–س12.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س12.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص110/س12.

-22-

أبـو ع ـبـد الل

محمد السلمي[1]

قال في *التّ دارك*[2]: "<قيرواني، سكن التّ هديّة. وكان قيما سمعها، °اذها. °ن أ °°اب الطوسي، وبقي بعد أ °°ابه، فكان آخرهم وفاة –ر°°ه ال-<"[3].

-23-

أبـو ع ـبـد الل

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص111/س4 إلى س6.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص111/س5–س6.

[3] في الأصل: **قيروانيّ سكن المهديّة آخرًا. سمع أبا ذرّ الهرويّ، وأبا عمران الفاسي. سمع عنه أبو بكر بن عطيّة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في ***ترتيب المدارك*** ، ج8/ص111/س5–س6. والأرجح أنّ الأمر قد التبس على الشّيخ الجودي فنقل من *المدارك* ترجمة أبي عبد الله محمّد بن معاذ التّميمي (انظر المرجع المذكور، ج8/ص111/س7 إلى س9) عوضًا عن ترجمة أبي عبد الله محمّد السّلمي.

محمد بن سعدون بن عليّ بن بلل[1]

قال في *التّدارك*[2]: "قرويم، تفقّه بالقيروان عَلى جماعة، وسمع من شيوخها كابن الجدابي[3]، وأبي بكر بن عبد الرحمان، وأبي عَلي الزيّات[4]، والبرذعي[5]، والتّبيذي، والكاتب[6] القرشي[7]، وأبي سعيد،] وأبي[8] عمران[9]]والفاسي،]و[10]السبوري، وأبي]بكر[عبد ال -العروف بالكي-، وغيرهم. ثم حجّ، فسمع بالقاهرة من ابن[11] خير، وأبي بكر الطّوعي[12]، وأبي ذرّ الهروي. وسمع بمكّة

---

[1] انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج8/ص112/س7 إلى ص113/س12؛ *معالم الإيمان*، ج3–ص198/س1 إلى س16.

[2] انظر: *ترتيب المدارك*، ج8/ص112/س8 إلى س14 وص113/س1 إلى س12.

[3] هو الحسين بن عبد الله الاجدابي، أبو عبد الله.

[4] في الأصل: **الزيّاتي**.

[5]

[6]

[7]

[8] في *ترتيب المدارك*: **ابن**، ج8/ص112/س10.

[9]

[10]

[11] في الأصل: **أبي**.

[12] في الأصل: **الطّوعي**.

ّن أبي ربيعة، وابن الـ[1]ـقاسم، وأبي الـ[2]ـحسن بن قرُ، وأبي العباسُ بن عيش[1]، وأبي العباسُ[2] بن أمّ، وابن باب شاذ[3]. وسّع أيضا ّن جّاعة غير هؤلاء.

وكان فيها، ّ اظا لّسآل، نظارا فيها، ّ حسن الّحسان. وألف *إكّال الّطعَريق لّطوزسيم عَى الّدورة*. واشتغل بالّطجارة وّاف بب ا د الّغرب والّدل ُ. وأخذ عنه الّطا ُ هنالك، وسّعوا ّنه كثيرا. ولم يكن له أ ّوال ّ سنة. سّع ّنه بالّدل ُ جّاعة ّن شيوخها، فيهم ّن شيوخنا: أبو عَيم الـ[4]ـحافظ، وأبو بـ[5]ـر سفيان ابن العا ّي[6]، وّن غيرهم: ابن ّفو[7]، وابن ّريد[8] في آخرين. وسّع ّنه بَدنا شيخنا القاضي أبو عبد ال الّطّي، وأبو عَيم الّطّويم، وغيرهّا.

وفوفي بأغّات في جّادى الولى سنة ست وّاثين وأربعّآة. ّولده عام ثا ثة عشر".

1

2

3

4 المقصود هاهنا: **الصّدفي** بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص193/س11 إلى س13 وص194/س1 إلى س7.

5 في الأصل: **محمّد**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص113/س7.

6

7 في الأصل: **نفود**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص113/س7.

8 في الأصل: **مدبّر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *ترتيب المدارك*، ج8/ص113/س8.

أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز القيرواني[1]

قال في *وفيات الأعيان*[2]: "كان الغالب عَلَيه: عَلم اللّغة، والنّحو، <...>[3]، والنّحويّان باللّغويّ. فأمّا ذلك: كتاب *الرّجز* في الطّبّ، وهو من الكتب الكبار المشهورة.

وذكر أبو القاسم ابن الحَرْبيّ، الكاتب اللّغويّ، أنّ أبا عبد الله المُهلّبيّ الأزديّ كان في خدمة العزيز بن المعزّ العُبيدي الأب ثمّ ابنه. وقال غيره: كان العزيز ابن المعزّ العُبيدي – الأب ثمّ ابنه- قد سمّوهم إليه أن يؤلّف كتابًا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكرها اللّغويّون أنّ الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وأن يحدّ في أوّله إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى، وأن يجري ما أوّله من ذلك على حروف المعجم. قال ابن الجزّار[4]: "ولمّا عَنّت أن

---

[1] انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، ج4/ص374/س14 إلى ص376/س21؛ ***انباه الرواة***، ج3/ص84؛ *مسالك الأبصار* للعمري، ج11/ص376.

[2] انظـــــر: *وفيّات الأعيـــان*، ج4/ص374/س16 إلى س19 وص375/س1 إلى س22 وص376/س1 إلى س21.

[3] وردت في *وفيّات الأعيان*، ج4/ص374/س16 إضافة لعبارة: **واللّغة**.

[4] هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، المعروف بابن الجزّار. من عائلة اشتهر أفرادها بممارسة علم الطبّ والمهارة فيه. وكان أبو جعفر إلى جانب علمه بالطبّ أديبًا ومؤرّخًا وجغرافيًّا. توفّي سنة 369.

ن ْويها ألاف شيخًا ّن الها ْو عَى هذا الها ألوف". فسارع أبو عبد ال القرّا ّ إلى ّا أّره العبّ ّ به، وجّع الّفرق ّن الكتب الها فسهة في هذا الّعلى عَى أن ْد سبيل وأقرب ّأخذ وأوض ّ ّريق، فبَغ ج ّ ّة الكتاب]24 ب[ألفا ورقة. ذكر ذلك لَه ال ّير الّخبار الّعروف بالّسب ْي في *تاريخه الكبير*. وله كتاب *الها وعيض* ذكر فيه ّا دار بين الها ُ ّن الّعارضين في ك ا ّهم.

وقال أبو]عَي[الْحسن بن رشيق في كتاب *الّ وزج*: إن القرّا ّ الّذكور قبض ّ الّقرّبين وقبّع ألسنة الّتأخرين، وكان ّهيها عند الّ ّوك والعَ ّاء وخا ْة الها ُ ّ ْبوها عند العا ّة، قَيل الخوض إلا في عَم دين أو دنيا، بِ ّ َك لسانه ّ َلها شديها. وكان له شعر ّ ّوع ّ ْنوع رمّا جاء به ّ كة وّ ّال ْة ّن غير ن ْه ّ ول ن ْهل، بِبَغ بالرفيق والوعة عَى الرهْب والسمعة أن ْى ّا بِ ْاوله أهل القدرة عَى الشعر ّن نوليد الّعاني ونوكيد الّباني، عَ ّا بنى ْيل الك ا م ونوا ْل الها طام، فّن ذلك قوله:

أّا وّ ْل ْه في فؤادي وقدر ّ كانه فيه الّ كين
لو انبس ّت لي ال ّال ْطى في ْهر ّن عنانك في بِّي
ل ْنك في ّ كان سواد عيني وخ ّ تم عَ يك ّن ْلر جفوني
فأبَغ ّ ك غايات ال ّاني وآ ّن في آفات الظنون
فَي ن ُ نجرع كل يوم عَ يك بهم كاسات الّ ون
إذا أّ ت قَوب الها ُ خافت عَ يك خيبة أل ْاظ العيون
فكيف وأنت دنياي ولول عقاب ال فيك لقَات دني

وّن شعره أيضا:

انظر ترجمته في *طبقات* ابن جلجل، ص88 إلى ص91.

أضّروا لي ودا ول نظروه وفوقهم نكم إليه الضّير
ّا أبالي إذا بَغت رضاكم في هواكم ليم ّال أ ّير

وله أيضا:

أل ّن لركب فريق الهوى ش ّم ن ّن نجد آي ال ّل وبّوه
كأن الردى خاف الردى في اجّاهم فوسوم في الرض كل ّوسوم

وله أيضا:

ولنا ّن أبي الرهيع ربيع نيعفهو ّال ال ّال
أبهى ذكر الغداة ويسرى ّا له عند ّن الفضال

وله أيضا:

أ ْن عَ ّت أهلك نور عيني وأهلي ل أرى ّهى أراكا
جعَ ّت غيب شخ ّك عن عياني يغيب كل ّخَ وقد سواكا

وذكر له ّقا ّع كثيرة غير هذه، ثم قال: وشعر أبي عبد ال –يعني: القا ّم الذكور- أ ْسن ّما ذكرت، لكني لم أ ّكن ّن رواية، وقد شر ّت في هذا الكتاب أن كل ّا جَ ّت به ّن الشعار عَى غير جهة الختيار.
وكانت ولدته بالرضة سنة اثنتي عشرة وأربع ّاة، وقد قارب السبعين - ر ّه ال عالى-.

والإيراد بالأرضية: القيروان، فإنها كانت دار السكة يوم ذاك.

والقسمة: بين الفاتح وألف والولي منها ألف شهدة، هذه الطبعة إلى عمل القسم وبيعه، وقد اشترى به جماعة".

-25-

أبـو إسـحـاق

إبراهيم بن علي بن مهدي

-المعروف بالحرّيّ-[1]

]23 أ[قال في *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*[2]: أحمد بن خلّكان: "الشاعر الشهور، له ديوان شعر، وكتاب سمّر الداب وثمر الرباب جمع فيه كلّ غريبة في اللغة أجزاء، وكتاب الزين في سرور الهوى المكنون في جمّد وانضد فيه سمّاه وآداب. ذكره ابن رشيق في كتاب[3] الزمزمة، وحكى شيئًا من أخباره وأحواله، وأنشد جملة من أشعاره. و<...>[4] كان شهمان الفيروان يجتمعون عنده، ويأخذون عنه، ورأس عنده، وشاهد لديه، وسارت بالأغاني وانتالت عليه الهبات[5] من الجهات، وأورد من شعره:

---

[1] انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، ج1–ص54 إلى ص55؛ *مسالك الأبصار* للعمري، الورقة 309؛ *معجم الأدباء* لياقوت الحموي، ج2/ص94.

[2] انظر: *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، ج1–ص54 إلى ص55.

[3] هكذا في الأصل، وفي *وفيّات* ابن خلّكان، ج1–ص54، س15: **كتابه**.

[4] في *وفيّات* ابن خلّكان، ج1–ص54، س16 وردت إضافة لكلمة: **قال**.

[5] في الأصل: **الصّلاة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج1–ص54، س18.

إلهي أ°مك ¤ا لي ُ ¤يتغ¤ه ¤ا¤م، ول ¤نن¤ي و °ي إلى °¤¤ه
أق °ى ¤ن¤اي¤ه عَ ّي في¤ه ¤ّعن¤ي بالعج ّ ¤ّاي عن إدراك ¤ّعن¤ه

وأورد له أبو ال°سن عَ يم بن ¤سام[1] °ا°ب كتاب *الظخيرة في ّ°اسن أهل الج ّيرة* بي¤ين في ض ّن °كاية، وه ّا:

أورم قَ بي الردى لم عَ ذار ¤م ا
أو¤م كالكَ ر في أبيض ّ ¤ل الهدى

وهو ابن خالة أبي[2] ال°سن عَ يم ال °ري الشاعر.

توفي أبو إس°اق ال ّذكور بالقيروان سنة ¤اث عشرة وأربع ّآة. وقال ابن ¤سام في *الظخيرة*: بَ غي أهله توفي سنة ¤اث وخ ّسين وأربع ّآة، والول أ °م، - ر °ّه ال عالى-

وذكر القاضي الرشيد بن ال ّبير في كتاب *الجنان* في الج ّء الول في ترج ّة أبي ال°سن عَ يم بن عبد الع ّي –ال ّعروف بالقنيك- أن ال° °ري ال ّذكور ألف كتاب ّ °ر *الداب* في سنة خ ّسين وأربع ّآة. وهذا يدل عَ ى °°مة ّا قاله ابن ¤سام، وال أعَ م.

---

[1]

[2] مطموسة في الأصل، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج1– ص55، س6.

والشّري – بضم الشّاء الشّهرة وسكون الرّاء الشّهرة وبعدها راء شّهرة- نسبة إلى عشّل الشّرّ[1] أو بفتحها.

[1] في الأصل: **الحصري**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج1– ص55، س15.

-26-

أبو علي القيرواني[1]

الحسن بن رشيق

المعروف بالقيرواني

قال في *الوفيات*[2]: "أحد الفضلاء البغداديين الشعراء، له الطبقة السائرة والمقامة الفاخرة والنظم الجيد.

قال ابن بسام في كتاب *الذخيرة*: بغدادي أصله ومولد بالمسيلة ومنشأه[3] قيروانا، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة. وقال غيره: ولد بالمهدية سنة سبعين ومائتين، وأبوه سوك روميّ من موالي الجند، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. وكانت خدمة أبيه في بدء [وهي[4] المهدية- المباغة[5]، فعلّمه أبوه خدمه، وقرأ الدب بالمهدية، وقال الشعر، وناشت نفسه إلى الطلب والتفاته

---

[1] انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، ج2–ص85 إلى ص89؛ *مدارك* القاضي عياض، ؟؟؟؛ *انباه الرواة*، ج1/ص298؛ *معجم الأدباء* لياقوت الحموي، ج8/ص110؛ *شذرات الذّهب*، ج3/ص297؛ *بغية الوعاة*، ص220؛ *عنوان الأريب*، ص52.

[2] انظر: *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85 إلى ص86.

[3] في الأصل: **فيها**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85، س11.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85، س13.

[5] هكذا في الأصل، وفي *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85، س13: الصّياغة.

أهل الدب، فارتحل[1] إلى القيروان واشتهر بها وصدح الأبيات التي مدح بها إلى أن هاجم[2] العرب القيروان وفتحوا أغلبها وأخربوها، فانتقل إلى جزيرة صقلية وأقام بها إلى أن مات.

ورأيته بخط بعض الفضلاء أنه فوفاي سنة ستٍ وخمسين وأربعمائة بالقيروان، والله أعلم، رحمه الله [عالى][3]، وهي قريبة جزيرة صقلية. وقيل إنه فوفاي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ستٍ وخمسين وأربعمائة بالقيروان، والله أعلم.

ولابن رشيق في العتاب:

[23 ب] وقد كنت لي آخا لديك مخالفا ... ولم أنني عن ذاك مذ يومين راجعا
ولكن رأيت الصدح فيك فريضة ... عليّ إذا كان الصديق مضيعا
فلو ال مت بالكتوم فيكم لساءها ... ولم عرضت لذم مسمعا
فبانيت لم أرم العداوة بانيت ... وقاطعت لم أرم الوفاء فقطعا
ألوذ بأكناف الرجاء واطفي شمات ... العداء إن لم أجد فيك مدمعا

(انتهى من *مرآة الدار* لشيخ إبراهيم الخرباطي المغربي).

ومنه أيضا: "ومن أدب ابن رشيق أنه دخل يومًا على القاضي بلدته وبيده أنرجة كأنها

أنرجة سبطة الفراع ... تحكي العيون بحسن غير لون

---

[1] هكذا في الأصل، وفي *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85، س15: فرحل.

[2] في الأصل: **هجم**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص85، س11.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في ***وفيّات*** ابن خلّكان، ج2–ص86، س2.

كأهلها بسّت[1] كقوا لخالوقا عدن بّول بوقاغ لبن بادي رُ[2]

وّن شعره أيضا:

أثبم أخي وإن أعرضت عنهم وقل عَى سّاثّغه كاّي
ولي في وجه بّن بيّ راضك اّ قتلّ في وجهه الّدام
وبابم بّن بّع ثّن غير عَض وبَض كاّن نّ ابتسام[3]

وّن شعره:

يا ربم ل أقوى عَى هذ الذى وبك استعنت عَى الضعف الّوذي
اّ اي ستلّ إليم أفلم عوضة وبعتلّ وا°دة إلى نّروف؟

وّن شعره –عَى اّ °كاه ابن بسام في *الذخيرة*-:

أسلّمني °بم سَيّانكم إلى هوى أيسره القتلُ
فقالتَ لنا جَنم مّا °نه لاّ مدا اّ قالت الهّل

وله –وقد كبر وضعف سّنه-، وهو يّعنى غريب:

---

[1] في الأصل: **هجم**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيّات* ابن خلّكان، ج2– ص86، س10.

[2] انظر: ***وفيّات*** ابن خلّكان، ج2–ص86.

[3] انظر: *وفيّات* ابن خلّكان، ج2–ص87.

إذا ما خانتني عهود المها أبت ذلك الخيم والرسوم[1]
وما قالت لي أنا وأني ولكن أجرى وراء السهام

وله أيضا:[2]...<

وقالوا ما الذي تبغي وذا الضنى فقلت لهم لولا الشوق لم يكن
مواثيقي أناني وهو ضيفي أعزهم فأعقبهم لي وأسئيهم مني

ومن نوادره ومن أنشده أيضا: *قراضة*[3] *الذهب*، وهو لطيف الجرم كبير الفائدة، وله كتاب *الكنوز* في اللغة، يذكر فيه كل كتاب جاءت شاذة في بابها[4].

وكانت بينه وبين أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد - المعروف بابن شرف القيرواني- >...<[5] وقائع وأجريات طول شرحها.

ومشتق: بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف[6].)انتهى ما ذكره ابن خلكان(.

قلت: وله في الترسم ابن العم بن بادي:

---

[1] انظر: *وفيات* ابن خلّكان، ج2–ص88.

[2] وردت في الأصل عبارة: **وقائلة** مشطوبة

[3] في الأصل: **هجم**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *وفيات* ابن خلّكان، ج2–ص88، س14.

[4] انظر: *وفيات* ابن خلّكان، ج2–ص88.

[5] وردت في الأصل عبارة: **وصنّف عدّة رسائل** مشطوبة

[6] انظر: *وفيات* ابن خلّكان، ج2–ص89.

أ ْمّ وأعَ ى ّا س ّعن اه في الهدا ّن انجر الّأنور ّن قديم
أ ْادث نرويه ا السهول عن ال ْيا عن الب ْر عن كفط ال ّير ن ّيم

]26 أ[وقال في *الأصل السمرقندية*[1]: "وكانت بين ه وبين]أبي[عبد ال ابن أبي سعيد بن أ ْ ّد –الّعروف بابن شرف القيرواني- نن اقضات و ّه اجاة، و ْهف عهة رسا ل في الريد عَ يه، ّن ا رسالة س ّم ا ا *سراج ور الك ب*، ورسالة رج ّ *الّ ّب*، ورسالة ق ّ ع ال ن ا ُ ، ورسالة نق ض الرءوس الرسالة *الشطرنجية* والن ْ دة *الهمية*، والرءوس الرسالة *الّ نق و ْ ة*، ورسالة ن يع الشكال ودن ع الّ ْ ال؛ وله كتاب *أن ّ وذج الشطرنج* - شعراء القيروان-، ورسالة *قراضة الذهب*، والع ّ دة في ّ ع ية ْ ناعة الشطرنج ونقده وعيوبه، وهو كتاب جيد؛ وغير ذلك".

قال ْا ب *الوراق* في الج ّ ء الثالث والعشرين ّه ّا ن ْه: "وقد وقفت عَ ى هذه الّ ْهات والرءوس ال ّذكورة ج ّ يعها، فوجدها تدل عَ ى ب ْره في الدنيا والّ ْا عه عَ ى ك ا م الهنا ُ ، ونق ه ل ّوام هذا الدين، وب ْره في الهند. وله كتاب في شذوذ الّطرنج يذكر فيه كل ك ّ ة جاءت شاذة في بابها.

و ّن شعره قوله:

وق ّت لعين ك أعين الغ ّلن ّمن أقرح ل ْ سن ه الق ّران
و وال ّا ّما أرتك ول قضيب البان
ومن الّ ا ْ ة غير أن ديانتي تأبى عَ ي ع بادة الوثان

---

[1] انظر: *الحلل السندسيّة*، ج1–ص265/س4 إلى س10.

وّنها في الّديّ:

يا ابن العمّة ّن أكابر وسادة[1] الّ اك بن ق ّان
ّن كل بضع السيوف ّواضع الطجان

وّنه:

في الها ُ ّمن ل يرجى عدن إلا إذا ّ مُ بأضرار
كالعود ل يّع في ّيه إلا إذا أ ّرق بالنار

وّنه:

أقول كالّأسور في لَيَة أقمت عَى الناق كَالها
يا لَيَة الهجر لَيَها ق ّع سيف الب ّر أو ّالها
ّا أ ّسنت ج ّا ول أجّت ّسنا ولي ُ الّسن إلا بها

وّنه:

وّن ّسنات الهمر عندي لَيَة ّن العّر لم تترك لدياّها ذنب
خَلوني بها ينثني الفؤاد عن عيونها بَؤلؤة ّّوعة ذمها سلبها
وّّنا نقتل الو كّنل ّبوح الّطير يَنقّ الّبا

[1] مطموسة في الأصل صحّحها النّاسخ كما أوردناها في الهامش.

قال السوردي[1]: "وا هذا بأس نسن قول ابن الأعم[2]:

كم ن	خسَرات رب
قر العا ير	عانا الرب

قال]في[الموازي: "قتل: قام ابن الأعم غير قام ابن رشيق، لم ابن رشيق ذكر أهله في لَيَة آن، وهي عند ن سنات الهمر، فهذا أسن سن ليقطهم ع ال ن]26 ب[بالقتال ال ثير الب، لهم، وهي والى دعة دعة دعة. وأما ابن الأعم، فهله كان خاطئا خَ ُ القيل ويسرقه، كا على العا ور في رقن الرب العانا، لهم يوم اجتماعا خاطئا ن الظاطور، فا يسمن فيا َن ُ. أ ل ىرى الخر كيف قال فأس ن:

أقهَ عَى جعي	كشرب ال آر الن ع
ودا اء يوانه	وخاف عوانب ال ع

وأن شعر ابن رشيق:

قد كت هي الهاجارب	كل شيء غير جودي
أبها أقول لا ن كسبت	لقضن يدي شديد
ىى أنريت عدت	إلى الساة ن جدد

1

2

إن الزمام بذل الي لم يدم مع الوعود
لم بم لي سن رحة نرني سن السل البعيد

وسنه:

سنة عة و الباب سنة ها يير جان
رأت سن راة لدهرها فاتت له سن بيان

وأخذ ابن رشيق الدب عن أبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيرواني الطوي، وغيره سن أهل القيروان؛ و بأبي عبد الله القيرواني سنها، إذ أن سن ناذنه: الحسن بن عائي بن عبد الله بن نصار بن أبي الحسن، المعروف بسك الطاء[1]؛ سذهب الشافعي[2] عَى أصد السنهي؛ وال ول عَى أبي عبد ال

---

[1] هو أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن أبي الحسن النّحوي – المعروف بملك النّحاة-. وُلد ببغداد سنة 489. قرأ على أبي عبد الله القيرواني، وأسعد الميهني، وأبي الفتح ابن برهان، والفصيحي. وله مصنّفات كثيرة: في النّحو: *الحاوي*، *والعمد*، *والمنتخب*؛ وفي التّصريف: *المقتصد*؛ وفي القراءات: *أسلوب الحقّ*؛ وفي الفقه: *التّذكرة السّنصريّة*، *والحاكم*؛ وله مختصرين في الأصولين؛ وله ديوان شعر... توفّي بدمشق يوم الثّلاثاء ثامن شوّال سنة 568.

انظر ترجمته في: *وفيّات الأعيان*، ج2/ص92 إلى ص94؛ *تهذيب* ابن عساكر، ج4/ص166؛ *انباه الرّوّاة*، ج1/ص305؛*مرآة الزّمان*، ص295؛ ابن الدّيثي، ص281؛ *معجم الأدباء*، ج8/ص122؛ *طبقات* السّبكي، ج4/ص210؛ ابن كثير، ج12/ص272؛ *بغية الوعّاة*، ص220؛ *الخريدة* (قسم العراق).

الزعفراني؛ وأصل الفقه عن أبي الشمال بن عبد الله؛ والخلاف عن المزني الجعفري؛ والطحاوي عن أبي الحسن عبيد بن أبي عمران الكرخي، صاحب درس الطحاوي في الجامع بمصر. ثم سافر إلى خراسان فرسا وغزنة، وعاد إلى الشام، واستوطن دمشق إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسمائة. ودفن بباب الصغير، وقد ناهز الثمانين.

وكان عبد العزيز كريما. وقف الجامع في الطحاوي، والشرح في الطحاوي، وهو كتاب جيد، والشرح مختصر في الطحاوي، وأسقط منه قطعة في نحو الثلاثة أجزاء، وشرح الشواطبية، والطحاوية الصغيرة أربعة أجزاء كبيرة، والجامع الصحيح ثلاثة أجزاء، والجامع الكبير في أصول الدين، والشرح الصغير في الفروع، وديوان شعر".

---

[2] هو الإمام أبو عبد الله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف القرشي المطّلبي الشّافعي. وهو أوّل مَن تكلّم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه مؤسّسًا بذلك أحد المذاهب الأربعة، نعني: المذهب الشّافعي. وكان مولده سنة 150 هـ. بمدينة غزّه. وحُمل من غزّه إلى مكّة وهو ابن سنتين، فنشأ بها. ووصل إلى مصر –بعد حلّ وترحال– سنة 199 هـ.، ولم يزل بها إلى أن توفّي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة 204 هـ، ودُفن بالقرافة الصّغرى.

حول ترجمته راجع: *وفيّات الأعيان*، ج4/ص163 إلى ص169؛ *طبقات* السّبكي، ج1؛ *طبقات* الشّيرازي، ص71؛ *معجم الأدباء*، ج17/ص281؛ *حلية الأولياء*، ج9/ص63؛ *تاريخ بغداد*، ج2/ص56؛ *طبقات الحنابلة*، ج1/ص280؛ *الفهرست*، ص209؛ *الدّيباج*، ص227؛ *ترتيب المدارك*، ج1/ص382؛ *طبقات* ابن هداية الله، ص2؛ *حسن المحاضرة*، ج1/ص121؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص361؛ *تهذيب التّهذيب*، ج9/ص25؛ *غاية النّهاية*، ج2/ص95؛ *صفة الصّفوة*، ج2/ص140.

قال في *الروائي*: "وكان سَك الطّاة، سّبوعا سّناسب الـ٥وال والـ٥عال، ي٥كم عَى أمل الطّيّ ب٥كم سَكه ـ٥ـيقبل ول يسقبل. وكان يقول أمل سيبويه[1] إلط سّن رعهي، ولو عاش ابن جهي[2] لم يسعه إلط ٥٥ل غاشي ـيضم يده عَى الـ٥آة والـ٥آين، ويّشي وهو سّما ٥ـير الـيدين؛ سّولع باسنعّالت الـ٥اوات الاسلطرية وإمدآما إلى جيرانه.

وخَع عَيه ـور الهين سّ٥ّود يومّا خَعة سنية يّضي بما إلى سّنّله، ـرأى في سّريه ٥ـية سّجّوعة عَى ني ُ يخرج الخـاوا، ثَمّا وقف عَيه الـخرجة قال سّعَم الطي ُ: "قد وقف في ٥ـني رجل عظيم الـقدر شآع الطكر، سَك في سّيم سوقة، أعَم الطا ُ وأكرّهم وأجّسهم، ـأرني إهاه"، ـشرق]25 أ[ذلك الطي ُ الطا ُ، وخرج ٥ـى وضع يده عَى سَك الطّاة. ثَم ينّالك أن خَع عَيه ثَك الخَعة، ـبَغ ذلك ـور الهين ـعانه وقال: "اسنخـاها بنا"، ـقال: "بل عذري واضّ، لـن في هذه الّديـة سّا يّد عَى سّآة ألف ني ُ، سّا سّهم عرني غير هذا الطي ُ، ـجاّيه عَى ذلك". ـض٥ك ـور الهين سّنه.

وكان إذا ذكر أ٥د سّن الطّاة يقول: "كَب سّن الك اب"، ـقال له رجل يومّا: "٥يً ذ أنت سَك الك اب، لسيتي سَك الطّاة"، ـاسنشاّ غضبا وقال: "أخرجوا عطي هذا الـفضولي".

---

[1] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. توفّي حوالي سنة 177.

انظر ترجمته في: بروكلمان، ذيل *تاريخ الأدب العربي*، ج1/ص100.

[2] هو أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النّحوي المشهور. وُلد قبل 330 بالموصل. قرأ الأدب على أبي عليّ الفارسي. وقعد للإقراء بالموصل. ومن كتبه في النّحو: كتاب *الخصائص*، و*التّلقين في النّحو*، وسرّ *الصّناعة*، و*الكافي في شرح القوافي*... وتوفّي ابن جنّي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة 392 ببغداد.

انظر ترجمته في: *وفيات الأعيان*، ج3/ص246 إلى ص248؛ *انباه الرواة*، ج2/ص335.

وعضت يده يومًا سورة براءة بن عبد الله بن عمير بن عبد الله الطائي الدوسي:

عضضت على كف الطائية وقت أنيت بغير الصواب
عضضت بها خرقت لها وبسط العروق وضرب الرقاب
فاعرض علي وقال أبن أبي القراة أعادي الكتاب

فبعثه، فاستتابه وافتقر عنه، فكتب إلى[1] الطائية جوابها عن أبيات يعتذر فيها:

يا خير نساء الطائي والعتاء ونسوتها العتاء والعتاء
انت الذي كان فيه كل يوم تهنئة وثناء
له النواء
ثم قول اعترانا الذي به قادما وكان بسراء
وقبلنا فيك اعتذارك عما قاله الجاهلون عنك افتراء

وقال فتيان: "رأيته بعد موته في المنام، فقلت له: "ما فعل الله بك؟"، قال: "أنشدته قصيدة ما في الجنة بابًا، فتعلق بقافيتها:

يا هذه أقوى على الرحيل قست في الحال ويك بن قيس
يا ربما قد أنيت بعرفها بما قد جنيه يداي بن بهلي
سقان كف بكل آنة قرين بن ساسان العلل

---

[1] في الأصل: **إليه**.

فكيف أخشى نارها سرعة وأنت يا ربي في الفؤاد لي"

قال: "والله نذر نت إنشادها سمعت مُ النهار".

ومن شعره:

يا ابن الذين رفعوا في مجدهم وعَت أخام مم فروع شام
أنا علم سك بكسر الام في أهمزه لينه الام

-27-

أبـو الحسـن

علي بن عبد الغني

الدمشقي الحنبلي

-الشاعر المشهور-[1]

قال في *وفيات الأعيان*[2]: "قال ابن بسام – أبو الطيب- في حقه: "كان مبرزاً، وأحد شعراء جماعة، وشعيم جماعة، ورأس جزيرة الأندلس من قديم الزمان، والدب يومذ بأفقها الشرقي السموق، شعور الشريف، شهادته سوك واشها شهاديم الرياض]25 ب[بالطيبم، وشاشسوا فيه شان الهزار في الليل البهيم، على أنه كان –في آخر ضيق العمر، شهور النفس، يتفاءل إلى الهجاء تفات الظباء إلى الماء، ولكنه وي على غرضه، وانبل همم شانه وسعفي شعره. ولما خاف سوك الشواف بأفقها اشتغت عليه سدته حجة، وقد ضاق ذرعه، وتراجع سعه.

---

[1] انظر ترجمته في: *وفيات الأعيان* لابن خلكان، ج3/ص331/س12 إلى ص334/س5؛ *معالم الإيمان*، ج3–ص202/س1 إلى س9؛ *الحلل السندسيّة*، ؟؟؟؛ *معجم الأدباء* لياقوت الحموي، ج14/ص39؛ *الجذوة*، ص296؛ *نكت الهميان*، ص113؛ عبر الذّهبي، ج3/ص321؛ *شذرات الذّهب*، ج3/ص385؛ *بغية الملتمس*، رقم 1129.

[2] انظر: *وفيات الأعيان*، ج3/ص331/س16 إلى ص /س .

-28-

أبـو إسـحـاق
إبراهيم بن الشيخ أبي يوسف
يعقوب بن ثابت الدمشقي
-الشهير بالخطيب-[1]

قال: "رأيتُه في المنام في نَعْشِ والده[2] الشيخ أبي يوسف وهو يقول: "ومَن زارني الشيخ أبو محمد [بشر][3] الحافي قال: "كان الشيخ يخبرنا بكل شيء، ويخبرنا[4] بما يُسِرّ في سرائرنا. وكان يدوم على صَوْمِ الدَّهْر"؛ إلى أن قال: "ومَن زارني أيضًا، قال: "كنا مع الشيخ في سفر، فنزع غرابٌ [على] خراب[5]، فوقف الشيخ وأنا، فقال له: "ما هذا يا سيدي؟"، فقال لي: "ما تَقول –إن شاء الله– إلا خيرًا[6]". ثم نزع ثانيةً[7]، فأنا الشيخ وقال: "قال: إبراهيم ولدي يكون خيرًا"، فكان الأمر كذلك".

---

[1] راجع أخباره في: *معالم الإيمان*، ج1–ص223 وج3–ص81.

[2] انظر ترجمة أبي يوسف يعقوب بن ثابت الدّمشقيّ في: *معالم الإيمان*، ج3–ص213 إلى ص229.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص223.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص81 كلمة: **يخاطبنا** عوضا عن كلمة: **يخبرنا** الواردة هاهنا.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص223.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص81 كلمة: **الخير** عوضا عن كلمة: **خيرًا** الواردة هاهنا.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص81 كلمة: **الثّانية** عوضا عن كلمة: **ثانيًا** الواردة هاهنا.

قال: وأخبرني الفقيه أبو عبد الله محمد ابن داف قال: "قلت للشيخ: "لعلك تنظر لولدك إبراهيم في الخلافة؟ فلهذا تقيم هنا، إذ هي خطة[1] أهل الخير والدين"، فقال لي: "إن قدر الله بشيء، فسوف يكون. وأخبرك أنه كان بقرابة، فكنت إذا كاتبته بشيء يجري على لساني: إبراهيم الخليفة لي هذا!". وقد أوقفني إبراهيم ولد الشيخ على كتاب[2] بخط الشيخ له، وعلى عنوانه: أبو إسحاق الخليفة، وتاريخ الكتاب –فإنّا ذكر لي- قبل أن يكون خليفة، فقدر الله وكان خليفة بجامع القيروان نحو ستة وثلاثين". (انتهى).

وقال فيها: "وأخبرني الحاج أبو بكر ابن سَيّان المعروف بابن القابَة، قال: "حججت سنة أربع وعشرين وستمائة، فبينا أنا بالحرم وإذا بشيخ فسألني عن بَدي، فأخبرته أهي من القيروان، فقال لي: "ممن ترك الشيخ أبو يوسف في كنانه؟"، فقلت له: "نظر في ولده إبراهيم خيرها وهو الن في هذا الركب"، فقال لي: "حققت ما في أولده إلا هو". ثم قال: "يا ولدي! كنتم عيالها عنه، فما عرفتوه حتى مات. كان في مكي المغرب عندكم في القيروان والعشاء عندنا بالقلة. ويوم مات مكثنا عَيه بالحرم!]و[[3] أقمت بعد ذلك بالقلة نانة أشهر، فما رأيت ذلك الشيخ من نَك السماعة، ولا سمعت له خبرها، وأظنه من الدجال". (انتهى).

وفي *الجامع*: "وقال الحاج نعَب: "سمعت الحاج عبد الغني الشطوني[4] يقول: "اختَف الشيوخ في مسألة، وهي: أيهم أفضل قبول الهدية أو الخذ من الزكاة؟ فقال

---

[1] في الأصل: **خطية**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص223.

[2] في الأصل وفي *معالم الإيمان*، ج1–ص223: **كتب**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما سيرد فيما بعد، حيث سترد صيغة المفرد لا صيغة الجمع.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص225.

[4] في الأصل: **النّعيشي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص133.

الشيخ العبدلي: "قول المدهة أضضل"، وخالفه الشيوخ في ذلك: أبو عبد الرحّاح[1]، وأبو العبا ّس أحمد الدباغ، وأبو عبد الله محمّد المالكي[2]، وأبو عمران الوسياني، وأبو الحسن محمّد العوادي، [28 ب] وأبو إسحاق إبراهيم الخطيب. واحتج العبدلي بقوله –عليه السلام- أن أهل كان قبل المدهة، ول يأخذ من الزكاة. فأجابه الخرون بأنّ المدهة في الزمان الوسيطة على ثلثة شروط: حرية المال، وجب فيه المال، ول يظهر العي في العي، والزكاة شرط واحد، وهو الفقر.

قلت: وهذا غير الشيخ إبراهيم الخطيب المدني الذي ترجم له الشيخ عيسى: إبراهيم بن عمر المدني[3]. قال في ترجمته[4]: "هو من ذرية[5] الشيخ الكبير الطريق الحجوب الشهير أبي يوسف يعقوب بن نابت المدني –نفعنا الله ببركته-. قرأ على شيخه عمره، واعتاده على الشيخ أبي عبد الرحّاح. وكان إذا فرغ من

---

[1] هو أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمان الرمّاح القيسي القيرواني. كان عمدة في الفقه، معروف بالصّلاح والتّقوى. أخذ عن ابن زيتون. ودرس العلم نحوًا من ستّين عامًا. توفّي سنة 748 هـ.

انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص302.

[2]

[3] راجع أخباره في: *معالم الإيمان*، ج4–ص203 وص250. وممّا جاء في *المعالم*: "ومات في زمانه [أي في زمان أبي محمّد عبد الله بن عليّ الشّريف –عُرف التّكودي–، المتوفّى في أواخر سنة 803] الفقيه الخطيب أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الدّهماني".

راجع أيضًا ما يقوله الشّيخ الجودي في ترجمته لهذا العلم في الورقة 28 ب من *مورد الظّمآن*.

[4] انظر: عيسى الكناني، *تكميل الصّلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء القيروان*،ص22/س2 إلس9.

[5] مطموسة في الأصل.

الّذي عاد فقيهها لقراءة القانون رجاء قبول دعواه لدى ودينه. وعمّر عمرا طويلا. ولم يعرف له تاريخ وفاة. فوفاته بالقيروان، ومدفن بداره الشهرقية الّتي تجاه الجامع العظم، وبينها وبين السّور السّمّى بالوضع –رضّة العذراء-". (انتهى كلام الشيخ عيسى).

قلت: ممّا ذكره ّن الشيخ الرمّاح كان إذا فرغ ّن فقيهها لقراءة القانون بل النّسوب إليه: ّا ذكر هو إبراهيم بن إس°اق الهوّاني كما ذكره في ّجل الشيخ الرمّاح. وقال أيضا إنه لمّا فوفاة الشيخ إبراهيم بن إس°اق الهوّاني ولي عوضه الدّارسة والخطابة بالجامع العظم الشيخ الرمّاح. نعم، إنم الذي ّطى عَلى القاضي أبي عبد ال ّمّد بن قندار هو الشيخ إبراهيم بن عمر الهوّاني، وأنه قال لشيخ الشيبي[1]: " لل عَليه"، فقال له: " لل أنت عَليه، فأنت ن ّطي عَليه وعَلى غيره"، وأنه فوفاته في أرض الشيخ أبي ّمّد عبد ال بن عَلي الشريف الدّكودي الّتونسي عام ثمانية وثمانمائة. والظاهر أنم هذا ابن ابن الشيخ أبي يوسف، فقد ذكر في العلم أنم لشيخ أبي يوسف ولها اسمه عمر[2] والظاهر أيضا أنهم ثمانية: إبراهيم والد الشيخ، وإبراهيم بن إس°اق الّذكور في درجة الشيخ الرمّاح، وإبراهيم ابن عمر الّذكور بدرجة الشيخ ابن قندار والشيخ الدّكودي، بدليل أنم الشيخ أبا يوسف فوفاته عام (621 واحد وعشرين وستمائة، والشيخ الرمّاح فوفاته عام تسعة وأربعين وستمائة، والشيخ الدّكودي فوفاته عام ثمانية وثمانمائة؛ وعَليه، فمن يتبين أنهم °اب الدّماوية الّذكور، إذ لكلهم والي الدّارسة والخطابة بالجامع

---

[1] هو عبد الله بن محمّد البلوي القيرواني، من فقهائها الأفاضل المقتدى بهم. قرأ على أبي الحسن العواني وأبي عمران المناوي والقلاّل، وعلى المكودي بتونس. وتخرّج عليه البرزلي، وابن ناجي، والزّعبي، وعبد الله العواني، والمسراتي. انقطع للتّدريس نحوا من خمسة وثلاثين سنة. توفّي في صفر 782، ودُفن بإزاء ابن أبي زيد القيرواني.

[2] هو عمر بن أبي يوسف يعقوب بن ثابت الدّهماني.

الع‌ظم، ولعل إ‌ا‌ة الح‌ا‌ع كانت بين‌هم كال‌ش‌آخ الب بين أ‌ي‌ة ج‌ا‌ع ال‌ه‌ين‌ونة
بال‌اضرة –نعنا ال بأسرارهم-.

-29-

أبـو حـفـص

عمر بن الشيخ عبيد بن شيعي الغرياني

كان عدل، إمّا، ورعا، تاجرا كبيرا ظاهرة وباطنة خارة. من هذه قوله: "العلاقة، الربح، الرواية، الدماية".

وله أقوال على الرغم من صغر سنه.

-30-

أبـو الـقـاسـم
بن عيسى بن فاج الـتـلـوتـيّ[1]

ولد بالقيروان وبها نشأ. وقرأ القرآن العظيم عَلى الشيخ الفقيه أبي محمّد عبد السلام - ويعرف بالمشاسي -، وعَلى عمّه خَلِفة بن فاجي. وبعا الَى العَوم بالقيروان والحضرة. فأخذ بالقيروان عَلى الشيخ سيدي [أبي] محمّد الشبيبي، والشيخ سيدي أبي الفاسم البرّاي، والقاضي الشيخ سيدي محمّد بن قَيل،]...[[2]، والقاضي الشيخ سعدي]27 أ[محمّد بن فندار[3]، والشيخ سعدي محمّد بن عيسى بن أبي بكر الفاسي، وهو أول من قرأ عَليه عامّا وخاصّا *الرسالة*، والشيخ سيدي أحمد بن سعادة الوسواوي الوسباني، والشيخ سيدي أبي الحسن عَلي بن حسن الريواني –المعروف بابن قيرات– . وسكن بالمهدية العوانية مع جماعة من أصحابه المتعبدة.

قال فيها أنهم منعوا من قراءة شرعا خلفها عن الهدا، فخرج منها عَلى الفور بسبب عمله، فهو يجري إلى الظاهر بسبب ظاهر لي بسبق الخروج به في القضية إمّا أن خروجه فعَله خلية مّما لي يجوز. وذلك كراهة لشيخ –يعني: سيدي العواني سلام الله عَليه–.)انتهى(.

من *معالم الإيمان*: "ثم ارتحل إلى الحضرة وأخذ عن أعلاها كالشيخ الإمام

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج1– المقدّمة ص و–ص ز.

[2] في الأصل إضافة لعبارة: **والقاضي الشّيخ سيدي محمّد بن** .

[3] وقع محقّق نصّ *تكميل الصّلحاء* في خلط بين العَلَم المذكور هاهنا وحفيده محمّد بن أحمد بن عيسى ابن فندار القيرواني –المعروف بابن عظّوم– المتوفّى في منتصف المائة العاشرة والآتية ترجمته في الورقة 41 و.

سيدي محمد بن عرفة الورغمّي[1]، والشيخ أبي محمد سيدي عيسى الغبريني[2]، والشيخ سيدي محمد بن خلفة بن عمر الهوسي الوشتاتي الشهير بالأمي[3]، والشيخ

---

[1] هو محمّد بن محمّد الورغمّي، وُلد بتونس ليلة 27 من رجب سنة 716 هـ. قرأ على ابن عبد السّلام والسّطي وابن اندارس والايلي وابن الحباب وابن سلامة وابن قدّاح وابن هارون. وعُرف بالجدّ والاجتهاد والمطالعة. قال ابن حجر في *أنباء الغمر*: شيخ الإسلام بالمغرب، تمهّر في العلوم وأتقن المنقول إلى أن صار إليه المرجع في الفنون في بلاد المغرب، معظَّمًا عند السّلطان، مع دين متين وصلاح مكين، له من التّآليف: المبسوط في الفقه، وآخر في المنطق، ومختصر في أصول الفقه، وآخر في أصول الدّين، ومختصر في الفرائض، وآخر في النّحو، وله الطّرق الواضحة في عمل المناصحة، والتّسعيّات في الحديث، والعشريّات، ونظم تكفلة القصد لابن شريح، وله نظم في أصول الفقه؛ وجمع عنه البسيلي دروس التّفسير. ونقل عنه الابلي أنّه كان يقول: إذا لم يكن في حضور مجالس التّدريس الْتقاط زيادة من الشّيخ، فلا فائدة في حضور مجلسه، بل الأوْلى لِمَن حصلت له معرفة الاصلاح والضّرورة على الفهم أن ينقطع بنفسه ويلازم النّظر. وقد وُلّي الإمامة بجامع الزّيتونة سنة 750 والخطابة به سنة 772، وولّي الافتاء سنة 793. أمّا وفاته، فيذكر صاحب عنوان الاريب أنّها في 19 جمادى الأولى سنة 803، ومثله في كفاية المحتاج، على أنّ صاحب عنوان الاريب علّق على هذا بأنّ الموجود في كتابة صريحة أنّه توفّي في 20 جمادى الأخيرة سنة 800، ولعلّه الأصحّ.

[2] هو عالم تونس وحافظ المذهب المالكي، بها عُرف بصحّة النّقل وجودة الذّهن. تخرّج عليه الثّعالبي وأبو القاسم القسنطيني وابن عصفور وأحمد القلشاني والبسيلي والأمير أبو عبد الله الحسين. وُلّي الإمامة بجامع الزّيتونة. وتوفّي يوم السّبت 27 ربيع الثّاني سنة 815 –وقال السّخاوي: سنة 816–.

[3] وقيل هو ابن خلف الوشتاتي. من أبرز تلامذة ابن عرفة فهمًا وتحقيقًا. كان راوية نظّارًا، تبرّز في الفقه والأصول والحديث. له شرح على مسلم سمّاه *اكمال الاكمال*، وشرح على *المدوّنة*، وتفسير؛ وله *المقاصد الحسان في معرفة ما يلزم الانسان*. وله يد في الشّعر. وُلّي قضاء الجزيرة الصّقيليّة سنة 808 والإمامة بجامع الهوا. توفّي سنة 816.

سيدي يعقوب الزغبي القيرواني، والشيخ سيدي أبي القاسم السماوي الشهير بتاذ الأمام ابن عرفة، وأبي عبد الله سيدي محمد الوانوغي[1]، والشيخ سيدي أبي القاسم البرزلي[2]، والشيخ سيدي عمر السراني، وأبي عبد الله العواني[3]، وغيرهم. وأخذ عنه أفاضل كالعلامة الشيخ سيدي أحمد زروق وشارح المختصر، وغيره. وكان عالما عاملا، يعرف من غوره بكثرة الحفظ، والعلماء يسمونه بضابط الطالب[4]".

قال الحاج في معالم الإيمان في ترجمة عمه خديجة بن ناجي وفي شرحه على المدونة عند كلامه على السنخاف: "كان عمي يديم

---

[1] هو محمّد بن أحمد بن عثمان التّونسيّ الوانّوغي. وُلد بتونس سنة 759، وسمع من أبي الحسن الباوندي، وابن عرفة، وابن خلدون والقصّار. له تآليف على ابن عبد السّلام، وله عشرون سؤالاً في فنون العلم تشهد فضله بعث بها إلى الجلال البلقيني. وكان يُعاب عليه اطلاق لسانه في العلماء. مات بمكّة يوم الجمعة في 19 ربيع الثّاني سنة 819، وله حاشية على تهذيب البراذعي.

[2] في الأصل: **القسطيني**، و في *معالم الإيمان*، ج1–ص و: **القسطنطيني**.
كان إمامًا علمًا مفتيًا ورئيس الفقهاء في عهده وحجّة عصره، جمع بين المعقول والمنقول. أخذ عن الغبريني والزّغبي، وتخرّج عليه ابن ناجي. وُلّي قضاء الجماعة بتونس، والإمامة بالزّيتونة في رمضان عام 834. وقام في أيّام قضائه على العلاّمة أحمد بن عمر القلشاني –شارح الرّسالة– ورام قتله، فلم يمكّن منه، لكنّه عزر بالسّجن. وقد مات أبو القاسم مقتولاً بمحراب جامع الزّيتونة عند صلاة الصّبح يوم الخميس تاسع صفر سنة 847.

[3] في الأصل: **السّواتي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص و.
وقع محقّق نصّ *تكميل الصّلحاء* في خلط بين هذا العلم وأبي عبد الله العواني الذي توفّي في سنة 1110مقتولاً من قبل مراد باي.

[4]

الموغر أن أكون شيخا[1]، فمن يستهى رأى ذلك عن قرب[2]. وذلك أنه لما مات شيخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الغاسي وتولى عوضه قاضيها الشهير الفقيه أبو عبد الله محمد ابن قنبل المدرس بفاس وتوجه إلى الفيروان أن عمل الجماعة فيها بكرة. فحضره[3] معظم أهلها من يرون إذا فرغوا [...][4] لمواعيدهم. فحضرته، فكان أول يوم حضوري لم أجد موضعا أجلس فيه من كثرتهم، فجلست خلفهم <...>[5]، ثم سألت بعض الطلبة الحاضرين عن: إمام أحدث وهو رافع فرفع رأسه وبنيته[6] لينسخ فما لهم بعد رفعه، فاقتدوا[7] به في ذلك الرفع من النسخ فما لهم[8]. فمن يحضر القاضي ولم جمعهم جواب.

فقلت: في بعض النسخ قول ابن الواجب[9]: فمن رفعوا سهوين لم يسجد عن

---

[1] هكذا في الأصل، وفي *معالم الإيمان*، ج4–ص198: **شيئًا**.

[2] هكذا في الأصل، وفي *معالم الإيمان*، ج4–ص198: **قريب**.

[3] في الأصل: **فحضر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص198/س11.

[4] وردت في الأصل عبارة: **إلى مواعيدهم** مشطوبة

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج4 –ص198 إضافة لعبارة: **فتكلّمت كثيرًا**.

[6] لم ترد عبارة: **وبنيته** في *معالم الإيمان*، ج4–ص198.

[7] في الأصل: **فاقتدوا**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص198/س15.

[8] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص198/س15.

[9] هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر ابن يونس الدّوَني ثمّ المصري، الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقَّب جمال الدّين.وُلد في آخر سنة 570 بأسنا. اشتغل في صغره بالقرآن الكريم، ثمّ بالفقه على الإمام مالك، ثمّ بالعربيّة والقراءات. ثمّ انتقل إلى دمشق ودرّس بجامعها. وصنّف مختصرًا في مذهبه، ومقدّمة وجيزة في النّحو، وأخرى مثلها في التّصريف، وشرح

المقدّمتين؛ وصنّف في أصول الفقه. ثمّ عاد إلى القاهرة وأقام بها. ثمّ انتقل إلى الإسكندريّة للإقامة بها، فلم تطل مدّته هناك، وتوفّي بها ضاحي نهار الخميس 26 من شوّال سنة 646.

انظر ترجمته في: *الطّالع السّعيد*، ص188؛ *غاية النّهاية*، ج1/ص508؛ *ذيل الرّوضتين*، ص182؛ *بغية الوعّاة*، ص323؛ *عبر* الذّهبي، ج5/ص189؛ *الشّذرات*، ج5/ص234.

[1] هكذا في الأصل، وفي *معالم الإيمان*، ج4–ص199/س1: **قبل**.

[2] في الأصل: **خمسة عشر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص198/س15.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص199/س3 كلمة: **سنة** عوضا عن كلمة: **عامًا** الواردة هاهنا.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص199/س7 كلمة: **فإن** عوضا عن كلمة: **إن** الواردة هاهنا.

[5] في الأصل: **غيره**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س13.

[6] في الأصل: **إلى تونس**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س13.

°ال ڤراءنـي بـهـا، ڤعـّـتڤ لـه ـّعـاّمـا وسـرتڤ لـّـوضـع الـذي نـّـل[1] بـه، وجـاء ـّعـي لـكَـه. ڤبـڤنـّـا]27 ب[نـ°ـن ڤي الـّـڤريـڤق، ڤال[2] لـي: ـّا نڤول ڤي شـهـادة الـڤـهـم: هـل ڤعـڤول عَـڤيـهـا أم لـ؟"، ڤـَم ڤ°ـضـرنـي نـص، إذ لـم أنڤَـڤ هـا ڤيـّـا ـّضـى، ول سـّـعـنـهـا[3] ـّن غـڤيـره، ڤأخـذت أڤول: الـذي ڤيـظـهـر]لـي[[4] كـذا. ڤقـال >...<[5]: لـ[6] ڤڤول هـذا إلـا ـّمـن لـم ڤڤف عَـى نـص عَـڤيـهـا[7]، وڤد نـص عَـڤيـهـا الـڤاضـي أبـو الـولـڤيـد بـن رشـد ڤي ڤڤـڤره وذكـر ڤيـهـا خـ ا ڤا[8]. ڤشـكـرنـه عَـى ذلـك، لـڤه ڤ °د اخـنـبـاري بـهـا هـل أنـا °انـظ]أم لـ[[9]؟

---

[7] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س13.

[1] في الأصل: **أنزل**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س14.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س15 كلمة: **فقال** عوضا عن كلمة: **قال** الواردة هاهنا.

[3] في الأصل: **سمعت**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س16.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س17.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س17 إضافة لكلمة: **لي**.

[6] ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س15 حرف النّفي: **ما** عوضا عن حرف النّفي: **لا** الواردة هاهنا.

[7] في الأصل: **فيها**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س18.

[8] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س18.

[9] في الأصل: **فيها**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص245/س18.

وقد كان –رضي الله تعالى عنه- يقول لي: "ما زلت أعرف[1] فيك من غرك من اليوم الذي حضرت فيه معنا عَلَى القاضي أبي عبد الله محمد بن قَيل الدم. وجَبت كلام ابن الواجب في مسألة السنخ اف، ولم حضرنا نص فيها، وما كان في الرّيعاد أغر منك سنا.

وقال أيضا في نرجّة الشيخ سعيد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني – رضي الله عنه-: "وكنتم كثير المزارة لقبره والجَوُ بداره ونظتم فيها كثيرا من ابن الواجب وبَعَب عَلَى ظهي أهله[2] ما نن الله عَلَيه إلا بالسّنني لرهاء عبد قبره وقبر الشيخ أبي الحسن القابسي ونحوها – رضي الله عنهم[3]-. وكنتم نويتم في غري أن كان هي شيء أن[4] أضع عَلَى رسالته تأليفها، فوفقني الله لذلك، فألفته[5] وأنا بنون في آل القراءة بها، وفرغتم]منه[6 في سنن قريب خشية حضور أجَي، إذ ألفته في سنن الوباء[7] >...<[8]. فَإذا وجدتم >...<[9] بعض من غر هي

---

[1] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص246/س1 كلمة: **نعرف** عوضا عن كلمة: **أعرف** الواردة هاهنا.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س2 كلمة: **أن** عوضا عن كلمة: **أنّه** الواردة هاهنا.

[3] لم ترد عبارة: **رضي الله عنهم** في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س3.

[4] لم ترد كلمة: **أن** في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س3.

[5] في الأصل: **وألّفته**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س4.

[6] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س5.

[7] في الأصل: **وباء**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س4.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س5–س6 إضافة لعبارة: **ووصل الموت، وأنا أؤلّف فيه ثلاثمائة كلّ يوم.**

في لفظ الذهب، فالعين في *شرح المهذب* نجده على أكمل وجه.

ولما فرغت من، رأيت في نسخة أبي محمد بن أبي زيد، وكأنها أعني نسخة وفيها أسفار[1] مكتوبة في بعض ... <[2] م، فأخذت أجمد ذلك الم وجعلها[3] على رأسي؛ فهمت فاضها في جزيرة[4] جربة بقرب ذلك. [وأقبل أشياخي وغيرهم على المأليف الذكور[5]، فكان منهم من يضربني وغيبني على شيخنا أبي محمد عيسى الغبريني فاضي الجماعة [بتونس[6]، وشيخنا أبي الفضل ...>[7] البرلي، وغيرها. ...>[8] وله من ألفته ما يزيد على سبع وثلاثين عامًا. ووضعت بعده شرحًا على تأليف الشيخ أبي القاسم بن الجلاب، وذلك في ثلاثة أسفار في القالب المغير في شرح[9] *الرسالة*. ووضعت على *المهذب* تأليف الشيخ

---

[9] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س6 إضافة لعبارة: **في هذا التأليف**.

[1] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س8 كلمة: **أسطار** عوضا عن كلمة: **أسفار** الواردة هاهنا.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س9 إضافة لكلمة: **بعض**.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س8 كلمة: **عملتها** عوضا عن كلمة: **أسفار** الواردة هاهنا.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س10 كلمة: **بجزيرة** عوضا عن عبارة: **في جزيرة** الواردة هاهنا.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س10.

[6] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س11.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س12 إضافة لعبارة: **أبي القاسم**.

[8] وردت في الأصل عبارة: **وله ما ألّفته ما يزيد** مشطوبة.

[9] في الأصل: **كشرح**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س14.

أبي سعيد الرازعي، وشرْت[1] ...[2] أكثره. وكل ذلك يقوله ...[3] بين يدي ويقول في واعيد أ ابنا، وال –سبحانه- قال: (وأمّا بنعمة ربك فحدث[4]). ويسأل ال - عزّ وجل- أن لا يميتني حتى أكون راضية لي ولها".

قلت: وقد أجاب ال دعاه وأكثره وشرْه شرْا نانها سمّى أحدّا، وهو أكبره: *رسالة الحلّ والترحال*، والطاني، *غيره*: *شرح الحدائق*. حكى به ا علّ أهل إفريقية. ذكر شيخنا العلاّمة الحافظ الدراكة الشهير السيد محمد بن عنّان النجار -في السادات الكرية بالاضرة الن- أنهم تآليف الشيخ ابن ناجي هي العمدة في كفاية العلّ بفريقية، وعلى كتبه العمول إذ هو في هذا الميدان السابق الول.

وقال الرجم له أيضا في *علام الريّان*[5]: "كان رجل من أبنا عنده ابنة[6] فعرضها علي لخطوج فأبيت، فأخذ يشكرها شكرا ثانيا، ولكنه غير السن، فعلق بي ذي وار يا مني [–وكنت إذا-][7]، فشق ذلك علي لجل المرأة بالطلاق

---

[1] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س10 كلمة: **فشرحت** عوضا عن عبارة: **وشرحت** الواردة هاهنا.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص119/س15 إضافة لكلمة: **على**.

[3] وردت في الأصل كلمة غير مقروءة مشطوبة.

[4] الآية 11 من سورة الضّحى (93).

[5] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س3 إلى س9.

[6] في الأصل: **بنت**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س3.

[7] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س4.

–لّما قد عرفت ّن الخ ا ف ي]إ ّا ّة[[1] ا°ب السعَ ُ-، فأنيتُ قبر الشيخ أبي ّ°ّمد وبس ّتُ له الّسألة وسوسَتُ إلى ال –ىعالى- ب ّا قرأ و ّا قرئ عَ يه أن يرفعه ال عيي، فرفعه ال نورا و ّا رأيه إلى الن، ولذلك[2] ن° و ّن أربعين سنة، و ّا أنيتُ قبر الشيخ أبي ّ°ّمد ودعوتُ ال عنده ني شيء إلا جعل ال ّن أ ّري فيه فرجا و ّخرجا".

وولي الخ ّبة بجا ّع الّمينونة بالقيروان الخارج عن]30 و[سورها الّ°يث. °كى الّ ّرحم له نفسه عند ك ا ّه عن الجا ّع الّ ّذكور في ّ عالم الدّين[3] أنه: "جاءت أعراب قَ م يجدوا ّمن ين ّلهم، وخافت الهلاء ّ ّهم وأغَ قت[4] أبواب الّ ّدينة[5]. فالتَزم بعض أولد الشيخ أبي ر°ّة غيث بن فاسم الّ°قيّي السعَ ّاني أبا العبا ُ أ ّد[6]، فأذن لهم بأن يقيّوا الج ّعة في هذا الّسجد، وشاور >...<[7] شيخنا[8] أبا

---

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س5.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س7 كلمة: **لذلك** عوضا عن كلمة: **ذلك** الواردة هاهنا.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س9 إلى ص29/س20.

[4] في الأصل: **أغلق**.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س10 عبارة: **فأغلقوا أبوابهنّ دونهم** عوضا عن عبارة: **وأغلقت أبواب المدينة** الواردة هاهنا.

[6] هو أبو العبّاس أحمد بن محمّد الحفصي. بويع في ربيع الثّاني 772 هـ. واستمرّ إلى وفاته بقصبة تونس في شعبان سنة 796 هـ.

حول ترجمته انظر: الزّركشي، *تاريخ الدّولتين*، ص99 وص154؛ ابن حجر، *الدّرر الكامنة*، ج1–ص257؛ ابن أبي الضّياف، *إتحاف أهل الزّمان*، ج1–ص180.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س12 إضافة لكلمة: **بمحضري**.

الفضل أبا القاسم البرّاذعي في جوابّ ذلك –لمّا خرجنا لآسوام عَيْه عند[1] وليّه بسّ ْنفه لَقْيروان، إذ كان]هو[2 الّذي بها يوصّذ- فأنبأه بالجوابّ عّ اط بمّا جرت به الفتوى فيمّا وْديها بعداد الجّعة في الّ ْر الوا ْد، ّع أن هذه الّسألة أخص في الجوابّ لمّا ذكر ّن غَ ق الباب[3] دولهم.

فا ّد ْم القاضاء أ ْ ْاهلها في ّمن ي ّمّي الجّعة في الجاّع الّذكور[4]، فقال شيخنا <...>[5] لولد الشيخ <...>[6]: "ل ي ْضَ ّ بكم إلا فا ان"، وعلّل بذلك، فقالوا: إنّا أردنا غيره لكونه يري هو ووالده وجهه في رهضنا؛ وّا انتقل والده إلى الّدينة إلا عن قريب[7]، وليّ ُ له في هذه الخ ّطة ّريفة أبوة[8])أي لن والده كان ّعَلم بناء(، فانظر لنا غيره ّمن ي ّ ّ وتكون له أبوة في الفضاء أو الشهادة

---

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س12 كلمة: **شيخنا** عوضا عن كلمة: **الشّيخ** الواردة هاهنا.

[1] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س13 كلمة: **حين** عوضا عن كلمة: **عند** الواردة هاهنا.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س14.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س16 كلمة: **الباب** عوضا عن كلمة: **الأبواب** الواردة هاهنا.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س17–س18 عبارة: **يكون إمامًا في الجامع المذكور لصلاة الجمعة** عوضا عن عبارة: **يصلّي الجمعة في الجامع المذكور** الواردة هاهنا.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س18 إضافة لكلمة: **المذكور**.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص28/س18 إضافة لكلمة: **المذكور**.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س2 كلمة: **قرب** عوضا عن كلمة: **قريب** الواردة هاهنا.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س3 كلمة: **أُبُوَّة** عوضا عن كلمة: **أبوه** الواردة هاهنا.

أو ه ّا ّع ا، أو]ّم ن[1 ي ك ون ش اه م ا أو ق اض ي ا؛ ف ق ال: ل أ ر ن ه ن إ ل ا ف ي ه، وار ن ه ن ف ي ع ن د ال ق اض ي ي و ّ ذ، وه و >...<2 ال ف ق ي ه ال ق اض ي، أ ب و ع ب د ال ّ ّ م د ب ن ق ي ل ال م م، وك ان غ ر ض ه ف ق ي م و ا د ب ع ض ال ق ض اة، ف ع ر ف ن ي3 ال ق اض ي ال ّ ذ ك ور4 ب ع د ال أ ه ي ب ي و م ال ج ّ ع ة، وق ال ل ي: ن ّ ن ع ل ي ا ع َ ى رأسك ل واء أ ب ي ض ف ا ّ ذ ر أن ت د ل س م ب ّ ا ل َ ي ق، وال ّ ش ي ّ ع ّ م ن ل َ ي ق. وك ن ت ي و ّ ف ي ابن إ ّ د ى وع ش ر ي ن س ن ة، ف خ ّ ب ت ي ال خ ّ ة ال ّ ع َ و ّ ة ّ ن ورق ة ب ي دي، ف َ ّ م ا ك ان ت ال ج ّ ع ة ال ظ ا ه ر ة أ ل َ ت ي خ ّ ب ط و خ ّ ل ت ي ب ه ا ف ب ك ى ال ظ ا ه ُ ّ ن ه ا و ف ر ّ و ا، و ف ر ح] ب ذ ل ك[5 ش ي خ ن ا ال ّ ذ ك ور ف ر ّ ا ش د ي ه ا ل ّ ا أ ع َ ّ و ه6، وأ ّ ر ي أن أ ذ ك ر ه ا ف َ ت ل ه ب ع ض ه ا وأ ن ا ّ س ن ّ ي7. و ّ ا د ي ت ي ه ك ذ ا أ خ ّ ب]ف ي[8 ك ل ال ج ّ ع ة خ ّ ب ة9 ج د ي د ة، ور و ّ ا أ ك ث ر ه ا ع ن ب ع ض >...<10. ث م ان ت َ ت إ ل ى ن و ُ ل ق ر اءة

---

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س4.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س5 إضافة لكلمة: **الشّيخ**.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س6 كلمة: **فَقَدَّمَني** عوضا عن كلمة: **فَعَرَّفني** الواردة هاهنا.

[4] لم ترد كلمة: **المذكور** في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س6.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س10.

[6] في الأصل: **علمه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س11.

[7] في الأصل: **مستحيي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س11.

[8] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س12.

[9] في الأصل: **بخطبة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س11.

بما عَى شيخنا الأستاذ لتوقاله إليها سهوسها، فقرأتها بما أربعة عشر عامًا، ثم قمت فاضلها وخيها بجزرة جريمة، فأتت بما نها أعوام وخمسة أشهر أخب عَى زنة سا ذكر، فكان ي درسي سن الهاع لها[1] بالوعظ[2] سا أرجو[3] به[4] سن ال لواله، وكان أمل <...>[5] وسن هاجة، لما ولايت قضاءها وخبها، رمسا يأتون يوم الخبي يظهونه جمعة. وكذلك قمت بيَد ثاني ، ويَد نسوة؛ فكنت أ ع كسا ذكر. وانهى الي إلى أهله لو قيل لي –وأنا فوق الأسر ين أريد الخبة[6]- أن أخب بخ بة جديدة لفعَتها[7] ذلك.

---

[10] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س11–س12 إضافة لعبارة: **فلا يُفهم عنّي أنّي كرّرت، نحوًا من أربعة أعوام**.

[1] في الأصل: **إلى النّاس**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س16.

[2] في الأصل: **من الوعظ**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س16.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س16 كلمة: **نرجو** عوضا عن كلمة: **أرجو** الواردة هاهنا.

[4] لم ترد كلمة: **به** في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س 16.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س17 إضافة لكلمة: **وطن**.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س19 عبارة: **أن أخطب** عوضا عن كلمة: **الخطبة** الواردة هاهنا.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج1–ص29/س19 كلمة: **أَفعلُ** عوضا عن كلمة: **لفعلت** الواردة هاهنا.

وقال الشيخ الإمّة سيدي أحمد بابا السوداني[1] في *كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج*: "ولي (في) الطرّة(قضاء حاجة وجربة والقيروان وقاب والربص وسوسة.

قلت: وولديه قضاء سوسة بعد الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن أبي بكر الفاسي بَرّة، كما ذكره في نرجّة والده سيدي محمد الفاسي[2].

وقال الشيخ أحمد الربي عندما عهد بَدان وليه القضاء إليه وإلى قضاء سبسة[3]، وقال إليه: "سار سيرة[4] أهل العدل في أكثره. وله حظ من <...>[5] الآجل فيقول: "يا رب! إن فاتها ناسٌ فاتها واعى عَيه بكذا ورادعه إليّ[6] فأنكره، فسأله السيونة فأضرها وشهدت له وسّلت وأشرف عَيّ أن]30 ب[آخذ له بقوله

---

[1] هو أحمد بن أحمد بن عمر اقيت التّنبكتي، فاضل، فقيه، مؤرّخ أمين في أنقاله، من بيت عُرف بالمجد والعلم والصّلاح. وأخذ عن والده وعمّه، ومحمّد بغبغ، ويحيى الحطّاب. له تآليف تزيد على الأربعين، منها شرح مختصر خليل وحواشي عليه، وفوائد النّكاح على مختصر الوشاح للسّيوطي، والمطلب والارب في أعظم أسماء الربّ، وتنبيه الواقف على مسألة (وخصّصت نيّة الحالف)، ونيل الابتهاج بالذّيل على الدّيباج، واختصاره كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الدّيباج. وقد امتُحن بالأسر من الجيش المغربيّ، ونُهبت كتبه في سنة 1602 هـ. وقد أخذ عنه أهل فاس وعرفوا فضله، ورجع لبلده. وُلد سنة 963 وتوفّي ببلده سنة 1032.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص191/س17 إلى ص192/س7.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص7/س4.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص7/س5: **سيرة**.

[5] في *تكميل الصّلحاء*، ص7/س5–س6 وردت إضافة لعبارة: **قيام اللّيل، وكان يعرض كلّ ما يريد من الحكم على ربّه في مناجاته من**.

[6] في الأصل: **أي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في في *تكميل الصّلحاء*، ص7/س8.

ّنه، الَ مم فنجّاى[1]"[2].

قَتلتُ: وسبب قراءته بنون ُ ّا ذكره في *تاريخه* في ترجّة سهدي عبيد بن ميمش الغرياني[3] قال: "اجتاّ عَ يه الشيخ عبيد الّذكور بين الّغرب والعشاء[4] وأنا جال ُ عَى دلالة[5] دار سكناي، فقّتلتُ إليه وقمتُ يده، وّشيت ّعه، فقال لي: "اّش لنون ُ، ونعَام العَ م بها". قَم أقبل ك اّه لن[6] غالب ال°ال]إلاّا[[7] يّشي لها ّن الّتة ّمن يريد القضاء والشهادة، أو ه ّا ّعا. وكنتُ في ذلك الّمّان ل أريد ذلك،]و[[8] إلاّا غرضي: نعَام العَ م ونعَ يّه. وكنتُ يوّذ أعّل الّعاد بالعشيم، وأقرأ عَى شيخنا القاضي أبي عبد ال ّ°ّمد بن قَيل الهم بكرة ّع ج ّاعة ّن أ °°ابنا. وذلك بعد إن °راف شيخنا البرّي لنون ُ. وكنت أقول]في نفسي[[9]:

---

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص7/س9: **فنجّني منه**.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص7/س5 إلى س9.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س9 إلى ص260/س8.

[4] في الأصل: **بين العشاء والمغرب**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س9.

[5] في الأصل: **دكّان**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س10.

[6] في الأصل: **إنّما**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س11.

[7] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س11.

[8] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س13.

[9] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س15.

"إذا ّات ّمن ەو أكبر ّهي ي°ناج الها ُ إليه فأقرئ[1] الطفسير، ول أّشي إلى نون ُ[2]". فأعاد الشيخ عَيه[3]] ك ا ّه[4] ّرة >...<[5] نانية ونالنة، وألّم عَيه] في ذلك[6]، وقال: "ل يخرج الخير إلا ّن نون ُ". فوقع ك ا ّه بتكريره في قَبي، فن°رك خا ّري لَ ّشي[7] لنون ُ. >...<[8] فأقّمت فيها[9] أربعة عشرة[10] عا ّما ّجمعها

---

[1] في الأصل: **فأقر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س11.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س16–س17 عبارة: **فأقرئ التّفسير والحديث بكرةً، فلا أفتقر أن أمشي لتونس** عوضا عن عبارة: **فأقرئ التّفسير، ولا أمشي إلى تونس** الواردة هاهنا.

[3] في الأصل: **عليّ الشّيخ**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س17.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س17.

[5] وردت في الأصل إضافة لحرف العطف: و، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س17.

[6] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س17.

[7] في الأصل: **إلى المشي** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س19.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س19 إضافة لعبارة: **فكان في إشارته بركة عظيمة.**

[9] في الأصل: **بها** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س19.

[10] في الأصل: **عشر** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س19.

في الفروع إلا <...>[1] منها، أنعم وأعظم على خرجتي فاضها وخصها بحجة. فأقمت فيها[2] ثمانية أعوام وخمسة أشهر. وخرجت آخرها ورأيت من المواب استعفائي منها. فسألت ذلك من شيخنا[3] أبي محمد عيسى الغبريني – رحمه الله-، فوافق على ذلك. وشيعت إلى <...>[4] الفيروان فسكنا[5] سنة، أعمل فيها الإقراء[6] الحفصي وغضيره. وأنعم على الله بالواعظ وكافات المال من. فسأل الشيخ أبو علي عمن الجبار[7] الشيخ عبد أن يكلم السلطان في أن يعمل لي رسما على أخرج من الفيروان. <...>[8] فخرج لي[9] الظاهر بقضاء قابس، فشى إليه وعرفه، وقال له: "من هذا خفنا عليه، ولو كان له راتب يوفق

---

[1] وردت في الأصل إضافة لحرف العطف: و، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س20.

[2] في الأصل: بها ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص259/س20.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س1 كلمة: **شيخنا** عوضا عن كلمة: **الشّيخ** الواردة هاهنا.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س2 إضافة لكلمة: **بلدي**.

[5] في الأصل: **فسكنت فيها** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س2.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س3 عبارة: **من قراءة** عوضا عن كلمة: **أقرأ** الواردة هاهنا.

[7] في الأصل: **أبو الحسن** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س4.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س5 إضافة لعبارة: **فتكلّما في ذلك**.

[9] لم ترد كلمة: **لي** في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س5.

منه[1] ما مشى ولاخرج[2] من الفروان". فقال له: "أرأيت إن سبق مني <...>[3] عَم ال أن[4] يتولى بها أو وطنًا[5] أتقبض[6] أنت في الفروان؟".

وكذلك هو أيضا في معالم الإيمان[7] قال: "وكان شيخنا الغبريني لا يفهم أكثر القضاء[8] ولا شهادة[9] إلا بالفترة الشيخ ابن عرفة. ثمّ أراد تقديّ لقضاء شاوره. فقال له[10]: لا[11] أعرفه، ولا[12] أعرف إلا ما وافا، وكان من بعده، ولكنت

---

[1] لم ترد كلمة: **منه** في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س6.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س6 عبارة: **ما خرج** عوضا عن عبارة: **ما مشى ولاخرج** الواردة هاهنا.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س5 إضافة لكلمة: **سابق**.

[4] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س7 كلمة: **أنّه** عوضا عن كلمة: **أن** الواردة هاهنا.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س7 عبارة: **وأوطانًا** عوضا عن عبارة: **أو وطنًا** الواردة هاهنا.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص260/س8 عبارة: **أتقفصه** عوضا عن كلمة: **تقبضه** الواردة هاهنا.

[7] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س14 إلى ص249/س7.

[8] في الأصل: **القضاء** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س14.

[9] في الأصل: **الشّهادة** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س14.

[10] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س15.

[11] ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س15 حرف النّفي: **ما** عوضا عن حرف النّفي: **لا** الوارد هاهنا.

[12] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س15.

ا ضرت عنده ق، فقال له: "الذي يظن أنك وا يهد الظاهر فيه]عَ ى الهول إلا ظن فيه ل ظه[1 اسن قا]هذا[2 أن يفهم عَيه ا؟" قال: "نعم". قال: "ذلك ابن ناجي". قال له: "افعل". ثم]إلهه[3 بعث بعد] ا ة[4 العشاء]الخيرة[5 لشيخ أبي عبد ال >...<6 البرزلي هذا، وسأله عن كلام شيخنا أبي مدي، ولم يعهنه له. فقال: " يا مو أحسن ما". فأخبر فقيه ما ضرت >عنده<7 يوما وتكلمت ن نظي دون عة دولهم بكلام كثير، وكان البرزلي اضرها، فمشى خَف الشيخ، ودخل عَيه سفينه، وقال له: " نظك ال –تعالى-، كنت سألت وني عن فان وفلان وابن ناجي فرجت له لكم عَيه ا". قال: " ي". قال: "فالذي ضر عندكم اليوم8 هو ابن ناجي". قال: "ما شهدت به قط". وفهمت بعد قريره بجزيرة جربة9 فاضها".

قلت: وكانت مهة قضاه بباجة سبعة أشهر. ذكر ذلك في ترجمة الإمام عَي

---

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س17.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س17.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص248/س18.

[4] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص249/س1.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج4–ص249/س1.

[6] وردت في الأصل كلمة: **البرزلي** مشطوبة.

[7] لم ترد كلمة: **عنده** في *معالم الإيمان*، ج4–ص249/س3.

[8] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص249/س6 عبارة: **اليوم عندكم** عوضا عن عبارة: **عندكم اليوم** الواردة هاهنا.

[9] وردت في *معالم الإيمان*، ج4–ص249/س7 كلمة: **لجربة** عوضا عن عبارة: **بجزيرة جربة** الواردة هاهنا.

بن سَلَّمٍ الدِّينَوَرِيِّ – الْمَعْرُوفِ بِالْبَرَّاخِيِّ-[1]. وَقَالَ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ[2] أَحَدِ مَشَايِخِ الْبُخَارِيِّ لَمَّا دَخَلَ الْبُخَارِيُّ بَغْدَادَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ [29 أ] إِلَّا أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ بَعْضِ الْبُخَارِيِّينَ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ فِي بَعْضِ الْبُخَارِيِّينَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنِ الْقَضَاءِ بِاخْتِيَارِهِ.

وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ سَعِيدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ[3] - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ[4]: "قَدْ عَلِمَ[5] السَّامِعُونَ <...>[6] أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ بَعْضِ وَلَدِي وَابْنَ عَمِّ غَيْظًا لِكَثْرَةِ سَعْيِهِ، وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ إِلَى الْقُرْآنِ بِأَحْسَنِ [7] أَعْمَالِ فِيهَا الْبِدَعُ كَانَتْ فَأَنْكَرَتْ عَلَى مَنْ فَعَلَهُ بِالْهَجْرِ وَالْمُضَارَّةِ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَجَلَّ –بَلْ قَرَأَ الشَّيْخُ وَرَئِيسُ عَلَيْهِ- أَنْ يَعْرِفَ السَّامِعُونَ الَّذِي وَلَا أَنَا عَلَيْهِ-، فَقَدْ بَيَّنَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عِيسَى –رَحِمَهُ اللَّهُ- فَاضْطَرَّ بَعْدَ الرُّخَصِ وَأَمَرَنِي بِالْوُصُولِ لِمَنْ [8] لَخَذَ الظَّاهِرَ [بِهَا][9]، فَاضْطَرَّتْ جُ

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص199/س13 إلى س16.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج –ص /س إلى س .

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص109/س6 إلى ص121/س3.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س11 إلى ص121/س3.

[5] مطموسة في الأصل ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س11.

[6] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س11 إضافة لعبارة: **أمير المؤمنين**.

[7] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س13.

[8] في الأصل: **إلى تونس**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س16.

[9] الإضافة معلّلة بما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س16.

السيوطي يوم تودع[1] الشيخة بون له لسفره –وهو في الطريق خارج بون -، فقال الكاتب: "أكتب في ظهر ابن ناجي: إلهه يعدل الأعداد"، فقال له شيخنا أبو محمد: "هو درء الشيء<...>[2]"، وقال آخر: "إلهه ألف على رسالة ابن أبي زيد، وقال شيخنا البرزلي: "وألف <...>[3] غيرها[4] وبخط بن[5] خلبه"؛ فقال السيوطي: "وإذا كان هكذا إذا أهل بلد قد قتل[6] بلد آخر، فمن عدل هذا أو شابه عيب[7]". (انتهى).

قلت: وهم كثيرا على سبة العلم بالقيروان، فقد اطلعت على رقم به إلى أبا بعض سماجد القيروان معقود عليه بعقود صخرية سلل الحاجة بنه أهله: اختلت بالجامع العظم بن الكتب التي همسها الشيخ ابن ناجي على سبة العلم بالقيروان، وهي نسخة أسفار بن شرح رسالة الإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد بن شرح المدونة، وسفر بن شرح الجلاب لمحمد، وخمسة عشر سفرا بن

---

[1] في الأصل: **يومًا لتوديع**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س16.

[2] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص120/س18 وص121/س1 إضافة لعبارة: **وطالب، على ذلك فما يفتقر للكتب**.

[3] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س1 إضافة لكلمة: **على**.

[4] في الأصل: **غيرهما** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س2.

[5] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س2 كلمة: **في** عوضا عن كلمة: **من** الواردة هاهنا.

[6] في الأصل: **يُنقل** ، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س3.

[7] وردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س3 كلمة: **عجيب** في المتن وفي الهامش رقم (123) **ق**: **عيب** عوضا عن كلمة: **عيب** الواردة هاهنا.

شرح الـ[illegible] الكبير عَلى *المدونة*، وسنذكر عن عبد السلام أوله الكتاب، وجاء عن شيخ ابن عرفة؛ وجميع ذلك اختصر بالجامع العظم عَلى يد الشيخ الفقيه القاضي الخطيب العدل أبي محمد عبد الرحمن الهواري، وذلك في أواسط قعدة عام 868، نعقد بعقد واحد.

قال: وينبغي الكتب عَلى الجامع العظم عادة قديمة سنية عن المشيوخ كالكتابة، والعقاء، وغيرهم. وأكثرها في الختم الكوفي في رقوق مذهبة الكتابة، طول رقوقها من الطائفة أشبار إلى أربعة أصابع. وباقيها كتب عَلى اختلاف نوعها من نفيس، وحديث، وفقه، ونحو، وتاريخ، وأصول، ونحو ذلك. بعضها من ينبغي الفقيروانيين، وبعضها من ينبغي غيرهم من مدن أخرى.

وقد عثرت عَلى رقعة بخط الفقيه أبي الربيع سليمان بن الشيخ الفقيه الخطيب أبي عبد الله محمد عَلى الظاهر في أبواب الجامع العظم أورد فيها سورة الجامع المذكور كتبها من كتب الظاهر، والحديث، والفقه، والدب؛ وفيها من مدينة سوسة في عام [illegible] بقضي بها عَلى سبة العَرب بالمدينة المذكورة، بحكم الواجهة من الخوين الفقيهين الخطيب أبي عبد الله [illegible] وأبي عَلي الحسن ابني الشيخ الفقيه الخطيب أبي الحسن بن عبد الوهاب الهواري، فكر منها سبعة أسفار من *تفسير الكتاب العزيز* لبن عطية، وأربعة أسفار من *إكمال المعلم* القاضي عياض، وستة أسفار من *ديوان* بن هانئ، وسفرين من *شرح الرسالة* لمكي، وخمسة أسفار من >...<[1]، و*درة الحجال* في نحو [29 ب] أسفار، و*الجواهر* لبن شاس في سفرين، و*شرح الجمل* لبن عصفور في سفرين، وسفر من *الوثائق المجموعة*، وسفر به فرعية ابن درنيد بشرحها، و*الجمل* في سفر، وسفر في *الأصول* لغزالي، و*عيون المسائل* لشيخ أبي إسحاق بن عبد الرفيع، وسفر في *التاريخ* لكي، وسفر من *الخطبة* لبن إسحاق، والسفر الباقي من *الجلاب*،

---

[1] بياض في الأصل.

والرّ ° ي في سفر، *والوجيّ* لبن غ الاب في سفر، وشرح *الرّ سّ ة* لـ *ا* ّ *ري*، وسفر *ا* ّن *الرّطب ° رة* لـ *طخ* ّي، وتبصرة *الـ ° لمام*[1] لبن الـ ّ *ا ° ب*، و*الرّهذيب* في سفرين، وسفر في *تفسير الـ ّ رائد*، وسفر في *الـ ّ وقف* و*البداء*، و*الرّ قزين* في سفر، وسفر *ا* ّن *وزّ ق* ابن[2] الفراسم، وسفر *ا* ّن *وزّ ق* ابن رشيق، و ، وغير ذلك *ا* ّن كتب *ا* ق ° رت عَ ى هذا الفدر *ا* ّنها. *ا* ّؤرخ الرسم الـ ّ ذكور بأواس ّ ذي الفعدة عام وا ° د وخ ّ سين وسبع ّ آ ة، *ا* ّعفد بن ّ انية عفود ّ خ َ فة.

ك ّ *ا* وجدت برقم به إ ° اء كتب الج ّ ع العظم ذكر ّ *ا* ه دفنوا *ا* ّن *الرّهوادر* لبي ّ ° ّ د بن أبي ّ يد – رضي ال عنه- ّ كتوب عَ يه: "*ا* ّ ُ بّ دينة الفيروان عَ ى[3] ّ ن يفول[4] ّ الك وأ ° ابه –رضي ال عنهم-"، ودفنوا ّ ن عَ زيزة أبي إس °اق الهوني[5]، وأربعة عشر دفنوا ّ ن *الرّهذيب* عَ يه *ا* أبي عَ ي السوسي –رضي ال عنه-، والسفر الرّاني ّ ن *الرسداد* في *أ ° ول الرهزين*، وسفر ّ ن *الرّفريب* عَ يه *ا* ن ° بي ُ السوري عَ ى ّ ن ي س ° ط الدفاع به *ا* ّ ن أهل الع َ م بّ دينة الفيروان سنة

---

[1] في الأصل: ***التّشبيه للحكّام***.

[2] في الأصل: **أبي**.

[3] مطموسة في الأصل.

[4] في الأصل: **يقول**.

[5] هو إبراهيم بن الحسن التّونسي القيرواني. من أفاضل علماء المالكيّة وأجلّهم. أخذ الفقه عن أبي بكر عبد الرّحمان، وأبي عمران؛ ودرس الأصول عن الادري. وتخرّج عليه ثلّة من أهل العلم، كعبد الحقّ. وفيه يقول عبد الجليل الدّيباجي:

حاز الشّرفين من علم وعمل وقلّما يتأتّى العلم والعمل

توفّي مبتدأ الفتنة بالقيروان. وترك تآليف حسنة وتعاليق مُتنافَس فيها على *المدوّنة* وكتاب ابن المواز.

اثنين وسبعين وأربعمائة، ودفنوها من الشيخ أبي عمران الفاسي، وسبعة وثمانين دفنوها من الدورة والخمسة، وثمانية أسفار من سورة الخطي، ومن كتاب ابن الواسع سبعة عشر دفنوها، وتسعة أجزاء من الطبقة الشيخ أبي إسحاق الطونسي – رحمه الله-، وجزء من كتاب الباجاري، وخمسة دفاتر من سماع ابن حبيب، ودفنوها في ترائض شتران، وسفر فيه مشكل القرآن، وكتاب مختصر الهواري القاضي أبي بكر –رحمه الله-، ودفنوها فيه ذكر مكارم رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، وجزءا به سبعة كراريس في الدخول إلى الحمامات من الحديث، وسفرا به سبعة كراريس في الطغاة.

وبخط أخرى من الرقاع الذكور ما نصه: "وأما حمسه الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد الجليل عتبة[1] العام بمدينة القيروان، وجعل في خزورة الجامع الذكور عم من ذلك: خمسة قرآنيم في سفر واحد في أوله الكتب بالذهب، والثماني لبن فورك في ثمانية أسفار، وسفرا من مسائل الخلاف لبن رشد، وخمسة من غريب القرآن، والثلاث من كتاب العالم في رسوخ الطيبي –عليه السلام-، وكتاب الختصر لفقيه أبي محمد ابن أبي زيد في أربعة أسفار، وسفرين من أحكام القرآن لبن زداد، وسفرين بما شرح الخاري للخابي، وسفرين من شرح الرسالة للخابي، وخمسة أسفار من كتاب البدري، وثمانية أسفار من كتاب الناسك، وجزءا أول من كتاب العزية، ، وسفرا من غريب الحديث لبن عبيد، وسفرا فيه تأويل مشكل القرآن لبن قتيبة، وسفرا من كتاب الكشف عن وجوه القراءات تأليف عبد الجبار، وسفرا فيه عموم الحديث، وسفرا فيه [32 أ] الطحمي لبن عبد البر، وسفرا به وثاق ابن الغيث، وسفرا من أحكام القرآن للقاضي إسماعيل، وسفرا به الجماع للدي، وسفرا به الختصر والخمسير على أبواب الدورة لبن رشد، واثني عشر كراسة من كلام الشيخ أبي الحسن القابسي

---

[1] مطموسة في الأصل.

عَ ى الّ دورة، وسطة وعشرين كراسة ّن كتاب *الطلبيهات*[1] لقاضي عياض، وسئلوا ّن *شرح الرسالة* لقاضي عبد الوهاب، وسئلين ّن *الطلاق والخلاف* لبن الق°ارث، وسئلوا فيه الطالي ّن *الوجيز* لبن غ الب، وثلثة أسئار غير ّجلدة ّن كتاب ابن بشير، وسئلوا °غيروا ّن كتاب *الطلبيهات*[2]، وسئلوا كبيروا ّن *الطهذيب* لبن بشير، وسئلوا فيه الطالث ّن *عيون الدلة*، وسئلوا ّن *شرح الق°يث* لبن رشد، وسئلوا فيه الول ّن *إعراب القرآن* لنح°اس، وسئلوا ّن *إعراب القرآن* لنح°اس، وسئلوا فيه *القرّع*...[3] *والخلاف* لنح°اس، وسئلين ّن *شرح* الط°اوي[4]، وسئلين ّن *شرح الطحاوين* لق°اري، وسئلوا فيه كتاب *الوجيز*، وعشرة كرارير ّن *الطلاق والخلاف*، وثلثة وثلثين كراسة ّن *الطجريدة* لق°اري، وسئلوا...[5] فيه *الطحبير*، وسئلوا فيه *سؤال الخلاف* عَ ى *ذهب أبي عبد الل* ّ *الك ابن أنس* – رضي ال عنه-، وّ ة وثلثة عشر كراسا ّن كتاب *الديان والطبيّ ل*، وأربعة كرارير ّن *تفسير غريب الّ دورة*، وثلثة وسطون دفترا ّن كتاب *الطوادر*، وإثني عشر كراسة فيها ّن *سؤال الزروق*، وأربعة عشر دفترا فيها

---

[1] في الأصل: **الشّبيهات**.

[2] في الأصل: **الشّبهات**.

[3] وردت في الأصل إضافة لعبارة: **والاختلاف** مشطوبة.

[4] في الأصل: **الظّحاوي**.

وهو أحمد بن محمّد بن سلامة الزدي، أبو جعفر الطّحاوي. كان إمام الحنفيّة بمصر. وُلد سنة 230، وتوفّي سنة 321.

انظر ترجمته في: ابن النّديم، *الفهرست*، ص292؛ السّيوطي، *حسن المحاضرة*، ج1/ص147؛ أبو الحسنات محمّد عبد الحيّ الهندي، *الفوائد البهيّة*، ص31–ص32.

[5] وردت في الأصل عبارة: **وسفرًا** مكرّرة.

تفسير الكتاب العزيز <...>[1] لأبي بن سلام البصري.

وأسند له كتابة عن عدد عما بأربعة عقود بعض أنه بعض الكتب المذكورة ثم وجده الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن عبد الجليل. توفي بالمرابع والعشرين من رمضان عام 708)ثمانية وسبعمائة(.

وأسند له رسم آخر بعض أنه قاضي وثنه أحضر أربعة عدول، واختبرت الكتب المذكورة، وفقدت، وفقدت بحضر القاضي، فأثبت على نحو ما قدمت، لم يقع فيها خلل ولا نقص، وأهله بعد هضما وإحاطة أعيدت لفور الجامع العظم بمدينة شهوده الربيع. تاريخه: الثاني من ربيع الأول عام 710)عشرة وسبعمائة(.

وبالرقم المذكور عمة رسوم بعض الشهاد على جماعة استعاروا بعض كتب من المفورة المذكورة، وتوفي بتواريخ متفاوتة بالقرن الثامن.

وبرقم آخر بعض الحاء أيضا لكتب التي بالمفورة: *الجامع الفقهية*، والأول من ابن السكيت، وعشرة دنانير فيها *تخريص الهداية* لبي بكر بن الأبهب، وسفر من *وثائق* الجزيري، وسفر فيه *دور الرسائل*، وسفر من *أحكام القرآن* لقاضي إسماعيل، وسفر من *غريب الحديث* لبن قتيبة، و*المحرر* لبن المرق الطوسي، *وأدب الكاتب* لبن قتيبة، والأول من *شرح التلقين* لعبد الوهاب، وابن عشي *شرح الرسالة*، وسفر في *تدبير السفينة*، وسفر من *كلام* ابن أبي زيد، وكتاب *الصحاح* و*الجامع* لبي[2] مهان، وثلاثة أسفار من *الآداب* في *شرح الجامع*، وسفر من <...>[3] *السنن* لبي داود الغافري، والعاشر من *المستذكر* لحفظ أبي عمر، وسفر من *المدونة* لبن الخطيب في تفسير القرآن، و*المحرر* لبن عات،

---

[1] وردت في الأصل إضافة لكلمة: **للّخمي** مشطوبة.

[2] في الأصل: **لابن**.

[3] وردت في الأصل إضافة لكلمة غير مقروءة مشطوبة.

وسفرين سن سَم بخ ط الشيخ أبي الفاسم السهيلي، والطائي سن *الهداية* لسلفي، و*السهيلي* لبني داوود، و*الروضة* لعبد الوهاب، و*الكافي في القراض* لبن السنين، وسفر سن ك/م] عبد[السيد] بن[الم آغ عَى *الروضة*، وسفر في *الوعظ* لبرادعي، ونسخة سن ابن الواجب، وسفر سن]32 ب[الفرافي *شرح* ابن الحاجب، و*تهذيبه للطالب* لبن السنا ب. سؤرخ بأواخر رجب عام تسعة وثمانين سئة بعقدين.

قتفة: واقن رتفة عَى هذا القدر سما عنرتفة عَيه خشية السهآمة، وإلا فالهفاتر السفيد بها الكتب الموسة كثيرة جدا. وقد نا شت نَك الس اف والكتب بسبب سا وقع سن خاء الفيروان وجاء أهَا سرارها عديدة، بعضها عَى يد العراب الهاسية، وبعضها عَى يد سراد –آخر سوك الهولة السرادية-.

وقد ذكر الوسير السراج في *الحلل السندسية* في نرجسة ابن رشيق الشاعر سا ن همْ[1]: "ولم يسل بها –أي الفيروان- إلى أن هجم العرب عَيها وقتَوا أهَها وخربوها، فانتقل إلى قمَية"[2]. وذكر نارخ وفاته، وأنه سنة ست وخسين وأربعسآة[3].

وذكر في الجسء الطائي سنه[4]: أنه كان في خال عام اثني عشر وسآة وألف

---

[1] انظر ترجمته في: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج1–ص264/س7 إلى ص268/س5.

[2] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج1–ص264/س13 إلى س15.

[3] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج1–ص264/س16 إلى س19.

[4] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج2–ص667/س16–س17 وص668/س1 إلى س4.

" أرسل ّ راد باي خَ يل باي إلى القيروان ونّم سيها، وهنك ْ رّها، وقَ ع أسنارها، وابنك ر أبكارها، وأخرج ّ من بقي ّ نهم ّ ن الرجال، وج ّ عهم ب ّ ْل قال له ذراع النّمّار –خارج ّ دينة القيروان-، واسنأ ْ َوا رقابهم دفعة واْ دة، وأّ ر ّ راد بهدم القيروان عَ ى أن ي ْ هرها ّ ْ نرطا، ّ ا عدا الّساجد والّمّوابا، نَ م ال ّ ْ ابة ْ ا ّ نهم".

وكذلك أخ ا ها الباشا[1] عَ ي بن ّ ْ ّد بن عَ ي بن نركي لّما قام عَ ى عّمه الّ ولى ْ سين[2] بن عَ ي بن نركي –أول الّ ُوك ال ْ سينية-[3]، و ْ ا ْ ره بالقيروان، إلى أن اسنشهد بالقيروان سنة 1153، وبقيت ّ ة خالية، ن أّ ر بَ رجاعهم[4] إليها.

وبسبب ّ ا ذكر لم يبق ّ ن كنب الجاّ ع إلا أوراق ّ ن الّ ْ اف والكنب عَ ى اخنا اف فنونها غير ّ َّ ة لبعضها، ّ وضوعة بخ ّ انين بّ ق ْ ورة الجاّ ع الّ نخرج ّ نها لن ْ و عاّ ين بَ ذن دولي ّ ْ اف عَ ى إخنا اف أشكالها، وضم كل شكل إلى شكَ ه، وهي ّ ذهبة الكنابة، بعضها كنابنه في رقوق، وبعضها في كاغذ أّ رق، وربما ّ ت بخيو ّ. ويذكر أنه سمع ْ نادق نوضع فيها ْ ا ع لها ْ ا ّ ن لبقى ن ّ ة لَ خا ّ ر وعبرة لَ ؤاظر

نلك آنارنا ندل علينا فانظروا إلى ال نار

---

[1] في الأصل: **الباشي**.

[2] في الأصل: **حسن**.

[3] انظر ترجمته في: *اتحاف أهل الزّمان*، ج2/ص105 إلى ص144؛ *ذيل بشائر الإيمان*، ص111 إلى ص118؛ *الخلاصة*، ص115؛ *صفوة الاعتبار*، ج1/ص131.

[4] في الأصل: **باجاعهم**.

هذا، وقد وقعت أسئلة شديدة في خال عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف بالقيروان بسبب انهدام السور[1]، فأرسل العالم الفاضل الشيخ سيدي محمد بن الخير محمد بن الحاج محمد بن قاسم العلائي الخصراوي الناري، قاضي مدينة القيروان، عن الهادخ – نظه العالى-، أن أجمع جماعة من فضاء القيروان وممدوسها بالجامع العظم للقراءة عليه السلام الحافظ سيدي محمد بن إسماعيل البخاري –رضي الله عنه-، بقد كشف هاته الشدة، زيادة عَى نكرور السنين قراءة الشرعيم. فاجتمعت لقراءته عَى خمم، وابتهل الهادي إلى الله –تعالى- في كشف النازل بهم من الشهة، فانتَت السحب بفضل الله –تعالى-، وأخذت البلاد، واستبشر الهادي، واطمأن الحاضرون من الهادي عَى نبخة من عليه السلام الحافظ البخاري جمأة إلى واحد وخمسين جمعا شارفت النن عَى النام.

وعن شرعنا في نسخها خاتمت الوجيه الشرعي أثير اللي السيد الحاج محمد بن بوعة القيرواني، شيعين الحضرة العَية –دام عالها- لعافية وداية بينه وبين والدي –عمده الله برحمته- بالنوب أن أرغب من سيدنا ومولنا أثير الؤمنين الحوظ بحفظ السور والي، سيدنا عَيم باشا باي –أدام الله عاه- في نبي علية السلام البخاري والشفاء القاضي عياض، فأجاب الرغبة بالعون الكالت[2] وعن الشروف التي يبقى ذكرها له شخصها في بطون الهارطير. وهو نسخة من علية السلام البخاري في جلد كنوبة بالخط العجيم الرقيع، ونسخة من الشفاء في التعريف بحقوق]31 أ[المصطفى – صلى الله عَيه وسلم- بخط نونسي رقيع كنوب عَى رق بديع كرشة بالطوس الظبية. وكتب عَى ظهر كل نسبة عَى الجامع العظم، واشتر عدم خروجها من الجامع، سبعا الحبة، عَى ظهر كل نها: تؤرخ باليوم الحادي

---

[1] في الأصل: **القطر**.

[2] مطموسة في الأصل.

والعشرين سنة وثلاثمائة وألف، وعلى كل منهما ، ووجهها ... وبين العينين السهود محمود الوذكور، فقدما بها ووضعا في خانة الجامع.

ثم في اليوم الثاني عشر رمضان عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف قمت بنسخة من الشام الشامي بن الحجاج – رضي الله عنه-، ووضع عليها اسم الله الرحمن الرحيم محمود الوذكور. ورهب في قراءة الشيخ الشام البخاري جامع الزيتونة، وفي //رشحات//: الفقيه العدل الرحلة الشيخ محمد بن الشيخ عمر العلاني - أحد المدرسين بالجامع العظم-، وفي الشيخ الشام سلم: الفقيه العدل الشيخ محمد الباهش –إمام جامع الزيتونة وخطيبه-.

وفي السهاد والعشرين من رمضان عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف قدم العينين الوذكور ليضر في خدم الكتب الطالبة، وأسرج الجامع نهارها، وحضره الفضاء العام شيوخ الجمع الشرعيين، والمدرسون بالجامع العظم، وجم غفير من أهل القيروان. وبعد صلاة عصر اليوم الوذكور انتصب الشيخ محمد بن عمر العلاني بقراءة ختم //رشحات//، ونهاه الشيخ محمد الباهش بقراءة ختم الشام سلم، ونهاها العابد بقراءة ختم الشام البخاري. وعندما انتهى إلى البابين الخيرين من أول ذلك الشيخ الشام السهود محمد هام باش سني القيروان والشام جاءها وخطيبه بختم البابين ختام //. وعند الفراغ دعا الشيخ باش سني لحضرة العقيقة، ولوليه عهده سهدنا وولنا محمد الهادي باي، ولولنا الوزير الكبير سهدي محمد العزيز بوعلوز بما يناسب قالانهم، وانطرق <...>[1] سنة ثلاثين بالهواء لولنا –دام عاهنا- انذر من العوم بدينهم[2] التي كانت ساخ العاء

---

[1] وردت في الأصل إضافة لكلمة: **النّاس** مشطوبة.

[2] في الأصل: .

وّ ّ ر ال الولاء.

وكذلك في السداد والعشرين ر ّضان عام سبعة عشر ال ّال وجه ّ عليه ال ّذكور ل ّضرور الخنم كالعام السابق قبَه، ووقع البيعاج بذلك، إذ ّار عادة ّ سن ّرة، جعل ال –تعالى- ذلك ّ ن العل ّ ال ّقبول والشراق الذي ل يقبه أبول.

وكان لمّا وردت نسخنا ّ ضبّ ي الصحاري والشفراء نش ّ الطا ُ ّ ن أهل القيروان وغيرهم ّ ن با د ّ نعهدة، وتسارعوا وتسابقوا في ن ّ بي ُ الكتب عَى اختا ف ّ ونها عَى الجا ّ ع العظم، وقد بَغ الن عدد 1164 - وهو ذو ال ّ جة عام سبعة عشر وبَ ّ آة وألف- إلى أ ّ د عشر ّ آة ّ جَلها وأربعة وسطين ّ جَلها. وعندا اجت ّ ع بالجا ّ ع أربع ّ آة ّ جَلد وقيف اعتنت ج ّ عهة الوقاف بهاته الخ ّ يرة وأذنت وكيل الجا ّ ع بجعل خ ّ آن بقدر ا كفي لوضعها، وقد بَغت الن إلى خ ّ ُ خ ّ آن، وجعَت لها فيّا ي ّ نظها، وهو العبد الفقير. و ّ ادته أن كان وضع أول خ ّ انة بالجا ّ ع يوم الثنين غرة ّ ّرم عام ث ّ انية عشر وبَ ّ آة وألف، وقرئ ّ ين وضعها ثا ث خ ّ ات ّ ن القرآن العظيم. وأرخ ذلك الفاضل العالم الشهير خ ّ ّد الطبَخي القيرواني –أ ّ د ّ درسي جا ّ ع الز ّ يتونة بالا ّ اضرة، أدام ال ع ّ امته- بقوله:

ّ ّ ع الخير في الآب	ين أجرها با ار ياب
ل سيما ما يعم العفا	ويقد ّ ثابت لل ّاب
كتب عَم يوقف قوم	فاستبسوا أعفا الكساب
قد اقتنوا بين اثناء	واهخروا الجر لَ ّ اب
لَ ّ د ّ ن ه ّ مة السا ّ ت	جا ّ ت بهم قنة السما ّ اب
وأودعوها بخير ّ ر ّ	خ ّ آن ن ّ وي الداب
وكان شروعها الم ّ ى	في غرة العام ذا اثن ّ اب
ّ ع غاية البهاج أرخ	خ ّ انة الجا ّ ع ال ّ ما بي

ولنرجع إلى ترجمة الإمام ابن ناجي –رحمه الله-، قال الشيخ عيسى[1]: "وأمّا بأويله لمعالم الإيمان <...>[2]، فقد ترك شاخ كثيرين من القيروان، كالشيخ الإمام القدوة أبي محمد عيسى بن مسكين، مع أهله نفضى برقادة وأخذ عن الإمام سحنون، ومسجده بالقيروان، وأخذ عنه من أهل القيروان كثير،]أو[3 كالشيخ العارف الوليّ المتألّه أبي إسحاق الجبنياني، مع أهله[4] ترجم له ابن فرحون في *الديباج* <...>[5] أهله من القيروان".

قلت: وها أنا أذكر ترجمة كلّ ممن بعد ذكر ترجمة الإمام ابن ناجي، وأجاب الله وقفت عليه من تراجمه.

وقال الشيخ الحريري[6]: "وفوقه – رحمه الله تعالى- عام سبعة[7] وثمانين وثمانمائة".

وقال: "وإلى ذلك يشير شيخنا أبو محمد عبد الباقي في ترجمة سمّاه *إيقاظ الغافل في ترجمة الفاضل*[8]:

---

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص8/س21 وص9/س1 إلى س5.

[2] وردت في الأصل عبارة: ***لمعالم الإيمان*** مكرّرة.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س3.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س4: **أنّهما**.

[5] في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س5 وردت إضافة لحرف العطف: **و**.

[6] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص9/س7 إلى س10.

[7] في الأصل: **ستّة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س7.

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س9: ***تنبيه الغافل في تاريخ الأفاضل***.

وشارح المهذب والرسالة هو ابن[1] ناجي فذ نجد ما ثبت[2]"

وعمدة التاريخ: "فذ نجد"، والباقي فهو من يأتي.

]وقال الشيخ الزبيري[3]: "وهذه بقية باب نون - العروضة بالمعجمة - آخر قمة من الجانب الغربي، من قمة الشيخ[4] أبي الحسن الفاسي -رضي الله عنه-، لها أنوار شرقة -رحمة الله عليه-"[5].

---

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س10: **أبي**.

[2] لم ترد عبارة: **فذّ نجد ما ثبت** في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س10.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س11.

[4] لم ترد كلمة: **الشّيخ** في *تكميل الصّلحاء*، ص9/س12.

[5] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص9/س11 إلى س13.

-31-

لل ـ ش ـ ي ـ خ

عمر بن الشيخ سيد ّ عبيد

بن عيش الغرياني ّ

كان عدل، إ ّ امّا، عالمّا، ° ا ° ب كرا ّ ات ظاهرة و ّ ناقب فاخرة ° س ّ ا وقفت عَ يه بخ ّ ط بعض مّن يوثق به بعض الرسوم، وفي بعضها ° اله بض: "الع اط ّ ة، ال ° بر، الرواية، الفهام ّ ة".

ورأيتفي ني ن ُ ينه بخ ّ ط بعض مّن يوثق به ّ ن العَ ّ اء ّ ا ن مْه: "الشيخ، الجلل، الفقيه، الوجيه، العدل، ال ُ ّ س، ال ّ ام، الع اط ّ ة، ذو الكرا ّ ات الظاهرة وال ّ ناقب الفاخرة: أبو عَ ّ ي ع ّ ر بن الشيخ ال ُ ّ س، ال ّ امد، الع ابد، الورع، السمالك، الهاسك الشهير، الن ّ ب، الغوث، البركة الك ّ ل الظهر، الع اط ّ ة، ذي الكرا ّ ات الظاهرة، ° ا ° ب ال وال سيدي أبي عبيد بن عيش الغرياني".

ورأيتفي بخ ّ ط مّن فيكر ني ن ُ ينة ابنه يقوله: "الشيخ الفاضل، الفقيه، العدل، الفقيه، الورع، ال ° انط، الهانر، الهاظم أبو عبد ال ّ °مّد... إلخ الهلسب ال ّ ط ° ل بسيدي عبيد.

أبـو إسـحـاق
للشيخ إبراهيم بن عمر للهمامي
-للشهير بالخطيب-[1]

33] أ[[2] إمام الجامع العظم وخطيبه.

قال الشيخ عيسى[3]: "هو من ذرية الشيخ الكبير الطريقة الحاج رجب الشهير أبي يوسف يعقوب[4] بن نابت الهمامي -نفعنا الله بسره-. قرأ على شيخة عمره، وعنه أخذ الشيخ أبي عبد الرحمان. وكان إذا فرغ من الإقراء قبل دعاءه لأهله وذريته".

وقال الشيخ ابن ناجي في *معالم الإيمان*[6]: "وأما أضرت المعاة عليه قال الشيخ الفقيه الخطيب العدل أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الهمامي لشيخنا الشيبي: "لله عليه"، قال له: "لله أنت عليه، فأنت ممن عليه وعلى غيره". انتهى(.

وقال أيضا[7]: "وأما فوقاي – يعني: الشيخ إبراهيم الذكور- والله يعوضه الأمة والخطبة بالجامع العظم الشيخ الثقة أبو عبد الرحمان. وكانت وفاته

---

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س1 إلى س9.

[2]

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س2 إلى س5.

[4] لم ترد كلمة: **يعقوب** في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س2–س3.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س4–س5.

[6] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص203/س11 إلى س13.

[7] انظر: *معالم الإيمان*، ج –ص /س إلى س .

في سنن الشيخ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحيم الشهير بعرف الضرير -المتوفى في أواخر عام ثمانية وثمانين ومائة".

قال الشيخ عيسى[1]: "وعمر عمرا طويلا ولم يعَمَّر له نظير وذاكرة. وتوفي بالقيروان، ودفن بداره الشرقية التي اتخذها الجامع العظيم، وبينه وبين السور المسمى بالحوض -نحو ثلاثمائة- ذراع".

---

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س6 إلى س9.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س9: **ببركاته**.

أبـ و ح ـف ـص

للشيخ عمر بن بركات للكنان يّ[1]

قال الشيخ ابن ناجي في تر جّ ة الشيخ سَ يّ ان بن سالم الطوسي البربري ا ّ ن ْه[2]: "** début **لمّا عظم ْاله)]يعني[الشيخ سَ يّ ان[3](وكبر جاه ْه سند وعّ ل فيه وفي ْا ْبه الشيخ أبي ْص عّ ر ابن بركات الكناني رسم بالشهادة العادلة بأهلّ ا ّ كراوية الّ ذهب خارجان عن اعتقاد أهل السنة. وبعث به لنون ُ لقاضي الجّ اعة بها أبي عَ يم ابن عبد الرفيع، فرفعه لَ خَ يفة أبي إس ْاق إبراهيم، وكان الشيخ أبو ّ ْمّد عبد ال ابن نافراجين بين يديه كأنه هو السهَ ّ ان، فوقف في الّ سألة، وبعث له ول ْا ْبه بالو ْول.

قال شيخنا ابن شبيل: فّ ار قبور ّ شيخنه القيروان خارج البَ اد وداخَ ها، وأكثر ّ ن الدعاء عندهم لخروج ال عنه ّ ا ّ ا ن ّ ل به ّ ا. ثم خرجت ّ عه ّ ا إلى قبور ّ شيخة السها ْل. ثَ ّ ا و ُ نا إلى قبر الشيخ أبي إس ْاق الجنياني وسط ّ نا ور ْ ّ نا قال الشيخ أبو الربيع: "يا سيدي أنا رجل غريب وردت عَ ى القيروان، ن ّ عم ال ّ عام، ونذبح عن أهَ ها وعن و ّ نها، فأرشدنا وعّ ل فيم نرسم وفي ْا ْبي هذا بكذا وكذا بالبا ّ ل، الّ هم يا رب بّ ا قرأ هذا الشيخ وّ ا قرئ عَ يه فرج عليّ، واجعل ّ ن أ ّ رنا فرجا وّ خرجا. وكان دعاؤه ونضرعه بالعالي، وهو يبكي

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج4–ص158 إلى ص163؛ *تكميل الصّلحاء*، ص14/س14 إلى ص20/س9.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص159/س7 إلى ص161/س3.

[3] لم ترد عبارة: **الشّيخ سليمان** في *معالم الإيمان*، ج4–ص159/س7.

وينبغي، وينبغي أن يعرف عن الفيروز، ويرجع، ويكرر ذلك الكلام، ويقول: "ياشيخ اتق الله وغير فعل ذلك الزارها".

قالوا: فرفعنا عنده وقد أجابه الفيروزان وإذا بالشيخ أخبرنا أن ابن ناصر الدين والله قد توفي إلى رحمة الله، لم نكن علمنا بموته في البلد الغربي فقال: "نعم عند الله الغربة وفي السنة، وهو أبو عنان، فقال: "نعم إليه راجعون بعد ذلك إذا بلغه خبرنا. قالوا فرجعنا عن باب الشيخ الخادم لكونه قد رأى المعالم، فأدخلونا عليه فقال: "من أين؟" قال له: "أنا سليمان البربري وهذا عالم الكنائي الذي بعثته لنا بالوقوف". فقال: "لا يكفي غير ذلك، فلم قاضي الجماعة أوقفنا على رسم فيكا، كما قد عمم". فكان من كلام الشيخ سليمان أن قال له: "نعم"، ووقعناه، وانفرنا، ورجعنا إلى الفيروان.

ثم شيئا لنا وقد لدار القاضي، فقال الشيخ سليمان والشيخ عمر: "نعم على ذهب أهل السنة والجماعة"، فأقر بذلك عالم بالرسم، فكتبنا فيه أيد من شهرين، فغارت خيل على نون، فأخذوا واشيهم، ومن ذلك بعة القاضي. فقيل لبن نافراجين، وقد كان رجع لنون في الوقت الذي ذكروه له: "لم يرم أخذه العرب إلى سليمان البربري وأبو فص عمر الكنائي". فبعث لقاضي في إثرها، فأدركها. فلما وصلا إلى العرب فروا بها فرقا شديدا وتوجوهم فيما خرجوا بسببه، ورهوا لهم جميعا أخذوه إلى بعة القاضي فلم يجداها، فقال: "لم هرقنا القاضي في أهلنا لم نجدها". فلما قالوا بينون على هيئة وجدوها وخيولها، وكبر همم بنون، وأن لهما ابن نافراجين عنده، وأمره إذا خرج يركب هو وأصحابه معه ويكون أحدها عن يمينه والخر عن شماله ليعظما في عيون الفقهاء بنون".

وقال أيضا[1]: "وكان شيخنا الشيخي يحيى علي الظاء الطام. ومشى يوما يسور

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص161/س4 إلى س8.

الإمام عبد الله بن محمد السعدي في سيرته عن الشيخ سعيد بن الشماك الخارج عن الإمامة ودعا عنده.

وكذلك كان الشيخان أبو عبد الله محمد ابن بشير والشيخ العدل أبو عبد الله محمد الشقصان في مناظرة عقداها، ويذكران أنهما شهدا عليه لما ألزمه".

وقال شيخنا الفقيه أبو عمير بن محمد بن بكر الوغلي[1]: "والشيخان من الكابر، لم شكك في فضلهما، فهم أعلم الناس خاصة لوجه العلى-".

انتهى ما ذكره ابن ناجي، نقله بن عرف.

وقال الشيخ عيسى[2]: "وبن كرامات الشيخ أبي عبد الكناني -عفا الله عنا- أن[4] محمد في آخره وبلغ الإمامة [إلى محمد][5] أخذ ناشة خبات من سوق المدينة، فلما كان بالطريق عدا لبعض الخبات عن بيانه، فجأ إلى الشف[6] بل به محمد. فلما أرادوا كسرها ليأكلوها رجعت ناشة أخرى، فرموا له بيانه[7] وناموا على يديه[8]". قال: "وأن الخبات الناشة

---

[1] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص162/س1 وس2.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص16/س14 إلى س21 وص17/س1.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س15 وردت إضافة لعبارة: **كافّة مَن تقدّم ومَن تأخّر**.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س15: **كان**.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س17.

[6] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س18 كلمة: **فيما** عوضا عن عبارة: **في كشف ما** الواردة هاهنا.

[7] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س18: **ثلاثتها!!**

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س19: **يده**.

عندنا <...>[1] وهي مخرات: واحدة[2] <...>[3]: بها ال[4]، ووا حدة بها لل
الكفتين[5] لما أرادوا[6] تكسيرها، والهاء: بها أثر[7] السنان لما أرادوا نهشها".

******* وقال الشيخ عيسى أيضا[8]: "وأما الشيخ[9] الكناني – رحمه ال بـ-
أسانيدنا إليه. ولم[10] أجد سن الرمي ما بين إليه في سند[11]، لكن مع
بعض[12] أسانيدنا أنه رسول ما فرض لما نزلت أوائل سن القرآن في السابع
سنين[13] [الذي] السن أهل وقيل فيمن[14] قيل جهل <...>[15] سمي بن[16] عيسى،

---

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س19 وردت إضافة لكلمة: **الآن**.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س19: **فواحدة**.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س20 وردت إضافة لكلمة: **منها**.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س20: **الثّوبين**.

[5] في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س20: **الكفتين**.

[6] في الأصل: **أراد**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص16/س20.

[7] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س1 عبارة: **لها أشهر** عوضا عن عبارة: **بها أثر** الواردة هاهنا.

[8] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص17/س1 إلى س9.

[9] لم ترد كلمة: **الشّيخ** في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س1.

[10] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س2: **لا**.

[11] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س2: **بالسّند**.

[12] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س3: **من**.

[13] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س4: **حين**.

[14] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س4 عبارة: **من جملة مَن** عوضا عن كلمة: **فيمَن** الواردة هاهنا.

[15] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س5 وردت إضافة لكلمة: **المسمّى**.

فقد [16] أنا إلى [16] وأنا إلى [16] وسافروا في جميع الأيام بالقيروان. ولما جاء الأمير الجليل [16] وعلي ابنا المولى [16] من عند[2] من الجزائر، وظنوا بأرادهم، أدلى جميع بدعواه لديه[3] بشهادة أهل القيروان [16] ودوا [16] على أهل [16] فأخرج ظهيرا في ولايته [4] سبعين وثلاثة وألف".

وقال[5]: "أما هذا –يعني: الظاهر[6]- فهو موجود[7] <...>"[8].

وقال[9]: "وأما والدي <...>[10] فكان كثيرا ما يراه[11] أما ويهابه بالرياح

---

[16] لم ترد كلمة: **بن** في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س5.

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س5: **أهلها**.

[2] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س6–س7 عبارة: **الباشا محمّد بن حسين بن عليّ وأخوه عليّ –رحمهم الله–** عوضا عن عبارة: **الأميران الجليلان محمّد وعليّ ابنا المولى حسين بن عليّ** الواردة هاهنا.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س5: **وأيّدها**.

[4] في الأصل: **مؤرّخ سنة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س9.

[5] أي عيسى الكناني، انظر *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10.

[6] لم ترد عبارة: **يعني: الظّهير** في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10.

[7] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10 كلمة: **فموجود** عوضا عن عبارة: **فهو موجود** الواردة هاهنا.

[8] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10 إلى س12.

[9] أي عيسى الكناني، انظر *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10.

[10] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10 وردت إضافة لعبارة: **رحمه الله**.

ّن[1]، وبعد >...<[2] فأني الرّ ّبق ّا في ْه عَ َينا"[3].

قَ تفي: وقد ّر ّار قَ َيم القيروان عَ َى سطة أ ّال ّن ا قَ َي وادي ّرود القبلة بيوت ّعمة لسكنى المآ ِرين، فيرد له الوّار بكثرة ويذب ْون القباّ ّ عنده، و ْند أبناء الشيخ عيسى وأبناء ع ّمهم ينتاولون النو ْات التي ترد عَ َيه، وبقوا]34 أ[ديارهم سكانا مما، وضر ْه بوس ّ يسع ّا ي ّد عَ َى عشر ، ي ْرث به ْند.

ولم أقف عَ َى تاريخ وفاته –ر ّ ْة ال عَ َيه ورضوانه لديه-.

---

[11] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س11 عبارة: **يقف عليه** عوضا عن كلمة: **يراه** الواردة هاهنا.

[1] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س11 عبارة: **ممّا يتحيّر منه** عوضا عن كلمة: **منه** الواردة هاهنا.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س11 وردت إضافة لكلمة: **ذلك**.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص17/س10 إلى س12.

-34-

ل-ح-اج

عطاء ال بن محمد السلام[1]

قال الشيخ أحمد الزبيري[2]: "أخبرني بعض أصحابه قال: "كان جهي الحاج عطاء الله بن محمد السلام[3] في الفقراء والمساكين".

وقال[4]: "أخبرني بعض أصحابه –وهو الزائر الطاهر[5] الحسين أبو العطا أحمد عطاء الله[6]- قال: "أخبرني من نثق به أن الشيخ سعدي الحاج[7] عطاء الله -رحمه الله تعالى ونفعنا بسره- كان عشية[8] في شهر رمضان <...>[9] عن رجل من الحاضرين من أهل الفيروان، فدخل هو والرجل لدار بعض جيرانه <...>[10] بها

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج4–ص161؛ *تكميل الصّلحاء*، ص20/س10 إلى س20 وص21/س1 إلى س11.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص20/س11 إلى س13.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س12: **صحبة**.

[4] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص20/س13 إلى س20 وص21/س1 إلى س6.

[5] لم ترد كلمة: **التّاجر** في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س13.

[6] لم ترد عبارة: **عطاء الله** في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س14.

[7] لم ترد كلمة: **الحاج** في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س14.

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س15: **عينه**!!

[9] في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س15 وردت إضافة لحرف العطف: **و**.

[10] في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س16 وردت إضافة لحرف العطف: **و**.

عجوّ نّبخ ّعاّما[1]، فنركنه ّا العجوّ بالبيت وذهبت لتفقّد الطّعام، ثم رجعت فَم تجده ّا بالبيت ول بالدّار، ثم بعد ساعة سّعت °دثه ّا بالبيت فجاءته ّا وقالت له ّا: "أين كنتما؟" قال لها: " ّنحن الّغرب بّلغة الّشرقية ورجعنا"[2]، فقالت له ّا: "الشّ ُ ّوجودة وأنتّا تقول " ّنحن الّغرب بّلغة"، هذا كلام لا يقبل. ولكن إن كان ّا تقول °قا نها هو]الطّعام[3 فنعشقها[4]، فقال لها: " ّنحن الّغرب عَى عّل ّلغة الّشرقية، وأمّا الق ّضر فنا نق ّضر إلا عَى عّل القيروان". فقالت: "ل أ °هوك ّا[5]"، >...<[6] فرفعاها ّعه ّا وقت °اة العشاء و ّنها ّعه ّا بّلغة، ثم

---

[1] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س17 عبارة: **في العشاء** عوضا عن كلمة: **طعامها** الواردة هاهنا.

[2] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س17 إلى س20 عبارة: **فتركتهما في البيت وخرجت تتفقّد في العشاء ثمّ رجعت إلى البيت، فلم تجدهما لا فيها ولا في جميع الدّار. ثمّ بعد ساعة سمعت حديثهما في البيت فجاءتهما فوجدتهما في البيت** عوضا عن عبارة: **فتركتهما العجوز بالبيت وذهبت لتفقّد الطّعام، ثمّ رجعت فلم تجدهما بالبيت ولا بالدّار، ثمّ بعد ساعة سمعت حديثهما بالبيت فجاءتهما وقالت لهما: "أين كنتما؟" قالا لها: "صلّينا المغرب بمكّة المشرّفة ورجعنا"** الواردة هاهنا.

[3] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س2.

[4] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س2 عبارة: **خذاه وتعشّيا** عوضا عن كلمة: **فتعشّيا** الواردة هاهنا.

[5] في الأصل: **صدّقتكما**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص20/س3.

[6] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س3 إلى س5 وردت إضافة لعبارة: **فقالا لها: "إن رجعناك معنا وقت صلاة العشاء إلى مكّة لمشرّفة ونصلّيها بها معنا أتصدّقينا؟"، فقالت: "إن فعلتما ذلك أصدّقكما.**

رجعوا جميعا إلى القيروان".

قال الشيخ عيسى[1]: "وكذلك أصحاب الطريقة في عموم أقواله[2] أنهم الشيخ <...>[3] الشيبي كان يأمرنه".

قلت: وقد ذكره وتبعه الجماعة ابن ناجي. ذكر ذلك في معالم الإيمان[4].

وكان أحد الطريقة يسكن بمدرسة سيدي سحنون الريري، وما خرج منها أحد سوى الشهورة. ذكره ابن ناجي أيضا[5]. وأوصى الذكورة بتعاهد الوشراف غربية الدنس، بما وسجد وكتب لقراءة القرآن العظيم وبيوت وبيضات. والذكور الشهور الذين، فقط قرأ به أحد وخرج غير أحد القرآن، ومؤمنه الن هو الفاضل الخير الطفرة المدرس الذاكر الشيخ سيدي الحاج محمد بن الحاج عمر بوسنينة شيخ الطريقة الشاذلية[6] بالقيروان، وهو من

---

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص21/س9–س10.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س9: **مقامة!!**

[3] في *تكميل الصّلحاء*،ص21/س10 وردت إضافة لعبارة: **العارف العالم الوليّ الصّالح أبا محمّد عبد الله.**

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص161/س4 وس5.

[5] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص162/س19.

[6] نسبة إلى أبي الحسن عليّ بن عبد الجبّار بن تميم الذي ينتهي نسبه إلى الحسين بن عليّ بن أبي طالب، واشتهر بالشّاذلي نسبة إلى قرية من قرى إفريقيّة تُعرف بشاذلة. اشتغل بالعلوم الشّرعيّة وناظر عايها. قد أكبّ بعد ذلك على التّصوّف. ورحل إلى بلاد كثيرة وأظهر طريقته في البلاد المصريّة. وله أحزاب تُذكر بزاويته صبيحة كلّ سبت. وينقسم أتباعه إلى حزّابة وذكّارة. ومن خصائص الذكّارة عند الذّكر: التّجرّد من الملابس والاستعاضة عنها ببدن أبيض مصنوع من الصّوف يتمنطقون بمنطقة من سعف النّخل، وفي أثناء ذكرهم ينشدون أناشيد الطّريقة. وقد

الخيار، ذو عفّة ودين، فقيه العلماء، شيخ الإسلام العبادات والكثير من الحديث العلوية وأخبار المتقين.

أخبرني جدّي الفقيه العلامة العدل العالم الشيخ محمد المقرئ بن الجزري أنّه لم يسمع عن قراءة القرآن إلى الآن نظيرها.

وقال الشيخ أحمد الحريري[1]: "والذي يغلب على الظن أنّه مات في <...>[2] السّابعة الخامسة".

أوذي –رضي الله عنه– وأُخرج مع أتباعه. وكان الشّيخ ضريرًا. ومات –رحمه الله– بصحراء قاصدًا إلى الحجّ، فدُفن هنالك سنة 656 في رمضان.

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص21/س8 وس9.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص17/س9 وردت إضافة لكلمة: **أواسط**.

-35-

أبـو حـفـص

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمران الهسراني[1]

قال ابن ناجي[2]: "ووقفت بالقيروان بَسّرأة أ°اب جّيع بدنها برص بعد ّ ا قها، ف ّسب]34 ب[الب أخذ ابنته ب°كم القاضي بأنم ال°ضانة لها بالقيمة، وكذلك أفتى فقيهها وهو الشيخ الفقيه أبو °ص الّسراني. فسألني °ا°ب القضية فعرفته بأنم ل °ضانة لها. فص عَيه الّخمّي بقولي فيها، فنظر الّخمّي، فاطلقا عَى لفظ ال°كم، لهمّا إذا قال: ال°ضانة لها، لعتقادهّا أنها الّذهب. فَمّا وقفا عَى خ ا فه نقض القاضي °كّه.

وهكذا هو فعل الخير وأهل الهين: الرجوع إلى ال°ق[3] إذا تبين. وكذلك تسقّ °ضضانتها إذا كانت ّسّنة أو بها السقم أو السن إلى لّوم الفراش، وكانت ن °رف بّشقة، فا °ق لها، وإن كانت ن °رف با ّشقة، فهي عَى °قها")انتهى ّن كبيره عَى //الهذيب(.

وقال ابن ناجي أيضا: " يؤخذ ّن الّدونة في كتاب الشفعة: " والّموجة إذا °ال°ت... إلخ: أن الّرأة ل ن °ال ّ الورثة عَى ّيراثها و °دافها في عقد وا°د، إذ ل يعرف ّ ا يبقى بعد الهين في الهاركة".

ثم قال: قَت: "ونص عَيها بذلك في //الوثّاق الّ جّ وعة[4] ّنَه لبن ّغيث".

قال: " و°ضرتي أنا وبعض أ°°ابي ال°ُفاظ ّن الفرويين، فأرادوا أن

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج —ص ؛ *تكميل الصّلحاء*، ص21/س12 إلى س15.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج —ص .

[3] مطموسة في الأصل.

[4] مطموسة في الأصل.

يريشدونا عَى هاته الّسأَلة، فقال الإمْام الّذكور: "هذا لا يجوّ"، فقال الّذي - وكان حّاضرًا -، وهو الشّيخ الفقيه أبو عَيّ عّر بن إبراهيم الّسراني: "وأيّ شيء يّن هذا؟"، وكان استبعد الّنع، فأجابه بّا نفهم، فسلّم إذ كان ّن ظا دهيا. وكذا لجوّ في بيع دافا ّن أجزائه". (انهى).

وقال في *شرح الرّسالة* عند ذكر الّمادية الجديدة[1]: "وّن بركاتا: أنم الشّيخ الّذكور (يعني أبا عَيّ عّر الّسراني(كان ّن أ ّابه (أي الجديدي(، وبعَم العَ بالقيروان عَى شيخنا الشّيبي، وّشى لنون ُ قرأ با عَى شيخنا ابن عرفة أربعة أعوام خا ْة، وّشى الشّيخ الجديدي وأنى به إلى الّمادية، فكان ّدرسا؛ ثم ّار يعّل الّعاد بّسجد بقرطا لّما اضّر الطا ُ إليه، يعرف بّسجد ابن ّرخانة، يعني بذلك: يعقوب بن خَيفة. ثم تولى القضا". (انهى ّن *شرح الرّسالة*).

قال الشّيخ عيسى[2]: هو "ّن القيروان، ور ّل لنون ُ وقرأ با عَى ّشاخا.

قال الشّيخ بابا في *كفاية الّ ّاج*: أخذ عنه ابن ناجي، ونقل عنه في شرح *الّ دونة*، ولم يعَم تاريخ وفاته، ول ّ ّل دفنه".

وقال في *شرح الرّسالة*[3]: "قرأ هذا الشّيخ عَى أبي ّ ّمد عبد ال) بكسر الهال(بن ّ ّمد بن يوسف الّوي الشّيبي". (انهى).

وقرأ عَيه الشّيخ عبد الرحّ ّان الّيبي الذي كان قاضيا عَى القيروانة الّواجهة لّا ّة.

---

[1] *معالم الإيمان*، ج4–ص239/س6 إلى س10.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص21/س13–س14.

[3]

-36-

أبـو عـبـد الل

محمد)بالفتح([1] الفقيه التّ الح رم تّ

-عارف: قاتل الجوع-[2]

قال الشيخ عيسى[3]: "هو سّن أفاد العارف السناذ الكبير والعالم[4] الشهير أبي عَ يم سالم القديدي. كان سّن أكابر الكرام، نأوي إليه الوفود ل سّعام الطّعام، فيكفيهم سواء قَلّوا أو كثروا. فبهذا فسّمّى: قاتل الجوع".

وقد ذكره[5]]...[[6] ابن ناجي في سّعالم الإيمان في ترجسّة غيره[7].

وفوفي]...[[8] بعد سّام الفرن الحاسع، ومدن غربي رقادة بين وادين[9]:

---

[1] في الأصل: **بن الفتح**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س13.

[2] انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س13 إلى س20.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س14 إلى س20.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س14: **العلم**.

[5] في الأصل: **ذكر**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س16.

[6] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س16 وردت إضافة لعبارة: **أبو القاسم**.

[7] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س17 عبارة: **في ترجمة غيره بمعالم الإيمان** عوضا عن عبارة: **في *معالم الإيمان* في ترجمة غيره** الواردة هاهنا.

انظر: *معالم الإيمان*، ج —ص .

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س17 وردت إضافة لعبارة: **رحمه الله**.

أ°دهّا: وادي ّرود، والخر: وادي الّ ّ، وبين الشيخ الكناني]...[[1] ّسافة نفرب ّن ّيل ون °ف، وعَيه قمة °غيرة >...<[2]".

قَت: انظر قول الشيخ عيسى[3]: "وقوفي بعد ّام القرن الحاسع" ّع قوله: "وقد ذكره الشيخ ابن ناجي"، وّا بينهّا ّن البعد؛]36 أ[والظاهر أنه سهو ّن الشيخ عيسى في ناريخ الونانة، إذ ّ ع/رم /ي ّ/ن كان ّام نأليفه في العام الحاّن بعد الحّانّة، إلا أن يكون °ا°ب الحارجّة قد عمّر عّرا ّوي الحا –ر°ّة ال عَيه ورضوانه-.

---

[9] في الأصل: **وادين**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س18.

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س19 وردت إضافة لكلمة: **قيل**.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص22/س20 وردت إضافة لكلمة: **جدار**.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س16 إلى س20.

-37-

أبـو يـوسـف

يعقوب بن يوسف الزّعبي[1]

قال الشّيخ أحمد بابا في *كفاية الرّاج*[2]: "يعقوب الزّعبي الطّوسي قاضي الجماعة[3] بها، أبو يوسف، الإمام العلّامة الفقيه الصّالح الزّاهد، نزيل أكادير أبّاب ابن عرفة. ولي قضاء الزّيتون، ثم قضاء الجماعة بفاس بعد أبي عمران العبدوسي. وتوفي قاضيا. أخذ عنه أبو القاسم الرّصّاع[4]، والمناعي[5]، وأبو زيد

---

[1] انظر ترجمته في: *معالم الإيمان*، ج4–ص166/س1 إلى ص171/س12؛ *تكميل الصّلحاء*، ص11/س11 إلى ص13/س6.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص11/س13 إلى س21 وص12/س1 إلى س3.

[3] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س13 كلمة: **قاض** عوضا عن عبارة: **قاضي الجماعة** الواردة هاهنا.

[4] في الأصل: الشّبطيني، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س16.

[5] هو عبد الرّحمان بن محمّد ابن مخلوف الجزائري، من أعلام الفقه والتّفسير والحديث والرّواية. عُرف بالصّلاح والدّين والفضل. أخذ عن كثير من علماء المشرق والمغرب، وعُرف بهم وبما ألّفه من الكتب. أخذ عن الأبي، والحفيد ابن مرزوق، والغبريني، والبرزلي، وعمر القلشاني. وأخذ عنه الكفيف ابن مرزوق، والسّنوسي، وابن سلامة. له تفسير وروضة الأنوار في الفقه، وتأليف في معجزات الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم–، والأنوار المضيئة في الجمع بين الشّريعة والحقيقة، والدرّ الفائق، والعلوم الفاخرة في أحوال الآخرة، وشرح المختصر الفقهي لابن الحاجب، وجامع الأمّهات في أحكام العبادات، وكتاب النّصائح، وتحفة الأقران في إعراب بعض آيات القرآن، والذّهب الإبريز في غريب القرآن العزيز، وشرح منظومة ابن برّي.

البرزلي[1]، وابن ناجي، وأكثر النقل عنه في شرح *المدوّنة*. >وأخذ عنه إبراهيم بن قاسم بن موسى القسنطيني شارح مختصر خليل الفقه.

وذكره الشيخ محمّد الحفناوي ابن الشيخ أبي القاسم إدريس في تأليفه *تعريف الخلف برجال السلف*<[2].

ورأيتُ بعضَ *رحلة*[3] أحمد الشمّاع[4] ثناءً عَليه.

وقال إنّه اجتمع في وليمة عند الأمام ابن مرزوق الحفيد[5] فسأله: "هل[6] رأى

---

[1] هو عبد الرّحمان الطّرابلسي التّونسي. عالم، محقّق، مطّلع. أخذ عن الزّعبي وغيره من أصحاب ابن عرفة. كتب حاشية على *المدوّنة*.

[2] لم ترد عبارة: **وأخذ عنه إبراهيم بن فائد بن موسى القسنطيني شارح *مختصر خليل الفقه*. وذكره الشّيخ محمّد الحفناوي ابن الشّيخ أبي القاسم إدريس في تأليفه *تعريف الخلف برجال السّلف*** في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س17.

[3] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س18 كلمة: **لمعاصره** عوضا عن كلمة: **بمصريّة** الواردة هاهنا.

[4] ابن محمّد الهنتاتي التّونسي، من المشهورين بالتّحقيق والفهم. أولاه أبو فارس على قضاة البلاد وعدولها. ووُلّي قضاء المحلّة. أخذ عن ابن عرفة. وأخذ عنه الثّعالبي. وألّف ردًّا على البرزلي في العقوبة بالمال لإجازة البرزلي لها. توفّي سنة 833 –وقيل: سنة 839–.

[5] هو محمّد بن أحمد بن محمّد بن مرزوق. تميّز في التّفسير، والحديث، والرّواية. كان نظّارًا، حفظًا ماهرًا في العلوم. أخذ عن جدّه، ووالده، وعمّه وأبي محمّد الشّريف، وسعيد العقباني، وابن عرفة، وإبراهيم المصمودي، وعبد الرّحمان المكودي، والسّرّاج البلقيني، وابن الملقّن، والفيروزبادي –صاحب القاموس–، وابن خلدون؛ وأجازه كثيرون غيرهم. وأخذ عنه الثّعالبي، وعمر القلشاني، والمشذالي، وابن كحيل، والقلصادي، وغيرهم. له ثلاثة شروح على المدوّنة، وشرح الشقراطسيّة، والخزرجيّة، ورجزان في علم الحديث، واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة، وتأليف في حلية الكاغد الرّومي، واختصار الحاوي في الفتاوى لابن عبد النّور، وشرع في شرح البخاري ولم

ّ °°ها ني نجاسة ولي ُ]هو[1 ب ّاهر هل يبادر بأخذه أو ينتظم؟"، فقال °ا°ب الحاجّة: "يجري عَى ّ°َم انحنه وهو ني الّسجد، فقيل2: "يجب خروجه فورًا"، وقيل: "يتيمّم"؛ فرم عَيه ابن ّر ّوق >...<3 بأنم هذه أشهم، فيجب عَيه إخراجه4، لهه إن ترك فورًا كان رهة5، بخ اف بقاّه ني الّسجد >...<6 فا يعم رهة7، وهو ظاهر".)انحنى قول الر ْاع8(.

وقال الشيخ عيسى بعد نقَه لك ام سيدي أ°ّد بابا الّذكور ّا ن ْه9: "وقال

يكمله، وشرح المختصر الخليلي، والتّهذيب، وفرعي ابن الحاجب، وله فتاوى كثيرة. وُلد في ربيع الأوّل سنة 766، وتوفّي يوم الخميس 14 شعبان سنة 842.

[6] في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س19: **عمّن**.

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س20.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س21: **فيقال!!**

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س1 وردت إضافة لكلمة: **قائلاً**.

[4] في الأصل: **إخلاصه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س1.

[5] في الأصل: **ردّه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س2.

[6] وردت في الأصل عبارة: **فقيل: "يجب خروجه فورًا"، وقيل: "يتيمّم"** مشطوبة.

[7] في الأصل: **ردّه**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س2.

[8] هو محمّد بن قاسم الأنصاري التّونسي. توفّي سنة 894. أخذ عن البرزلي، وابن عقاب، والأخوين القلشانيّين، وأبي القاسم العبدوسي، وقاسم العقباني. له شرح الأسماء النّبويّة، وأفرد شواهي المغني بالتّأليف وشرحها، وشرح حدود ابن عرفة، وحاشية على البخاري، وإعراب كلامة الشّهادة، وشرع في التّفسير، وله فتاوى كثيرة، وله فهرسة قيّمة. ولّي القضاء بتونس، والإمامة بجامع الزّيتونة، ثمّ صُرف من القضاء وبقي إمامًا.

[9] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص12/س3 إلى س13.

ال[illegible]ام ابن [illegible]اجي في >...<[1] [illegible]رج[illegible]ة أبي القاسم عبد الوهاب ابن عبد ال [illegible]عهد[2]، بعد نقل كلام ابن الدهاغ لس[illegible]اء هذه الشيخة الذين [illegible]ضروا [illegible]وه[3]، [illegible]ا [illegible]ه[4]: "قلت: [illegible]ضور هؤلاء الشيخة ل[illegible]ضرار هذا الشيخ [illegible]ك[5] عَلى [illegible]ا [illegible]وت عَلَيه القيروان [illegible]ن كثرة العَدَاء والمُعاند في ذلك الزمان[6] –والذي كان في [illegible]ن سنون وقبَله أكثر >[illegible]ن ذلك<[7]-". ثم ذكر كلام ابن غانم الشامور. ثم قال بعد ذلك[8] كلام[9]: "وما [illegible]الت البركة فيها، فكيف ل[10] وقد دعا لها[11] عجوة الشيخ اب، فما بعد [illegible]دينة نون [illegible] -بَعد السَّان بَقريقوة- أكثر [illegible]نة [illegible]ها اليوم، وبها سبعة [illegible]واعيد، و[illegible]ني نون [illegible] وقاضي الجماعة بها[12] [illegible]نا –والولي هو شيخنا أبو الفضل

---

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س4 وردت إضافة لكلمة: **آخر**.

[2] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص16/س10 إلى ص18/س14.

[3] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص17/س6 إلى س20.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س1 إلى س3.

[5] في الأصل وفي *تكميل الصّلحاء*، ص12/س6: **ينبيك**.

[6] في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س7 وردت إضافة لكلمة: **الوقت**.

[7] لم ترد عبارة: **من ذلك** في *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س1 إلى س20 ووردت في الأصل وفي *تكميل الصّلحاء*، ص12/س8.

[8] لم ترد كلمة: **ذلك** في الأصل وفي *تكميل الصّلحاء*، ص12/س9، ووردت في *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س .

[9] انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س7 إلى س11.

[10] لم يرد حرف النّفي: **لا** في الأصل وفي *تكميل الصّلحاء*، ص12/س9، وورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص18/س .

[11] في الأصل وفي *تكميل الصّلحاء*، ص12/س10: **لها**.

[12]

أبو القاسم بن أحمد البرذعي، والطائي هو شيخنا أبو يوسف يعقوب المعيطي[1]-".

قلت: ولم يذكر الشيخ عيسى -رحمه الله- ما ذكره ابن ناجي، وها أنا أذكره بنصه. قال ابن ناجي في ترجمة أبي القاسم الأذكور[2]: "وروى أيضا عن عبد الوهاب كان عند رأسه أبو بكر بن الجهاد الفقيه، وأبو العرب بن تميم الفقيه، وأبو محمد ابن فتحي الفقيه، وأبو القاسم بن تميم المعمر، وأبو جعفر بن أبي خالد الفقيه الدباغ، وأبو محمد بن أبي عيسى عن البدال، وأبو الفضل القسي الفقيه، وأبو محمد بن خيران[3] الفقيه، وحبيب ابن نصر الفقيه[4]، وأبو عبد الله الوهراني الفقيه، وأبو عبد الله الطوال المعمر، وأبو أحمد الخواص المعمر، وسالم بن عمران [36 ب] المعمر، وسعيد بن الحويني المعمر، وربيع الفتيان الفقيه المعمر، وأبو القاسم بن خلف المعمر، وأحمد بن محمد أخي أبي حوال المعمر، وأبو الحسن ابن سرور الدباغ العالم، وإبراهيم بن أخي موسى الفتيان القاضي[5]، وأبو سعيد بن أخي هشام الفقيه، وأبو حفص بن الهمام المعمر، وأبو بكر ابن أبي عقبة العالم، وعبد الله بن

1

2 انظر: *معالم الإيمان*، ج3–ص17/س6 إلى س3.

3 في الأصل بياض، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س2.

4 هو أبو نصر حبيب بن نصر بن سهل التميمي. وُلد سنة 201. وسمع من سحنون، وعون، وعبد العزيز بن يحيى المدني، وغيرهم. وروى أيضًا عن عبد الله بن عفير. وله كتاب الأقضية أورد فيه مسائله لسحنون. وهو صاحب مظالم سحنون، ومعدودًا في أصحابه، وعنه عامّة روايته. وتوفّي في رمضان سنة 287.

انظر ترجمته في: *ترتيب المدارك*، ج4/ص369–ص370.

5 هو أبو الأسود موسى ابن عبد الرّحمان بن حبيب، المعروف بالقطّان. *******

هشام القاضي، والعالم أبو الحسن المعيطراني[1]، وأحمد بن إسماعيل القيرواني، وأحمد بن عبد الله، وخلف بن أحمد، وأبو جعفر وأبو العباس ابنا أبي العرب بن تميم، كانوا في بيته عند وفاته، فقال لبنيه: "أتريان بتلك الهراوة"، فأتاه بجمة رقاع فراء، فقال: "كلموني فيها، فهي قد خلت القرآن فيها ثلاثين ألف ختمة، والجماعة على غير واحد في حوالي ستة عشر ألف ختمة <...[3] الهادي – صلى الله عليه وسلم[4]- وأربعين".

قال العلامة ابن ناجي إثر ذلك[5]: "قلت: حضور هؤلاء الشيوخ لحضار هذا الشيخ يبين أن الموت عند القيروان من كثرة العلماء والعباد في ذلك الزمان –والذي كان في السنين وقبله أكثر من ذلك<[6]-". وقد سأل عبد الله بن عمر بن غانم القاضي بعض فقهائه يوم الجمعة، فقال: "هل حضرتم الجامع اليوم؟" قال: "نعم"، قال: "من رأيتم به؟" قال: "رأيت فيه سبعين قنسوة يسمون الفقهاء، ورأيت ثلاثة قنسوة فقيه"، فاسترجع ابن غانم عندما سمع ذلك، وقال: "ذهب العلماء!". فاسترجاعه يدل على أن علماء الزمان أقل مما كان عليه العلماء في القديم من الكثرة. وما آلت البركة فيها، فكيف لو قد دعا لها عامة الإسلام،

---

[1] كان أحد متعبّدي القيروان. توفّي سنة 362 وله 74 سنة.

راجع أخباره في: ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص99.

[2] هو أبو العبّاس بن أبي العرب، واسمه تميم. وهو ولد أبي العرب صاحب *الطّبقات*. يذكر ابن ناجي في *المعالم* أنّه سمع من عيسى بن مسكين، وأنّه توفّي بسرت في طريقه إلى الحجّ سنة 371.

راجع أخباره في: ابن ناجي، *المعالم*، ج3/ص120.

[3] وردت إضافة كلمة: **محمّد** في *تكملة معالم الإيمان*، ج3–ص17/س20.

[4] لم ترد عبارة: **صلّى الله عليه وسلّم** في *معالم الإيمان*، ج3–ص17/س20.

[5] انظر: ابن ناجي *تكملة معالم الإيمان*، ج3–ص18/س1 إلى س3.

[6] لم ترد عبارة: **من ذلك** في *تكملة معالم الإيمان*، ج3–ص18/س1 إلى س20.

ثمّ بعد مدينة تونس بدأ السفر بالقيروان أكثر من مرة أكثرها اليوم، وبها تسعة مواعيد، وتنتي تونس وقاضي الجماعة بها –والوالي هو شيخنا أبو الفضل قاسم بن أحمد البرزلي، والطالبي هو شيخنا يعقوب بن يوسف المغيلي-.

)قال(: فوفاة في المحرم من سنة ثنتين وثلاثمائة[1]".)انتهى(.

قلت: وما ذكره ابن ناجي من أنهم بها تسعة عشر مواعيدا خالف ما قاله الشيخ عيسى عن أهل تسع مواعيد. فتأمّل.

قلت: هذا مع ما قاله صاحب *الرحلة المدرسية* في تاريخه عند كلامه على القيروان بما نصّه[2]: "وقد ذكر الشيخ محمد بن محمد بن عيسى ابن أحمد العبودي الحاجي في رحلته ودخوله سنة ثمان وثمانين وسبعمائة حاجا، فقال ما نصّه: "ثم وصلنا مدينة القيروان فدخلناها حجبا في البحث ، فتم أمرنا إلى رسوخهما محمد المغمان وآثار فقال عنها كان وكان، والعهدة عن أهلها جناة الطباع ما لهم في رقة الحضارة باع ولا في معاني من معاني الإنسانية الطباع، خفت بنو العوم بينهم ولم يبق بها رمق، والمدينة نفسها لبوسها بؤس ولا شجر ولا نهر، وضعت في سبخة قرعاء لا ماء فيها ولا مرعى، ولا نبت أماط ولا نغل قرعا. وما كان منها في القديم إلا آية من آيات هذا الهين القديم، إذ اسمها الصحون من أهله السكون بهم السماكين لمونه وسهله، أهل العمائم[3] الحاذقة الماضية، والهمم الفاضية والهمة القماحة العالية، فرسان الحرب -رضي الله عنهم- . وقد كان شأن القيروان في غابر الزمان بحيث لا يجهله

---

[1] وردت كلمة: **ثلاثمائة** في *معالم الإيمان*، ج3–ص121/س2 عوضا عن كلمة: **ثمانمائة** الواردة هاهنا.

[2] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السندسيّة في الأخبار التونسيّة*، ج1–ص245/س8 إلى س18 وص246/س1 إلى س15.

[3] غير مقروءة في المتن، وفي الهامش صحّحها النّاسخ كما أوردناها.

إنسان ول ي ْ مْ ه لسان، ْ سبك بيَد وضعت الوضاع في فضَه وسِّ َت السّاع ّن وابَه وسّطه، ّأوى العَ ّاء والـ مْ ْاء في ْياء ومان وكان مان وعد مان وان ّاه ّ]35 أ[به كل إقَيم. ومّن ذكر عَ ّاؤهم قَي ُ إلا الطسَيم، ولكن الهام إذا أع ّت أخذت، ولكَ ّا عضت نذت، ل كون عَى ّرور ول عرف فضل الدر عَى الّغرور؛ إن سَ ّت س الّت، وإن هدت داهت، وإن رافت فارقت ، وّه ّا مْ ت ّا مْ ت ل ني ول نذر، قَيكن العاقل ّنها عَى ْ ذر:

ل ن ّسِّ م إلى ْظ ْضيت به ول نقل باغرار ْ مّ لي ونبت

فالطَيالي وإن أع ّت ْدانها

قال: "ولم أر بالقيروان ّا يؤرخ ول ّا يهم بذكره سوى جاعّا وّقيرها. أمّا جاعّا، فهو ّن الجوامّع الكبار الّتي تقَ الرحَ ة الّشرقة الني ة، ووس ّه فضاء ّسطه، وكان الّؤسِ ُ له الّقيم لقَبَه: الرجل الـ مْ الّ عقبة بن نافع الفهري – الّعروف بالّسجاب-، ّع جّاعة ّن الـ مْ ابة والطابعين، وهم الّؤسسون لّدينة القيروان".

وبعد سبع عشر سّرا عند كا ّه عَى الجاّع الّذكور قال ّا ن ْه: "وقد سألت إّام جاّعا وّن ْضر ّعه عن سّت القَبَة، قَم] [أ ْها ّن هم يعرفه، ولم أبت بها ل نعرف ذلك بالطجوم، إلا أها قويم عند بالـ ْد ُ أها –كّا قيل- إلى الّنَ ب الشطوي أو بّ يسير إلى الجنوب".

قال: "ودخَنا به بيت الكتب، فأخرجت لنا ّ ْاف كنيرة بخ ّ ّشرقي، وّنها ّا لبث كَه بالطب، وفيها كتب ّ ْوسة قديّة الطوارخ ّن عدد س ْنون وقَبَه، ّنها ّ وّ/ ابن القاسم وغيره".

قال: "ورأيت بها ّ ْْا كا ّا ّضّوها بين لو ْين ّجَدين غير ّنو ّ ول ّشكول، وخ ّه ّشرقي بهن جدا ّ ّي، و ّوله شبران ون ْف في عرض شبر ون ْف. وذكروا أهه الذي بعثه عثمان –رضي ال عنه- إلى الّغرب، وأهه بخ ّ عبد ال بن ع ّر –رضي ال عنه ّا-".

ثم ذكر شيئا، ثم قال: "وقد بذلت وسعي أن دخَت الرواية عمّن فيها ّن أهل العَم، فَم أجد بها ّمن يعتبر وجوده ولا يسع جهَه سوى هذا الشيخ الفقيه الصّ°ث الراوية الّ°نهان أبي ّيد عبد الرم°ّان ابن ّ°ّمد بن عَي بن عبد الل °اري السيدي، ّن ولد السيد بن °ضي –رضي ال عنه-، ويعرف بالدماغ".

قال: "لقيته يوم ورودنا القيروان، فرأيته شيخا ّكيا ° °يفا، ذا س ّت وهيَة وسكون ظاهر، ّ°بم لهل العَم، °سن الرجاء، برم الَقاء، لم يؤطر الكبر في جس ّه عَى عَهِ سفه، ولا تغير شيء ّن ذهنه وهْواسه. سألته عن ّوالده، فقال سنة 605)خ ّ ُ وس ّآة(. وهو –°ظه ال- ّن أهل الشهم والعناية بالعَم، ّع عدم الّعني به والطّالب له، ّوأ الكناف، لهن الجانب، ج ّيل العشرة عَى سنن الّش آخ ّن أهل العَم والفضل، أوْد وقته راوية ودراية، لقيت ّن برهه وْسن خَقه ورقاة ش ّآَه ّا لم أخل ّنَه بإقرائها. وّا وجد بالقيروان في هذا الوان إلا ّن ج ّة بركات سَف أهَه. وقد نهف شيوخه عَى الطّانين، وله سرج فيه أس ّاؤهم وّا روى عنهم".

قال: "وقد قرأت عَيه بن ْه، وأجا ّني في كل ّا تضمّنه وّا شط عنه ّن روايانه إجا ّة عا ّة".

قال: "وكذا أجا ّ والدي ّ°ّمها –وفقه ال-، وكتب لي بذلك خ ّ يده".

وقال لي ّرارا: "إذا قضى ال °اجتك، فا تنم في البا د، فَهي كنير الشقوة]35 ب[عَى والدك، وقد أوقع ال °ه في قَبي ّذ ذكره لي. وّن عجيب أخا ه أها ّا ّبت ّنه ج ّعا لقول ّنه إلا وهبه لي. وقد أع ّاني أكثر ّن عشرة أج ّاء ّن قوآ ده وقوآ د شيوخه[1] وتهارسهم".

قال: "وقال لي: أنت أولى بها ّهي، فَهي شيخ عَى الوداع وأنت في عنفوانك ع ّرك. وّن °ين رأيتك انغر ّ °ك في قَبي".

---

[1] مطموسة في الأصل.

قال: "وله تصانيف، ونظم جيد كثير، وشارك في العلوم فأجاد وأفاد كتابا سماها سبقات من دخل القيروان من الشعراء، سماه دخان الساعة إلى النار[1]، وهو كبير في تقديين، وسماه: *سلم الديباج وروضات الرياض وان في زاهر الشهور بين سنة[2] القيروان*".

قلت: فقد هذا الكتاب عند وله[3]، ولم أخل شيء منه لأنه الآن أتمل قول ابن فاجي السابق من قوله: "صور هؤلاء الشيخة..." إلخ، "ورم من تأمل فأن صف، ورأى الحق فأسعف"، فقد ذكر هذا القائل <...>[4] إنه لم يبت بالقيروان، وذكر أن الشيخ ابن الدباغ عهد له من شاخه سا يفي على الأبدين، مع أن ابن الدباغ قد عهد بأنه سلم الديباج جماعة كثيرة جدا، فكيف يسوغ هذا الرجل عاءا في يوم واحد، لم يبت بها هلة واحدة!؟ فلم ما ذكره من وجود الصحف العنابي بعيد جدا، إذ هذا مما يظهر الطراعي على قه، ولم أر أحدا من المؤرخين ذكره.

ولنرجع إلى تمام ترجمة الإمام العبدي، فنقول: قرأ على الشيخ الشيبي وغيره. ودخل الشيخ الإمام أبو القاسم البرلي وأبو يوسف العبدي مرة على الشيخ محمد بن يحيى ابن أبي بكر القاسي لما مات عنهم، فلما خرجا قال لمن حضره: "القول قولي بعده، والطاني قاضيها". فكان ذلك كذلك". (انتهى من ابن فاجي).

وقال المركشي: "وفي سنة اثنين وثلاثة فوفي قاضي الجماعة بفاس": أبو عبد الله محمد بن قاسم ، فولي بعده الشيخ الإمام أبو مدي عيسى الغبريني،

---

[1] مطموسة في الأصل.

[2] مطموسة في الأصل.

[3] في الأصل: **لطوله**.

[4] وردت في الأصل عبارة: **فقد ذكر هذا القائل** مكرّرة.

وبين بالحاجّ الأسّ، وقسم بعده قاضيها خاتمًا". (انتهى من الدّرك الشّي(.

قال الشّيخ عيسى[1]: "ولم يَتَهُ هذا بالشّيخ أبي يوسف يعقوب الدّمّعي الذي ترجم له الشّيخ ابن ناجي <بصنّع *عالم الإيمان*، فإنّ هذا والده يوسف، والذي ترجم له الشّيخ ابن ناجي هو يعقوب بن أبي القاسم<[2]، وأهمّا من نسب واحد، وأهَمّا[3] من سكّان بَرّ العَدوة من قرى مدينة القيروان، وهم في ثروة كبيرة، وأسلافهم كرّاء <...>[4] ويضربون الوتود الكثيرة، وجمعهم عبد الرحمّان بن كاسّل الدّمّعي العابد الزّاهد. كان من أصحاب الشّيخ العارف الكبير، والوليّ الشّهير أبي محمّد عبد العزيز القرويّ الدّمّعي بالقرب من محمّد الدّمّعي، كان له قواوّه أحد في القرى. وقد عَرَه رجع[5] بني عَدِيّ من الرّجال، فأقام بضيافتهم وعَلَف دوابّهم، وكذلك أضاف محمّة السّلطان أبي فارس عبد العزيز الحفيدي، وهم آل، وهم بالدّمّعام[6]. <وقال:<[7] وأمّا الدّرسة التي بقوّة الشّراف بمدينة القيروان منسوبة إلى الشّيخ يعقوب بن يوسف هذا الدّين ترجم له. ولم يترجم له الشّيخ ابن ناجي. ولعلّ تاريخه أنّهم وناوله الله،]39 أ[والدّين ترجم

---

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص12/س13 إلى س21 وص13/س1 إلى س6.

[2] وردت في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س14–س15 عبارة: **فهو يعقوب ابن أبي القاسم** عوضا عن عبارة: ***بمعالم الإيمان*، فإنّ هذا والده يوسف، والذي ترجم له الشّيخ ابن ناجي هو يعقوب بن أبي القاسم** الواردة هاهنا.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س15: **أصلهما**.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س16–س17 وردت إضافة لعبارة: **أهل قرى**.

[5] في الأصل: **نجد**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص12/س20.

[6] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س1: **بالقيام**.

[7] لم ترد عبارة: **وقال** في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س2.

له باق[1] بقيد[2] الـ°ياة –وال أعَم-.

وفوقاني –ر°ّه ال- >...<[3] بتونس ُ، وهو قاض بها سادس ُ ذي الـ°جة عام)833(ثنتين وثلاثين وثمانمائة، وقبره بالجبل الأسود بتونس ُ >...<[4]".)انتهى ما ذكره الشيخ عيسى(.

---

[1] في الأصل: **باقي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س4.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س4: **في قيد**.

[3] في الأصل وردت عبارة: **وهو بتونس** مشطوبة.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س6 وردت إضافة لعبارة: **رحمه الله**.

-38-

إبراهيم بن القاضي بن محمد بن محمد
بن نور الدين المرادي

عمر عن بعض الرؤوس: "الشيخ، الفقيه، المكي، الدرعي إبراهيم بن الشيخ الفقيه، العدل، القاضي، الدرعي بن الشيخ الزين بن محمد بن نور الدين، وفي بعض الرؤوس عمر عنه بالظ، وعن والده بالعارف-. وابنه أسماء في عام 843 بفاة الأب، كما ذكرنا إذ ذاك شهادة الشيخ إبراهيم السنيري –عمر: بوسطة-، والشيخ يوسف بن يوسف المشاري". (انتهى).

-39-

أبو الفاسم
بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد المعتل البلوي
القيرواني ثم الونشريسي
-عرف بالبرزلي-[1]

قال الشيخ سيدي أحمد بابا في *كفاية المحتاج*: "شيخ الإسلام الشهور، [2]والمشهور في الفقه. كان إمامًا عالمًا حافظًا للمذهب، بصيرًا بفتاوى في الفقه. ذكر في بعض إجازته أنه قرأ على الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق بعض *المدونة* والشفا بتمامه و *الرسالة* وغيرها، وعلى[4] الفقيه الراوية أبي الحسن البرني[5] *القراءات السبع*[6] وكتبها كتابة، وأجاز الشاذلي عن الشيخ الماضي – رضي الله عنه-، ولازم الإمام ابن عرفة نيفًا واثنين سنة، وسمع عليه جميع

---

[1] انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص9/س14 إلى ص11/س10.

[2] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س3.

[3] لم ترد كلمة: **أئمّة** في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س4.

[4] في الأصل: **عن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س7.

[5] في الأصل: **الفطرني**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س8.

[6] في الأصل: **السّبعة**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س8.

[7] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س9.

الإمام الشافعي والفقهاء وعن الإمام الحديث لبن الإمام احمد والفقيه المزني وغيرهما[1] ابن الإمام الواجب وكتبوا من أصحابه والإمام الفقيه الخونجي[2]، وجمل الخونجي، وكتبوا من الإمام، والفقهاء الفقهاء[3] المزنيا، وقرأ عليه مختصره[4] الإمام المزني وأكثر شرحه الفقهيم، ومن الصحين[5]، وأجازه وكتب له بخطه. وعن[6] الفقيه الروياوية أحمد بن الواجة، والفقيه العالم[7] الإمام شهاب أبي محمد الشبيلي[8] ولازمه من عام سبعين إلى عام سبعين. أخذ عنه القراءات السبعة والفقه والحديث والنحو والأدب والإمام وحمزة والكسائي والفراض والواجب] والفقه[9] والفقيم، ولم كتبوا الفقيه العالم[10] الفاضي العدل[11] الحافظ أحمد بن حيدرة العلوي، وأخذ عنه[12] كتبوا وغيرهم[13].

---

[1] في الأصل: **مرعي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س11.

[2] لم ترد كلمة: **الخونجي** في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س12.

[3] في الأصل: **الشّفي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س12.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س13: **مختصره**.

[5] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س13: **ومختصره الأصوليّ**.

[6] في الأصل: **عن**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س14.

[7] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س14: **الصّالح**.

[8] في الأصل: **الشّبيلي**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س15.

[9] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س17.

[10] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س18: **الصّالح**.

[11] لم ترد كلمة: **العدل** في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س18.

وبالشرق عن البرهان الشاشي والعلم الرواية أبي إسحاق ابن محمد". (انتهى).

وذكر في أواخر[1] نوادره أنه لما مات ابن عرفة ن و أربعين عاما، فأخذ عنه وهذه وجاله غيره كثيرا في الفقه والرواية[3] وغير ذلك[4]. (انتهى).

و ل له بذلك عم كثير. (انتهى).

وقال الشيخاوي: "كان أحد أئمة المالكية بالمغرب، *راوى* المدونة. قدم حاجا سنة ست وثمانين، وأجاز لبن جر.]و[5أخذ عنه غير واحد كأبي بن يون . فوفاي بيون سنة ثلاث أو أربع وأربعين]وثمانية[6 عن ثمانين وثلاث سنين[7]. وكان تو وفاه بشيخ الاسلام". (انتهى).

ورأيت في بعض الفهارس أنه فوفاي سنة إنتين وأربعين >...<[8]. وسئل عن أخذ

---

[12] في الأصل: **غيرهم**، وصوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س19.

[13] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س19: **كثير أو غيرهم!!**

[1] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س20: **آخر**.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص10/س21: **جلس**.

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س1: **الرّاوية**.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س1: **غيرها**.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س3.

[6] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س4.

[7] في الأصل: **وستّين سنة**، وهو تصحيف من النّاسخ صوابه ما أثبتناه بالاستناد إلى ما سيرد في ص121/س22.

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س6 إلى س8 وردت إضافة لعبارة: **وفي تاريخ الزّركشي أنّه توفّي خامس عشر ذي القعدة من عام واحد وعشرين وثمانمائة، ودُفن بجبل الجلاّز بتونس. وهذا فرق كبير بين التّاريخين المذكورين.**

عنه ابن ناجي والطغائي والشيخ محمد وأبو [1]الشيخ الرضاع.) انتهى ما ذكره في *تكميل الديباج*[2].

وقال الحاج الطرابلسي في *حاشيته*: "وقد عارضت الشيخ المحدث أبا عبد الله الفاسي -رحمه الله- حين إجتمعت به في كفر السكندرية بسبب إعتراضه [39 ب] على العمة وغيرهم أخذ الرطبات من الباعة العمة لذلك، وأهداه ذلك إلى عدم الهداية ولو الجمعة. وقلت له: "إنما أخذ الرطب من الغدي أحلى من أخذه من بيت المال، لنا البيع بتأويله الحرام بالنص من واضعه، وبيت المال لتأويل أعمال السنين إلا بالظاهر لكونهم من السنين، وهم يتوبون عنهم في تأويلهم، مع أنهم السلف قبلوه ولم يعدلوا عنه وأنا أخذتهم ذلك"، فقال لي -رحمه الله-: "الذي قلته لي ظاهر، ولكن لا أحب لك هذه السخسخة"، يريد: أنها قبيحة، فينبغي أن يتورع عنها".

وقال الشيخ عيسى[3]: "شرح السلام الجليل الفرق بين العقاد العظام الحمام الحاذق، علم الغرب الثاني بأضرة نور. له الطالف العجيبة. كان لغزارة عقله و سلطان نفسه الحي فقيهها بنون يعد ثار حل من بقده لها وقرأ بها، ثم مع ولينه كان يدرس في مسجدها ونضر عقه كبار عماها. ثم يأتي في كل سنة ثاروا لبقده الفيروان فيطبها عماؤها العيان، وممة ما هو بها مم جمعون به".

وذكر الحمام ابن ناجي في ترجمة الشيخ الشبيبي[4] ما نصه[5]: "قال البرزلي ما

---

[1] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص11/س9.

[2] وإلى هذا الحدّ أيضًا انتهى نصّ التّرجمة التي أفردها عيسى الكناني في *تكميل الصّلحاء* للبرزلي.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص9/س16 إلى س20.

[4] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص203 إلى ص226.

[5] انظر: *معالم الإيمان*، ج4–ص إلى ص .

ن ْه: "قرأت عَ ِه –أي الشهيدي- القرآن والفقه وال ْحديث والط ْو والفرا ض والطلاق، ول ّ ّه ّ ن عام سبعين إلى عام سبعين". وقد قسّ ّموا في ترج ّة الشهيخ ال ْمعيي أن ال ْاب الطرج ّة دخل هو والشهيخ ال ّمعيي عَ ى الشهيخ ّ ّ ْمد بن ي ْى بن أبي بكر الفاسي لَ سلام عَ ِه، ثَ ّما خرجا قال ل ّمن ْ ضره: "الول ّ ني بَ ده، والثاني فاضِ ها"، فكان كذلك.

و ّن ن ا ّ ذ البر ّلي: الشهيخ ّ ّ ْمد الق ْام ال ّغربي، و ّ ْمد بن ع ّر بن ّ ْمد بن عبد ال القَ شاني الطونسي - قاضي الج ّاعة-، و ّ ْمد بن أ ْ ّد بن إبراهيم الطريكي الطونسي، و ّ ْمد بن أبي الفاسم الن ْاري. وي ْكى أن ال ّام ابن عرفة عَ ى كثرة إج ها ده وبعبه في الطظر، فقال: "كيف أنام وأنا بين أسدين: الأبي بذه ّه وعقَ ه، والبر ّلي ب ْفظه ونقَ ه". انتهى ّن *البرزا ّ ج العطو ّي* ب ّ ْ ية 106.

وفي *ال ّ ُ ز* : "قدم البر ّلي لع ّا ّة والخ ّابة حجا ّع ال ّمّ ونة عام 815، وتوفي خا ّ ُ عشر قعدة عام 841، ولم يقبل القضاء ّع الفتيا بعد الغبريني الذي ج ّع بين ه ّا. ولمّا توفي الشهيخ الغبريني في السابع والعشرين ّن ربيع الثاني عام 810 >...<[1] عشرة وث ّان ّ ة، قدم بعده لع ّا ّة والخ ّابة والفتيا بجا ّع ال ّمّ ونة الشهيخ الفقيه ال ْافظ ال ْاج أبو القاسم البر ّلي. ذكره ال ّمركشي. ونقل الع ا ّة الشهيخ سعدي قاسم عطوم في *برزا ّ ج الطوادر* في باب ال مّ ّ ب ّ ْ ية 146 عن ْاب الطرج ّة، قال: "وس ّلت في ّ سأ ة ّه –أي ّن *السرعاء*-: أردت الر ْيل ّن الفيروان إلى بون ُ وأبت ّ وجني ّن ال ْ ّبة إلا أن أجعل بيدها ّ ا ق ّن الط ّوج عَ ِها، فأودعت عند شيخنا ال ْال ّ أبي ّ ْمد عبد ال الشهيبي وأخبنا الفقيه ّ ْمد الفاسي أن كل ّا أكتب لها ّن وجوه الط ّكات أو ال ّا ق أو غير ذلك، فهاي غير ّ ّم، بعد أن ذكرت الروضة وغيره ّن ّ سوغات الر ْيل. ولم يعَ م ذلك إلا ّن قولي. ثم انتقَ ت بها فأتيت بالسرعاء إلى شيخنا ال ّام ابن

---

[1] في الأصل وردت عبارة: **قُدّم بعده** مشطوبة.

عرفة، فكتب إلي بن ْه السنرعاء الّذكور عالّل نص عَيه الّنقهّون والّنأخرون، ثم بّوجت فأخرجت ّا بيدها وأخرجت أنا ّا بيدي لّمن بيده القضاء ّن أ ْ ْابنا، فأبّسوا ّا بيدها لّا .

ثم قال:]38 أ[ثم ذكر الشيخ فاسم عظوم إنر بقَه لّمّا ذكر: قَت: هذا الإيداع في بيروع، قَذا لم يفض فيه إلى ّعرفة سببه – وهو إّنناعها ّن ّ ْابنه لَرم ْيل-، وذلك بخ اف الجعل الذي يكتبه الهاُ في عقود الن ْك ْة، قَهه يجري ّجرى الّعاوضات، فا بم فيه ّن ّعرفنه لسشهود لَشهود، عَى أ ْل ابن سهل. وأّمّا عَى أ ْل ابن رشد، فا يفيد الإيداع إطلاقها، عَم شهوده سببه أو لم يعَّوه. ثم بعد أس ّر قال: قال البر ّلي في آخر قوله لّمّا بيدي ّا ن ْه: ول كان شهود السنرعاء هم شهود الط ّك. وكذلك ينبغي فهو أ ْسن". انتهى ّن *البرزلّ ج العظو ّي*.

قَت: وانظر هنا ّا ذكره ْاب *الص ل الرسوندسوية* الج ّء الول ب ْ ْفة 248 ّا ن ْه[1]: "و ّون أخذ عن ابن عرفة: الشيخ أ ْد بن ّ ْمد الهنتاني أبو العبا ُ - شهر الش ّاع- قاضي ّ ْة السَ ّان أبي فار ُ، له ن ّاع ّ ْع البر ّلي في ّ سألة العقدية بالّال، رهم فيها عَى البر ّلي وشطع عَيه غاية في قوله بج وا ّا، وألف في ذلك نأليفا في كرار ُ س ّاه ّ ّالع الط ّام و ّرجاة الخواص والعوام في رهم القول َبا ْة غرم ذوي الجرام، وذكر فيه أهله نوادر عنده عن شيخه ابن عرفة أهه كان يقول في سجوده: "الط ْم ا ْظ دين ّ ْمد – ْى ال عَيه وسَم- ّن البر ّلي".

انتهى ّا ذكره، فنأّمل و ْور الهاقل ونتهت أهها الوقف، قَن ل ْوم الع ّاء سم. وقال الع اط ّة سيدي قاسم عظوم إلخ.

وقال الشيخ ّ ْمد السهنوسي الط ونسي في ّ سال ّة الرضرية بجن ُ الطعريف: ووالي بعد وفاته الشيخ أبي ّ هدي عيسى الغبريني ال ّا ّة بجا ّع الّ ّينونة بنون ُ

[1] انظر: الوزير السرّاج، *الحلل السّندسيّة في الأخبار التّونسيّة*، ج1–ص593/س4 إلى س9.

شيخ المدرسة ابن سراجين: الفقيه الحافظ الشهير أبو القاسم بن أحمد بن محمد الربعي في العاشر من ربيع الآخر عام خمسة عشر وثمانمائة، تغمده بواسع رحمته والحاقه بعباده الصالحين في الجنة العالية، ولم يكن في الدنيا بعد وفاة الجمعة بجامع الزيتونة، ولم يكن في الدنيا بعد شيخه إلى أن بَعُد العهد إلى ثمانين، وكان قد شاب رأسه.

وتوفي في الخامس عشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، ودفن بالجلاز. أنظر هذا ذكره المحرك في تاريخ وفيه.

محمد بن عمر بن إبراهيم المسنّ[1]

-المقنع-

قال الشيخ عيسى[2]: "كان فقيهًا، عالمًا، بارعًا[3]، فاضلًا، [...][4] بن علي بن نون كثيرة، خ و ما الفقه. [و][5]ولي إمامًا جامع المؤمنين بن [...] عدا كان إمامًا جامع الق [...][6]. وفات بن [...][7] سنة[8] ثمانية[9] وأربعين [...][10]، ودفن بالجامع".

وقال الشيخ محمد الهوساوي في *سراة الضعيف*: "ولي [...] الجامع المؤمنين بعد القاضي القسنطيني، وولي خمسا به بعد الشيخ عمر القشاني. وفوقي يوم الجمعة الثاني عشر من شوال سنة خمسين وثمانمائة، ودفن من الغد بالجامع".

وقال المركشي: "وفي أواخر شوال عام ثلاثة وثمانون وثمانمائة فوقي الشيخ،

---

[1] انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص21/س16 إلى س19.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص21/س17 إلى س19.

[3] لم ترد كلمة: **بارعًا** في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س17.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س17 وردت إضافة لحرف العطف: **وف**.

[5] الإضافة معلّلة بما ورد في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س18.

[6] في الأصل: **القصيه**.

[7] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س19 وردت إضافة لعبارة: **ثامن عشر شوّال**.

[8] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س19: **عام**.

[9]

[10] في *تكميل الصّلحاء*، ص21/س19 وردت إضافة لعبارة: **ومأتين وألف!!**

العالم، الفقيه، أحد الشجاع قاضي الحضرة، والخطيب الفقيه[1]، وتولى بعده الخطابة والقضاء الفقيه، الورع، الفاضل الشيخ أبو عبد الله محمد السراني في رمضان عام ستة وأربعين وثلاثمائة فهم لعلاقة بجاية المحروسة الفقيه محمد بن عمر السراني الفروي]38 ب[خطيب جاية الفقيه عوض الفقيه أبي القاسم الفرسيني. وفي أواخر رمضان عام ستة وأربعين وثلاثمائة فهم الشيخ محمد السراني الذكور خطيبها بجاية المحروسة عوض الشيخ عمر القرشاني.

وتوفي يوم الجمعة ثاني[2] عشر شوال عام خمسين وثلاثمائة، ودفن بالجامع –غمده الله برحمته-.

وفي كتاب /// لبن] أبي[دينار أنه وفاته في 18 شوال عام 847 هجرة.

---

[1] في الأصل: **القصيه**.

[2] مطموسة في الأصل.

-41-

أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم
المسرسن[1]

قال الشيخ عيسى[2]: "كان إمامًا، علامًا، عاملًا. وهو الهادي وإمامة جامع المزينونة بتونس. وبعد بره أقيم به خميسها. وتوفي بتونس في عهد السلطان أبي عنان، ودفن بالجلاز".

وقال الشيخ محمد السنوسي في سراج الرضريف: "الشيخ أحمد المسراتي على عَهد جماعة الغوث الشيخ سيدي أحمد بن عروس – رضي الله عنه- ثاني عشر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة.

وقال المزكشي: وفي ثامن عشر من المحرم عام واحد وسبعين وثمانمائة توفي الشيخ الجليل إمام جامع المزينونة، وقام مقامه إمامًا الشيخ الفقيه أحمد المسراتي أوائل عشر عام)861(واحد وسبعين وثمانمائة . وفي العشرين من شعبان عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة قام الفقيه أحمد المسراتي خميسها بجامع المزينونة")انتهى من المزكشي(.

وقال في سراج الرضريف: "وتوفي المسراتي سنة)882(سنة اثنين وثمانين وثمانمائة".

---

[1] انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س10 إلى س12.

[2] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص22/س11–س12.

-42-

أبـو الـعبـاس

أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق الزيزالي[1]

-عارف حاولو-

...<[2] قال الشيخ سيدي أحمد بابا في كفايته الـ[illegible]ج: قال الشيخ السخاوي: ذكر تـ[illegible]ذه أحمد بن [illegible][3] أنه كان [illegible]يا عام خـ[illegible][4] وتسعين، لـ[illegible]ر سنه عن ثـ[illegible]ثين سنة. وولي قضاء [illegible]راب[illegible]، ثم عـ[illegible]ل ورجع إلى تونس، فتولى [illegible]شيخة [illegible]دار[illegible] عوضا عن إبراهيم الخضري. وهو أحد الـ[illegible]ة ثـ[illegible]ن [illegible]فاظ فروع الـ[illegible]ذهب، شرح [illegible]خ[illegible]ر...>[5] خليل، وجمع الجوامع، والطرزي، وإشارات الباجي[6]، وعقيدة

---

[1] انظر ترجمته في: *تكميل الصّلحاء*، ص13/س7 إلى ص14/س13.

[2] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س8 إلى س10 وردت إضافة لعبارة: **هذا الشّيخ جليل المقدار عالي المنار مصيب في نقله للفقه فيما يختار. أهل بيت من القيروان أصلهم في المجد عريق متناسق سلفهم في التّوفيق، صادق عن صادق.**

[3] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س12: **خاتم**.

[4] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س12: **خمسة**.

[5] في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س8 إلى س10 وردت إضافة لكلمة: **الشّيخ**.

[6] هو أبو الوليد الباجي. واسمه سليمان بن سعد بن أيّوب بن وارث التُّجيبيّ المالكي الأندلسي الباجي. وُلد في ذي القعدة سنة 403. كان فقيهًا، محدّثًا، أصوليًّا، شاعرًا. وله في هذه القصود مصنّفات، منها في المذهب المالكي: كتاب المنتقى في شرح الموطّأ، وكتاب الاستيفاء، وكتاب الإيماء، وكتاب السّراج في عمد الحجاج في مسائل الخلاف، والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس... ومن آثاره في علم الحديث: كتاب اختلاف الموطآت، وكتاب التّعديل والتّجريح لمن

الرسالة"[1].)انتهى(.

وقال[2] بعد ذكره لما ذكر: "له *شرح* عن علي خليل: الكبير: في سبعة أسفار، في نحو وأربعين، يعني يقول ابن عبد السلام والرهوني وابن عرفة، وبحث معهم أحيانا؛ والمغير: في سفرين؛ وشرح عن علي السهيلي؛ و*مختصر* الحوفي شيخه البرلسي في سفر. أخذ عنه وعن الأشبوني وعن القشاني وقاسم العقباني وابن ناجي. وعنه أخذ الشيخ *زروق*"[3]، وعنه أيضا أخذ <...>[4] أحمد بن عاصم الأندلسي[5].

خرّج عنه البخاري في الصّحيح. ومن كتبه في الأصول والكلام: كتاب التّسديد إلى معرفة طرق التّوحيد؛ وكتاب أحكام الأصول، وكتاب الإشارة في الأصول... وتوفّي بالمريّة سنة 474 لسبع عشر خلت من رجب.

انظر ترجمته في: *القلائد*، ص188؛ *الصّلة*، ص197؛ *بغية الملتمس*، رقم 777؛ *العبر*، ج3/ص280؛ *المغرب*، ج1/ص404؛ *الدّيباج المذهّب*، ص120، *المرقبة العليا*، ص95؛ *نفح الطّيب*، ج2/ص67 (رقم: 45)؛ *تهذيب* ابن عساكر، ج6/ص248؛ *معجم الأدباء*، ج11/ص246؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص1178؛ *شذرات الذّهب*، ج3/ص334؛ *وفيّات الأعيان*، ج2/ص408-ص409؛ *البداية والنّهاية*، ج27/ص122؛ *شجرة النّور*، ص1201؛ *الفكر السّامي*، ج2-ق3/ص126-ص217؛ *المدارك*، ج8/ص117 إلى ص127.

[1] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص13/س10 إلى س16.

[2] المقصود بضمير الغائب هاهنا: صاحب *تكميل الصّلحاء*، والحقيقة أنّ الشّيخ عيسى الكناني لم يزل ينقل ما أورده الشّيخ أحمد بابا في *كفاية المحتاج*. ولما كان الشّيخ الجودي لا ينقل مباشرة عن *كفاية المحتاج* بل عمّا أورده الشّيخ الكناني في تكميل الصّلحاء وقع في هذا الخلط.

[3] انظر: *تكميل الصّلحاء*، ص13/س16 إلى س21.

[4] في الأصل وردت كلمة: **أيضًا** مشطوبة.

[5] لم ترد عبارة: **وعنه أيضًا أخذ أحمد بن حاتم السطي** في *تكميل الصّلحاء*، ص13/س21.

ذكره في *السبكان* في ذكر *الولاة والقضاء* من *طبقات الشافعية* الكبرى في ترجمة ابن أبي الدم الذي ذكره في قول خليل في الشهادة: "ولا عالم على قوله بما ذكر عن ابن عاتب[1] عن الشيعاباني، نوجه بأنهم يتسامحون، والتسوط ظالم لا يبقى على حال.

ثم قال: هذا السياق بالتناقض، لأنه وصف بالظلم، وشهادة الظالم لا تجوز قطعًا، لأن الظلم فسق تمنع من الشهادة، فيتناقض ما جوزه أولًا من شهادتهم قطعًا لا قائل به[.]41 أ[وأيضًا إن أراد قائله: "من ثبت ذلك بينهم"، فالتخصيص بهم أو بالعارض بأدلة الشرع، ولا أسلم بأن غير من عالم، ولعله وهم من قائله، ولئن قاله إن كان عالمًا، فقد دخل فيه، وإلا فالعبرة فيما يخرج عن قائله، ولئن سلمنا هذه الدعوى إنما يسلم عن أدلة الشرع بشرط أهل العلم كافة: (ثم أورثنا الكتاب الذين...[2])، وحديث: "العلماء ورثة الأنبياء"، وحديث: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله". ولم يحمل الشيوخ يذكرون هذا الكلام قديمًا وحديثًا، وتأويل ذلك وحمله على من لهم بين معدل وجرح إلا لم يذكره".)انتهى(.

ولنا معه بحث في هذا الكلام ذكرناه في غير هذا. وما أعد كلامه هذا من كلام القاضي القشاني في ذلك". انتهى ما ذكره الشيخ سعدي أحد بابا في *كفاية الحاج*.

وقال الشيخ عيسى[3]: "توفي سنة ثمانية وتسعين وثمانمائة بتونس، ودفن بها – رحمه الله تعالى ونفعنا بسره وبركاته-".

1

[2] الآية 32 من سورة فاطر (35).

[3] انظر: *تكميل الصلحاء*، ص14/س11–س12.

-43-

أبـو عـبـد الل

محمد بن عبد الله الخياط الجاحظ البصري

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على محمد خير البريات.
وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

وبعد، فإن الله تعالى أنعم علي نعمًا لا تحصى، وأولاني منحًا لا تستقصى،
وأسبغ علي من فضله ما لا أستطيع شكره، ولا أقوم بحمده، ولا أبلغ

ه ـ ن ـ بل

حيوسلل دمحم خيلشلل

كان عالّما، فاضلا، مفيقا، ألمعيّ الطبقة.

لم أقف عَ ى خبرا ن وفاته.

وقفت عَ ى تجمة ن جّ ة وتجمة ن خ ّ ط مومسرلا ضعب هدلاو ة ّ ر– ه ب قشوة ن ّ م ة ّ ر
ال عالع ى عَ ه ضورلا ه نادل ه يدي-.

مدونات المجلد الأول

محتويات المجلد الأول

- المقدمة 7–20

I – الإهداء 9–11

II – الشكر والعرفان 11-12

III – الاختصارات 12-13

IV – قائمة الكتاب العربية 13–15

V – قائمة المراجع 15

1 - الدين

2 - الهواش

3 - الفهارس

أ - فهرس الآيات

ب - فهرس الأحاديث النبوية

ج - فهرس الأعلام

د - فهرس الجداول

هـ - فهرس الكتب

و - فهرس الأماكن

ز - فهرس الموضوعات

ح - فهرس الأشكال
4 - قائمة الجداول والأشكال
5 – الأشكال عدد 1
أ - جدول يبين الدراسات السابقة
الذي ورد في كتاب الظلال القرآن
في ذكر الأخوين من فضاء الفيروان

سورة من الآية الأولى من الهمسخة الخطية الأولى
والأربعين لآية الأولى من كتاب *مورد الظمآن* 17
سورة من الآية الخامسة من الهمسخة الخطية الأولى
والأربعين لآية الأولى من كتاب *مورد الظمآن* 19

كتاب *مورد الظمآن في ذكر الأخوين*
من فضلاء القيروان – الفصل الأول 21–94

- ذكر القيروان وما ورد فيها 23–
93

-]ذكر جامع القيروان العظيم[63
- 92

-]ذكر مقبرة القيروان المسماة بباب سلم[93
- 96

-]ذكر من حال الرواية الصحابة للعيان[– 97
108

1 - * أبو سعيد، الزداد بن عمرو
البرهاني القاضي العيامي -قيل له ابن السود- - 98
99
2 - * أبو السري، كعب بن عمرو النار ° يمي 100 - 101
3 - * عبد الله بن أبي ُ الحجاج، ُمقيم النار ° 102
4 - * أبو عبد الرحمان، عبد الله
بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- 103
- 104
5 - * أبو ليلى الغفاري –رضي الله عنه- 105
- 106
6 - * أبو عبد الله، عمرو بن عوف السلمي 106
- 107
7 - * سلمة بن عون بن الأكوع 107

-]ذكر من أغفله ابن حاجر بـ مع الرحمان،
وليس ذكره بحجة صحيحة[109
– 148

8 - *]أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الجباني[120
9 - * أحمد بن عبد الله هري 121

10 - * أبو عَيم بن خَدون 111
- 114
11 - * أبو عّرو، عثّان بن العناب 114
12 - * أبو بكر، إسّاعيل
بن إس°اق بن عذرة الندي 114
- 115
13 - * أبو ّ°ّمد بن الكبراني 115
- 117
14 - * أبو ال°سن، عَيم بن نّام،
الّعروف بابن بنت الّهدي 117 - 118
15 - * أبو بكر، ّ°ّمد بن أبي القاسم الطبدي 118
16 - * ّ°ّمد بن عبد ال ْمّد 119
- 120
17 - * أبو القاسم، عبد الرح°ان
بن ّ°ّمد الطوانيم، الّعروف بالخرقي 121
18 - * أبو ّ°ّمد بن سي°ان 121
19 - * أبو °ص، عّر القّودي 121
- 122
20 - * أبو سعيد الق ْار 122
21 - * أبو الرجال الّكفوف 122
22 - * أبو عبد ال، ّ°ّمد السهَّي 122
23 - * أبو عبد ال، ّ°ّمد
بن سعدون بن عَيم بن با ل 123 - 124
24 - * أبو عبد ال، ّ°ّمد بن جعفر

الطّيّالسيّ الطّ°وسيّ، الّ°عروف بالقّ°اّ الكوفيّ 124
- 127
25 - * أبو إس°اق، إبراهيم بن عَ يي بن نّ°م،
الّ°عروف بالّ° °ري 127
- 128
26 - * أبو عَ يي، الّ°سن
بن رشيق، الّ°عروف بالكوفيّ 129
- 138
27 - * أبو الّ°سن، عَ يي ابن ابع بن الغيّ الهلاليّ
الّ°قري الضرير الّ° °ري الكوفيّ –الشّاعر الّ°شهور- 139
28 - * أبو إس°اق، إبراهيم ابن الشّيخ أبي يوسف
يعقوب بن ثابت الهّ°اسيّ، الشّيرازيّ بالخ ّيب 140
- 142
29 - * أبو °ص، ع ّر بن الشّيخ عبد
بن يعيش الغرياني 143

-]ذكر ترجمة من عاجلته إلى رحمة الله[149 - 544

30 - أبو القاسم بن عيسى بن حاجي بن سليمان الطّوخيّ 150 - 179
31 - الشّيخ ع ّر بن الشّيخ
سيدي عبد يعيش بن يعيش الغرياني 180
32 - أبو إس°اق الشّيخ إبراهيم
بن ع ّر الهّ°اسيّ -الشّيرازيّ بالخ ّيب- 181 - 182
33 - أبو °ص، الشّيخ ع ّر بن بركات الكنانيّ 183

187 -
34 - الحاج عطاء السهمي 188
190 -
35 - أبو حفص، عمر بن إبراهيم بن محمد
بن عمران السراني 191
193 -
36 - أبو عبد الله، محمد بن السنّ
الدينوري الضرير، عرف: بابن الجوع 194
37 - أبو يوسف، يعقوب بن يوسف العبعمي 195
204 -
38 - إبراهيم بن الفاضي محمد
بن محمد بن فندار الزادي 205
39 - أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل
بن أحمد العلاء البغوي، الدينوري
ثم الطوسي -عرف بالبرلي- 206
211 -
40 - محمد بن عمر بن إبراهيم السراني 212
213 -
41 - أحمد بن محمد بن عمر بن إبراهيم السراني 214
42 - أبو العلا ، أحمد بن عبد الرحمان
بن عبد الخالق البيهقي، عرف بولو 215
216 -
43 - أبو عبد الله محمد بن الشيخ
الحاج عطاء السهمي 217

44 - ابن ه الشيخ ّ °مّد السعوي ّ 218

للفه ارس 95 -
230

* فه ر ُ الفصلات
101 - 102
* فه ر ُ ال °اديث الطبوية
- الق ّ مّة
- النص الك ّ °ق
* فه ر ُ الع ا م
103 - 126
- الق ّ مّة
- النص الك ّ °ق
103 - 125
* فه ر ُ الج ّ اعات
127 - 138
- الق ّ مّة
- النص الك ّ °ق
127 - 137
* فه ر ُ الكتب
139 - 150
- الق ّ مّة
- النص الك ّ °ق

150-139
* ظهور البَدان والسّكن
166-151
- السّمة
- النص السّوق
166-151
* ظهور الثوائي
172-167
- السّمة
- النص السّوق
172-167

قائمة المصادر والمراجع
248-231
* قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في السّمة
* قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الطّوق
248-233

الملحق عدد 1
254-249

جدول ّ ّ ي ل ° داث ا ا ر ي خ ه
ا ّ ذ ك و ر ة ي ك ا ب ّ و ر د ا ظ ّ آ ن
ي ذ ك ر ا ّ أ خ ر ي ن ّ ن ف ا ء ا ق ي ر و ا ن
252-251

م ح ن و ي ا ت ل ل د ا ج م ل ل ي و ل
261-253